تعريب كوردستان

التعريب - المخاطر- المواجهة

دار ئاراس للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - اربيل- كُردستان العراق

تعريب كوردستان

التعريب- المخاطر- المواجهة

تأليف:
غفور مخموري

ترجمة:
عبدالله قرگەیی

اسم الكتاب: تعريب كوردستان ـ التعريب- المخاطر- المواجهة
تأليف: غفور مخموري
ترجمة: عبدالله قرگەیی
من منشورات ئاراس رقم: ٤٨٦
الإخراج الفني والغلاف: آراس أكرم
تنضيد: سنگر عبدالقادر
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن الحاج محمود
الطبعة الأولى - ٢٠٠٦
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل: ٢٠٠٦/٦٥٨

إهداء

أهدي هذا الانتاج الى

- روح الفقيد السامية (رفيقي المحبوب الشهيد «سربست محمود») طيب الله ثراه.
- أخي قهار
- أبنتي زيلان
- زوجتي أم زيلان

غفور مخموري

مقدمة الطبعة الكوردية الاولى

جريمة تعريب كوردستان من الجرائم الكبرى التي نفذت وتنفذ ضد شعبنا الكوردي من قبل الأنظمة المحتلة لكوردستان وهي هجمة شرسة كبيرة تهدد الأمن القومي الكوردي الآن وفي المستقبل. ومع الأسف فإن الكتابة عن هذا الموضوع قليلٌ جداً وكان الأحرى أن يتم البحث والتمحيص والكتابة عنه بشكل أوسع.

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وتقسيم كوردستان على الدول المصطنعة الاربعة (العراق- سوريا- إيران- تركيا) والحاق جنوب كوردستان بالعراق العربي وغرب كوردستان بسوريا العربية، بدأت الدولتان العربيتان العراق وسوريا بتنفيذ عملية التعريب في كوردستان ولهذا فقد نفّذوا حملات منتظمة وبصيغ وأشكال شتى تميزّت بالوحشية والبعد عن الطبيعة الإنسانية وشملت اعمالهم الابادة والسلب والنهب وتخريب وتدمير المدن والقصبات والقرى الكوردية. ولم يدخروا أية وسيلة لإلحاق الضرر بأبناء شعبنا الكوردي وأرض كوردستان متى وكيف طالت أيديهم ذلك. ولازالوا حتى الآن مستمرين في سياساتهم الإجرامية هذه.

وجنباً الى جنب مع العرب مارس النظام التركي نفس الأعمال والمخططات لتتريك أبناء شعبنا في شمال كوردستان والنظام الأيراني كذلك لتفريس أبناء شعبنا في شرق كوردستان وهكذا فإن محتلي كوردستان بأجزائها الأربعة سعوا دوماً لإذابة وصهر شعبنا الكوردي ومحاولة القضاء على وجوده بكل السبل الممكنة.

وكما أسلفنا فأنه لم تجري الكتابة عن هذا الموضوع المهم والحيوي وعن واقع جرائم

محتلي كوردستان ضد أبناء شعبنا، ولم تنل الإهتمام الكافي، مع أنها قضية مصيرّية تؤثر على حاضر ومستقبل أمتنا. ولو أمعنا النظر فإن عدداً قليلاً من الكتابات والمذكرات والكراسات الصغيرة قد تطرقت أو بحثت في هذا الموضوع بأستحياء هذا من جانب ومن جانب آخر فأن المخاطر الكبيرة والآثار السلبية لهذه الهجمات والمؤامرات الوحشية ضد أبناء شعبنا قد الجأتني الى ان اكتب هذا البحث المفصل عن جرائم ومؤامرات الترحيل والتهجير القسري وتعريب كوردستان. وقد وزعت بحثي على ثلاثة فصول.

الفصل الأول يتألف من أربعة أقسام. ففي القسم الأول بحثت عن مجيء العرب الى كوردستان منذ الفتوحات الإسلامية في العام ١٦ هـ المصادف عام ٦٣٧م. لأنه لم يكن للعرب وجود في كوردستان قبل هذا التاريخ. ومع مجيء الإسلام أخذ العرب يفدون رويداً رويداً الى مناطق كوردستان. وفي الاقسام اللاحقة تحدثت عن تأثيرات قدوم العرب الى كوردستان وعلى عملية التعريب. وبقناعتي فأنه بعد وفاة النبي محمد (ص) فأن السلطة الاسلامية استوحت المباديء السامية للدين الاسلامي ولكنها ارتكبت اخطاء غير سامية وغير أنسانية ايضاً في التطبيق. ولو نظرنا الى المراحل اللاحقة لوفاة النبي (ص) نرى إن هذه المراحل تختلف طبيعتها عن المرحلة السابقة فقد جرى لاحقاً الأهتمام بتوسيع حدود السلطة الإسلامية العربية. لذا نرى أنه جرى أغتيال ثلاثة من بين الخلفاء الراشدين الأربعة (وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب) والوحيد الذي لم يتم أغتياله هو ابوبكر الصديق حيث توفى وفاة طبيعية ، والفتوحات الاسلامية بدأت بعد وفاة النبي (ص). وفي القسم الثانى من هذا الفصل تحدثت عن مراحل تعريب كوردستان أبتداءً من تأسيس الدولة العراقية وقد وزعته على أربعة مراحل (العهد الملكي- العهد الجمهوري- عهد البعث- ما بعد الانتفاضة) وبيّنت صيغ واساليب التعريب في كل مرحلة من هذه المراحل. وفي القسم الثالث تحدثت عن تعريب غرب كوردستان (كوردستان المحتلة من قبل سوريا) وصيغ التعريب في هذا الجزء من وطننا وفي القسم الرابع تحدثت عن تعريب الكورد في لبنان.

في الفصل الثاني من الكتاب تحدثت عن مخاطر تعريب كوردستان على الوجود القومي لشعبنا والآثار السلبية على الخصائص القومية (الارض/ اللغة/ التاريخ/

العادات والتقاليد/ الأحساس المشترك) وعن كل جانب منها بالتفصيل.

وفي الفصل الثالث اوردت الصيغ والاساليب اللازمة لمواجهة تعريب كوردستان وقدمت اقتراحاتي بهذا الخصوص. وفي نهاية الفصل بينت استنتاجاتي التي لخصتها في ١٤ نقطة.

هذا وقد الحقت بنهاية الكتاب ثلاثة ملاحق. احدها يضم مجموعة من الوثائق تعبر عن كيفية ترحيل الكورد وحملات الابادة ونهب ثروات كوردستان، وجلب وتوطين العرب في كوردستان. والملحق الثاني يحتوي على مجموعة من خرائط مختلفة لكوردستان، والملحق الاخر يحتوي على مجموعة من الصور الطبيعية لعدد من المدن والمناطق الكوردستانية وبعض القرى التي قام النظام العراقي بتخريبها وازالتها.

لا يسعني هنا إلاّ أن أسجل ملاحظتين للقاريء الكريم:

١- تحدثت ضمن هذا الكتاب عن ترحيل وتعريب كوردستان لأن ترحيل أبناء شعبنا هي احدى صيغ تعريب كوردستان ولهذا أسميت الكتاب بـ(تعريب كوردستان).

٢- جريمة عملية التعريب تسمى احياناً بـ(جريمة التطهير العرقي) ولأن التطهير العرقي قد مورس احياناً كثيرة ضمن حملات التعريب في كوردستان لهذا استخدمت مصطلح (التعريب) كمصطلح شامل لجميع أشكال وصيغ التعريب وقد دخل هذا المصطلح السياسي القاموس السياسي لكوردستان.

في الختام أتمنى أن أكون قد وفقت لتقديم خدمة صغيرة لأمتي المضطهدة ببحثي المتواضع هذا.

غفور مخموري
٢٧/٢٦- ٩ - ٢٠٠٢
اربيل - جنوب كوردستان

مقدمة الطبعة الكوردية الثانية

في نهاية عام ٢٠٠٢ تم طبع ونشر كتاب (تعريب كوردستان) وقد استقبلت بحفاوة ونفذت من المكتبات بسرعة. ولأن هذا الكتاب هو المبحث العلمي الوحيد الذي تناول بصورة شاملة قضية تعريب كوردستان لذا أخذ القراء يبحثون عنه ويحاولون الالمام بتفاصيل محتواه. وقد الح العديد من الأخوة والرفاق والقراء مراراً لكي اعيد طبعه، واستجابة مني لتلك الطلبات قررت اعادة طبع الكتاب وبمساعدة من (اللجنة العليا لمناهضة التعريب في كوردستان) التي أخذت على عاتقها مشكورة مصاريف الطبع.

أن اعادة طبع هذا الكتاب في هذه المرحلة لها أهمية خاصة بحيث يستطيع جيل اليوم واجيال الغد الاطلاع على مرارات الايام الماضية وان يأخذوا العبر منها هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه بالرغم من أنهيار نظام البعث فان سياسة التعريب لا زالت مستمرة وتأخذ أشكالاً وصيغاً مختلفة والسلطات العراقية الحالية ماضية في تنفيذ هذه السياسة مما يؤكد ان العقلية العربية تنهج نفس عقلية ومناهج الأنظمة السابقة ان لم تكن بصورة أقسى وابشع. وموقف السلطة العربية الحالية من قضايا كركوك ومخمور وخانقين وشنگار.. الخ واضح فلم تنفذ المادة ٥٨ الواردة في قانون ادارة الدولة العراقية بل ولا يوجد أمل في تنفيذها، لذا ومن هذا المنطق فان اعادة طبع الكتاب لها فوائد كثيرة في تعرية سياسة التعريب واخطارها وضرورة تعبئة شعب كوردستان للوقوف ضدها وكيفية مناهضتها.

وقد بينا سبل مناهضة تلك السياسة ف الفصل الثالث من الكتاب. نأمل ان تنال

الطبعة الثانية نفس الخطوة والأهتمام الذي نالته الطبعة الاولى. ونحن مستعدون ونرحب دوماً بملاحظات واقتراحات القراء حول النواقص والأخطاء الواردة ضمن البحث لكي نستطيع تلاخيها مستقبلاً واغناء البحث في الطبعات اللاحقة ونعتذر ان وجودت اخطاء فلا شيء كامل في هذا الوجود.

الفصل الأول

تعريب كوردستان

القسم الأول

قدوم العرب الى كوردستان

أغلب المصادر التأريخية تشير الى أنه لم يكن للعرب وجود في كوردستان قبل مجئ العرب المسلمين لكوردستان أي (قبل الفتوحات العربية الاسلامية)، تشير حيث كان نهر الفرات هو الحد الفاصل بين الكورد والعرب(*).

ومع بداية الفتوحات الاسلامية لكوردستان في العام ١٦هـ أي ٦٣٧ م عبر العرب نهر الفرات ودخلوا المنطقة (حتى الألف الأول قبل الميلاد لا توجد وثيقة تأريخية تثبت وجود العرب في العراق)[١] وكما قلنا سابقاً فأنه بمجيء الفتوحات الاسلامية للمنطقة بدأ العرب يفدون اليها شيئاً فشيئاً. (التوجه العربي في عهد الفتوحات الاسلامية بالقرن السابع الميلادي يعتبر من أكثر الحوادث تأثيراً في التكوين العرقي لسكنة العراق)[٢].

مدينة الموصل التي كانت مركزاً لولاية الموصل (جنوب كوردستان) كانت في عام (١٦هـ-٦٣٧م) وهي سنة قدوم الاسلام تتكون من ثلاث محلات هي (محلة الزردشتيين ومحلة النصارى ومحلة اليهود) ولكن في عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) بدأت هجمات الجيوش العربية بقيادة (عياض بن غنم الاشعري) و(عمرو بن جند) على المنطقة وبدأت الجيوش العربية باستقدام عوائل افرادها فيما بعد. وقدوم العرب لم يكن سلمياً بل جوبهت بمقاومة مستميتة من قبل الكورد الذين حاولوا الدفاع عن نفسهم وأرضهم.

وقد قتل في المعارك (عمرو بن الجند)، واستلم قيادة العرب المسلمين من بعده (خالد

(*) المترجم.

بن الوليد)، وبعد أستتاب الوضع لصالح العرب المسلمين وفدت قبيلة (الخزرج) العربية الى مدينة الموصل وبنوا محلة ومسجداً بأسم قبيلتهم.

لقد كان لاستيطان القبائل العربية تأثير سلبي على المواطنين الكورد سكان المنطقة، وينوه عن ذلك الفيلسوف العربي المعروف (ابن خلدون) - (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م): (أنه مؤمن بأن العرب اذا ما سيطروا على أي بلد فانهم يخربونها لأنهم قوم متوحشون وطبيعتهم هو سلب ما في يد الناس ويكسبون بالسيوف ارزاقهم، وأنهم لا ينظرون نظرة حسد الى ما يمتلكه الآخرون بل أنهم يحاولون فوراً امتلاك وحيازة ما في يد الآخرين لأنفسهم)[٣،٤] تعرضت أملاك وأموال الكورد الى التدمير على يد العرب الفاتحين مما الجأ الكورد الى ألمقاومة. وتجلت ذلك في عدة انتفاضات وحروب دفاعية. وقد قاوم الكورد فترة طويلة الدين الاسلامي عندما دخل العرب المسلمون كوردستان عام (١٨ هـ - ٦٣٩ م) والدليل على ذلك كثرة المقابر الموجودة في كوردستان حيث لاتزال تسميات (مقابر الصحابة) او(مقابر الكفار) موجودة[٥،٦].

في عهد المعتصم العباسي الذي تولى الخلافة عام ٨٣٣ م- ٢١٨ هـ) ثار الأمير الكوردي (جعفر بن حسن الداسني) على السلطة العباسية وكان بطلاً كوردياً يشار له بالبنان وبعد معركة شديدة بين العباسيين والكورد قتل الأمير الكوردي في جبل مقلوب عام ٨٣٩ م.

وفي عهد المكتفي بالله العباسي (٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م) وعندما كان الحمدانيون يحكمون الموصل ثار الكورد بقيادة القائد الكوردي المشهور (محمد بن بلال) آنذاك بسبب ظلم واضطهاد الحمدانيين للكورد وكانت انتفاضة شاملة ضد العباسيين[٧،٨] وقد تجلى تلاحم وتعاون القبائل الكوردية لمجابهة المعتدين في هذه الانتفاضة والانتفاضات الأخرى ولم يكن ذلك بغريب.

(في عهد الهجمات العربية بالقرن السابع الميلادي كان هنالك نوع من الترابط والتنظيم العشائري موجوداً ولايزال لحد الآن حيث يحس القروي الكوردي بأنتمائه العشائري)[٩].

الاستاذ (جمال نبز) في كتابه (كوردستان وثوراتها) يتحدث عن الثورات والانتفاضات الكوردية ضد الجيوش العربية (يذكر التاريخ لنا أن الكورد قد اشتركوا في العديد من الانتفاضات والمجابهات ضد سلطة الدولة الاسلامية)[١٠].

وهنا لا نريد أعادة كتابة تاريخ الفتوحات العربية الاسلامية ولكننا نود ان نتحدث عن كيفية وبدايات قدوم العرب لمنطقة كوردستان حيث بدأ قدومهم بشكل جماعي ومنظم في ذلك العهد، ويبدو أن قدوم العرب لم تكن بدون مقاومة من الكورد بل كانت ولاتزال مستمرة ويجدر بنا الأشارة بصورة مختصرة الى ما تحدث به عدد كبير من المؤرخين عن ذلك وعلى سبيل التنويه(*).

بعد استيطان العرب وقدومهم الى كوردستان بسبب الفتوحات الاسلامية من الضروري التحدث عن قدوم العرب للكوردستان في عهد السلطة العثمانية. ففي عهد الحكم المماليك (المقصود حكم الولاة المماليك للولايات الثلاث في عهد العثماني وخاصة ولايتي الموصل وبغداد)(**)

حيث بدأت طلائع عشيرتي طي والجبور العربيتين بين الأعوام (١٧٥٠ - ١٨٣١ م) بالوفود الى جنوب كوردستان. وفي عهد مدحت باشا الذي كان والياً على بغداد (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) شجع العشائر العربية وأتخذ اجراءات كثيرة لتوطين عشائر العرب البدوية في الأراضي الأميرية[١١]، وقد تم آنذاك تشجيع بعض أفخاذ عشائر (شمر وعنزة والدليم وكعب) للاستيطان في بعض مناطق كوردستان لما تتمتع به من خيرات ومراعي جيدة. حيث تم توطين بعض البدو العرب في الأراضي الزراعية الخصبة اذ جرى توطين عشائر (ربيعة وبن أوس والجبور) في سهول مندلي وبلدروز وقزلرباط. وعشيرة بين كفري وطوزخورماتو واللهيب في (قرتبه) والعبيد في منطقة (الحويجة) بين الزاب الأسفل والنهر الأبيض (زى سپى) و(شمر والبوحمدان والجبور) في سهل قراج والشرقاط والقيارة. وبعض العشائر العربية من طي والشمر والجبور في السهول المحيطة بمدينة الموصل وهكذا توطنت هذه العشائر العربية البدوية في أراضي الكورد ومراعيهم[١٢].

لم يكن استيطان العرب في أحيان كثيرة برضاء العشائر الكوردية بل كانت دوماً تحدث مجابهات ومصادمات واستخدام للقوة ولهذا فأن الصراع ظل محتدماً بين المزارعين الكورد والعرب المستوطنين دفاعاً من الكورد عن أرضهم وصيانة لكرامتهم

(*) ينصب الحديث من الآن فصاعداً عن قدوم العرب الى جنوب كوردستان (المترجم).

(**) لم تكن هنالك دوماً سلطة موحدة مسؤولة تجاه السلطان العثماني حيث كانت الولايات الثلاث أحياناً تندمج في ولاية واحدة أو إثنتين بسبب الأوضاع الداخلية أو الحروب مع أيران. (المترجم)

ووجودهم. ولا نريد أيراد تفاصيل جميع المعارك التي جرت بل سنورد بعض الأمثلة على ذلك. وبالأشارة الى المصادر التاريخية نتلمس بوضوح أن العرب ارادوا احتلال كوردستان خطوة بعد خطوة ومنطقة بعد منطقة. فبعد تعريب مدينة الموصل وضواحيها وأطرافها. أتجه الأستيطان والتعريب الى منطقة سهول قراج وأربيل (أي منطقة ما بين الزابين الأعلى والأسفل)(*).

وكلتا المنطقتان غنيتان وواسعتان وخصبتان للزراعة وصالحتان للرعي بالاضافة الى وجود احتياطات ضخمة من حقول النفط حيث تم أستكشاف عشرات الحقول النفطية فيها لاحقاً.

قبل قدوم العرب الى لواء أربيل كان جميع سكان اللواء من الكورد (جميع أهل أربيل من الكورد)[١٣]. وكان جميع سكان سهل قراج ومخمور من الكورد ولم يكن بينهم عرب مطلقاً. (كل من تجول مدة قصيرة أو طويلة يتأكد أن الأراضي الواقعة بين الزابين كانت تحت يد عشيرة الدزهيي الكوردية وقد ضمت نفوس العشيرة في وقت من الأوقات بـ ٢٠٠٠٠٠ مائتي الف نسمة)[١٤، ١٥]. كانت السلطات آنذاك تشجع وتدفع بالعرب للقدوم الى أرض كوردستان وكانت تسهل لهم عبور نهر دجلة أثناء عصر المماليك في العراق العربي (١٧٥٠ - ١٨٣١م) وعندما كانت بغداد عاصمة المماليك الذين كانوا يتمتعون بنوع من الأستقلال عن السلطة العثمانية كانت العشائر العربية البدوية وخاصة شمر والبوحمدان وطي يدفعون ضرائب عن عدد رؤوس الجمال الموجودة لديهم ولهذا كانوا يفسحون لهم المجال لعبور نهر دجلة الى سهل قراج وشمامك واحياناً كثيرة الى سهل كندیناوه أيضاً[١٦].

ولغرض الدفاع عن منطقته ومنع العرب من القدوم للمنطقة قام (أبراهيم بايز أغا دزهيي) وهو من الأغوات المعروفين في عشيرة (دزهيي) وهو نفسه الذي بنى مدينة مخمور عام ١٨٧٨م (أبراهيم أغا باني مخمور)[١٧]، بالوقوف ضد قدوم العرب، وقد سعى في البداية لحل مشكلة قدوم العرب الى منطقة قراج ومخمور سلمياً عن طريق السلطات الحاكمة آنذاك، حيث قام برفع عريضة بأسم جميع أهالي المنطقة تتضمن مطالبهم الى (والي الموصل) وكانت أولى المطالب منع العرب من القدوم للرعي في

(*) المترجم.

سهول قراج وشمامك وعدم قدوم الجندرمة التركية لأستيفاء الضرائب والخراج[١٨]. ولأن السلطات نفسها كانت تدعم توجه العرب للمنطقة لذا فأنها أهملت مطالب السكان ولم تتجاوب معها. مما أضطر إبراهيم أغا الى أستخدام القوة بنفسه حيث قام بتحشيد قوات ضخمة لمواجهة العثمانيين والعرب معاً. يشير (دبيليو.آر.هي) الذي قام بنفسه بزيارة إبراهيم أغا يشير الى أنه كان لديه (٦٠٠ فارس و٤٠٠٠ مقاتل مسلح)[١٩]. وقد أستخدم إبراهيم هؤلاء المقاتلين لمجابهة العشائر العربية والجندرمة التركية الساندة لها في آن واحد (كانت هنالك ولمدة سنين معارك مستمرة مع العرب الشمر والجندرمة التركية)[٢٠] وقد أنتصر أبراهيم أغا في معاركه وتم طرد ومنع العرب من الدخول. (كانت مهمة أبراهيم أغا في البداية طرد العرب من مناطق قراج وشمامك وإجبارهم للعودة الى الضفة الأخرى من نهر دجلة، وبعد ذلك سيطر على ضفاف دجلة حيث اصبحت دجلة هي الحدود الطبيعية الفاصلة بين كوردستان والمناطق العربية التي تقطنها عشائر شمر والبوحمدان وطي وأفشل جميع محاولات تعريب سهل مخمور وشمامك)[٢١].

بعد ذلك أتخذت مساعي العرب للعودة الى منطقة كوردستان وجوهاً وسبلاً أخرى. فقد قام المدعو (إبراهيم الهاوار) وهو رئيس أحد افخاذ عشيرة طي بتزيين أحدى بناته وأركبها في هودج ضمن قافلة كبيرة محملة بالهدايا وأرسلها كهدية لإبراهيم أغا دزةيي. وقد تزوج إبراهيم بهذه الفتاة المسماة (سكنة بنت حمود الهاوار). وهي والدة (الأخ هاوار إبراهيم أغا دزةيي) الموجود على قيد الحياة لحد الأن. وقد أستغل العرب هذه المصاهرة وبدأوا بالوفود للمنطقة بحجة زيارة مضارب عشيرة دزةيي. وبدأت طلباتهم الملحة لسماح إبراهيم أغا لهم بعبور نهر دجلة والزاب لرعي ماشيتهم فقط في البداية.

ومراعاةً للمصاهرة سمح إبراهيم أغا لهم بالرعي في مناطق سهل قراج ومخمور[٢٢] وأشترط نصب الخيام وعدم الأستيطان وبناء دور دائمية لهم فيها.

(في مناطق سهل قراج وكندیناوه وحتى منطقة «لنگاوه» لم يكن فيها عربي قط وكذلك لم يكن في ذلك العهد وجود لأي عربي في مخمور وحتى منطقة «سلطان عولا»)[٢٣] ولم يكن يسمح أثناء وجود إبراهيم أغا على قيد الحياة للعرب ببناء أي دار سكنية بصورة دائمية بل كان العرب يقيمون في الخيام فقط.

بعد الموصل وأربيل أخذت أنظار العرب ترنو الى منطقة كركوك للأستيلاء على أراضي ومراعي الكورد. ولم يكن للعرب وجود في لواء كركوك (قبل القرن التاسع عشر الميلادي)[*]، (كركوك حتى طوزخورماتو كانت خالية من العرب)[٢٤].

لقد كانت سهول كركوك وگرميان محط أنظار العرب وكانت السلطات العثمانية تشجع العرب للقدوم للمنطقة وخاصة بعد إكتشاف النفط في كركوك من قبل (السير وليم دارسي) عام ١٨٩١ م. وبالرغم من توجه اعداد كبيرة من العرب الى منطقة كركوك فأن السمات والخصائص الكوردية في المنطقة ظلت غالبة وظلت نسبة وجود الكورد سواء في كركوك أو توابعها أعلى من نسبة بقية القوميات (أغلب العشائر المتوطنة في لواء كركوك هي عشائر كوردية وخاصة في القطاع الأوسط من اللواء والى الشرق والشمال منها)[٢٥] هنا لا أريد الحديث عن كوردستانية كركوك لأن هذا الموضوع مفروغ منه وأن كون كركوك مدينة كوردية وكوردستانية قضية غير قابلة للمناقشة والغالبية العظمى من المصادر التاريخية تؤكد ذلك. ولكون المنطقة غنية بثرواتها الطبيعية وأراضيها خصبة للزراعة ولوجود الغاز الطبيعي والنفط فيها بوفرة فأن هذه المنطقة ظلت مطمح أنظار الغرباء (في الفصل الخاص بتعريب كوردستان سأتحدث عن تعريب هذه المدينة الكوردستانية مفصلاً).

لقد كان العرب قبل ذلك قد وضعوا أيديهم على مدن كوردستانية مثل العمارة والكوت وديالى (دیێ بالا - قرية بالا) واستوطنوا فيها وعربوا أغلب أبنائها من الكورد. وبهذه الصيغة وحتى اصطناع الدولة العراقية عام ١٩٢١ م وفد العرب شيئاً فشيئاً الى كوردستان واستوطنوا بعض مناطقها وهي الصيغة الاولية للتعريب.

(بدأ منذ خروج القبائل العربية من الجزيرة العربية ولا زال مستمراً يميناً ويساراً)[٢٦] وبعد اصطناع الدولة العراقية بدأت صيغ جديدة للتعريب وفق خطط وبرامج صادرة من السلطات الحكومية وبصورة رسمية.

(*) المترجم.

القسم الثاني

مراحل تعريب كوردستان

مع تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ بدأت السلطة العربية العراقية بتوسيع سيطرتها والعمل من أجل حماية هذا الكيان المصطنع الجديد وتوطيد حدوده الجغرافية وترسيخ وجودها في جنوب كوردستان (ولاية الموصل سابقاً). ووضعت خططاً وبرامجاً منظمة لأخضاع النسيج القومي السكاني وفقا لمصالح السلطة العربية.[٢٧] ولهذا الغرض بدأت حملات منظمة لإنشاء مستوطنات بدائية لتوطين العشائر العربية الرحل (البدو)[٢٨] وتشجيعهم للتوجه الى مناطق كوردستان (المستوطنون العرب ليسوا من سكان المنطقة الأصلاء بل كانوا عشائراً رحلاً (بدواً) وجاؤوا من المناطق الصحراوية الى كوردستان)[٢٩]. لقد كانت السلطة العراقية الوليده تعرف تماماً بأن الشعب الكوردي يحس بعدم الأنتماء لهذه الدولة وأن وطنهم كوردستان لم ولن تكون جزءاً من العراق. وقد تجلى ذلك بوضوح عند الاستفتاء للقبول بالملك فيصل الأول كملك على العراق (عارضت كركوك تنصيب الملك فيصل فيما لم تشترك السليمانية اصلاً في هذا الأستفتاء)[٣٠]. بينما وافق لواءا الموصل وأربيل[٣١] على تنصيب الملك فيصل بشرط حماية حقوق الكورد (الوفاء بمعهادة سيڤر)[٣٢]. لقد كان شعب كوردستان يؤمن بأن كوردستان ليست جزءاً من العراق لذا فليس من حقهم التصويت على تنصيب ملك عليه وإعطاء أصواتهم للقبول بذلك. وقد أوضح مواطنو السليمانية ذلك بجلاء (لأن كوردستان منفصلة عن حكومة العراق فلا حاجة لأبداء رأيها في تنصيب الملك[٣٣] ومما لاشك فيه أن الكورد منذ البداية كانوا غير راغبين في كيان دولي مشترك مع العرب. (لا يريدون أن يلحق جنوب كوردستان بالعراق ولا يريدون أن يعيشوا مع العرب ضمن

أطار وكيان واحد)[٣٤]. كان هذا هو الموقف الواضح للكورد إزاء مسألة إلحاق قسم من وطنهم بالعراق العربي. ولاية الموصل التي تضم جنوب كوردستان سكانها كورد (ولاية الموصل تعتبر عموماً من الكورد)[٣٥] أرادوا أن يحكموا أنفسهم وأن لا يقعوا تحت سيطرة أيّ من الأغراب بعد أن (أحسوا بأن ملحقات ولاية الموصل بكاملها ملك للكورد والقومية الكوردية)[٣٦]. وبعد أخذ ورد طويلين ودون أي أعتبار لرفض الكورد ألصقت ولاية الموصل بصورة رسمية بالعراق العربي عام ١٩٢٥ . والكورد لم ولن يفرطوا بوطنهم فها هو الشيخ محمود الحفيد في رسالة له الى عصبة الأمم يقول وبوضوح (في الحقيقة أن إلحاق وطننا بالعراق وفرضها علينا بقوة السلاح، فأنه لا يمكن تأمين الأمن والسلم أبداً في هذه المنطقة من العالم واللتان هما هدف هذه العصبة المحترمة، وأن مصير وطن الكورد إذا لم يقرره أبناؤه وحتى ذلك الزمن الذي ستدير فيه دولة كوردية هذا القسم من وطنها كوردستان فأنا على يقين بأن الأمن والأستقرار لن يستتب فيها)[٣٧]. وجلي وواضح أن الدولة العراقية ومنذ أقامتها لم ينعم بالأمن والأستقرار ولم تتوطد الشؤون الداخلية لأن تخطيط وأصطناع هذه الدولة كان خاطئاً منذ البداية. وقد تم هذه التخطيط على حساب أمة أخرى غير العرب. ومن الأمور العادلة والحقوق الصريحة أن لكل شعب الحق في الدفاع عن أرضه وعرضه وكرامته. وقد أحس الكورد بأن الحاق قسم من كوردستان بدولة العراق المصطنعة لها مخاطر جسيمة على الأمن القومي المستقبلي للكورد ، لذا فأن شعبنا أستمر في ثوراته وانتفاضاته من أجل الدفاع عن نفسه ولأستحصال حقوقه السليبة المهضومة. ومن أبرز هذه الثورات (ثورة الشيخ محمود الحفيد وثورات بارزان)[٣٨]. في نفس الوقت فأن الدول المحتلة لكوردستان والتي تقاسمت أجزاء كوردستان (بموجب معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦ تم تقسيم كوردستان على تركيا وأيران ودولتي العراق وسوريا المفترضتين آنذاك) ، كانت تتعاون فيما بينها لقمع الثورات والأنتفاضات الكوردية، وكانت أجهزة الأعلام تتحدث دوماً عن مطاردة الكورد المتواجدين على الحدود التركية والفارسية والعراقية، الذين يتعرضون لمطاردة وتهجير السلطات القمعية لهذه الدول)[٣٩]. الشعب الكوردي كان يسعى دوماً لحماية وطنه وعدم التفريط بأرضه وعدم فسح المجال لوقوعها لقمة سائغة بيد العرب (نحن متأهبون وسنكون متأهبين دوماً للوقوف ضد العرب وحماية وطننا منهم)[٤٠] وهكذا بالصاق جنوب كوردستان بدولة

العراق نشأ واقع جديد ووضع جغرافي جديد بحيث ضم العراق قسماً من كوردستان وبدون إرادة أبنائها. وبعد أن أستتبت الأوضاع للحكومة العراقية بهذا الشكل سعت جاهدة لنسج المؤامرات ووضع الخطط لتعريب كامل جنوب كوردستان. وقد مرت هذه العملية بعدة مراحل يمكن تقسيمها كما يلي:

المرحلة الأولى من عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٥٨ في العهد الملكي، المرحلة الثانية من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٤ في العهد الجمهوري، المرحلة الثالثة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩٠ في عهد والبعث المرحلة الرابعة من عام ١٩٩٠ ولحد الآن (ما بعد إنتفاضة شعبنا المجيدة).

أن البحث المفصل في كل مرحلة من هذه المراحل تحتاج الى مجلدات إذا ما أردنا الألمام بها ولذا فسنتكلم بصورة مختصرة عن كل مرحلة من مراحل تعريب كوردستان هذه.

المرحلة الأولى

١٩٢٥ - ١٩٥٨ العهد الملكي

عندما ألحقت ولاية الموصل (جنوب كوردستان) في عام ١٩٢٥ بالعراق بدأت صيغة جديدة للتعريب، في نفس هذا العام تم تعيين شخص عربي من أهالي الموصل وهو (مصطفى العمري) وزيراً لداخلية العراق، وبدأ ذلك الشخص بالتخطيط لمجيء العرب لمنطقة كوردستان، حيث تم جلب أعداد كبيرة من الأُسَر العربية من فخذ (سمبس) الى سهل قراج وأعداد أخرى من العرب البدو من طي والجبور الى الموصل وأطرافها. وفي عام ١٩٢٩ توجه (كنعان الصنديد) وبدعم من السلطة العراقية الى قريتي (شعل وگورگه). وبين الأعوام ١٩٣٠- ١٩٣٥ شجعت السلطة العراقية العرب البدو للتوجه الى مناطق لواء كركوك لغرض الأستيطان فيها. ثم بدأت الحكومة العراقية وبصورة رسمية بتنفيذ عدة مشاريع إروائية لغرض إستيطان العشائر العربية مثل مشاريع اللطيفية والدجيلة والحويجه والجزيرة[٤١]. وبعد أكتشاف النفط بكميات كبيرة في منطقة كركوك أزدادت أهمية المنطقة وبدأت بوتائر متسارعة خطوات الحكومة العراقية لأستيطان العرب حيث تم جلب (٢٠٠٠) ألفي عائلة عربية للأستيطان والقيام بتنفيذ مشروع (الحويجة) الأروائي من أفخاذ عشيرتي (العبيد وطي). وشجعت افخاذ (اللهيب والكروين) للأستيطان في سهل (قرتبه) وأفخاذ (الجبور) في سهل قراج وشمال شرق الحويجة[٤٢]. وأستوطن عرب آخرون في مناطق داقوق وتازه خورماتو وأطراف كركوك الأخرى. ووزعت الحكومة الأراضي على هذه العشائر والعشائر التي لم يتم توزيع الأراضي عليهم كانوا يستولون على أراضي الكورد بالقوة.

في نفس الوقت الذي كانت الحكومة العراقية تشجع العرب للأستيطان في مناطق كوردستان فأنها سعت دوماً لتخريب وتدمير القرى الكوردية، ففي أثناء مواجهة ثورة بارزان بين عامي ١٩٣٣- ١٩٣٤ قامت القوات العراقية وبمعاونة الجيش البريطاني بمحاولات قمع الثورة حيث تم تخريب الدور السكنية في ٧٩ قرية من مناطق (بروژ ومزوري وشيروان) ومن مجموع ٢٣٨٢ داراً كانت عامرة فيها تم تخريب ١٣٦٥ داراً أي ما مجمله ٦٠٪ من هذه الدور[٤٣].

كانت خطة التعريب في العهد الملكي ترمي الى تعريب مناطق كوردستان الاستراتيجية والغنية بالنفط والمعادن والخصبة زراعياً وفي أعوام الاربعينيات من القرن الماضي تم تهجير وطرد آلاف العوائل الكوردية من مناطق مندلي وخانقين وقرغان (جلولاء) -گولاله- والكوت وبدره وجصان الى إيران واحلت محلهم عشائر عربية وهذه المناطق مهمة جداً بسبب وجود النفط فيها (ولإخلاء الشريط الحدودي مع أيران من الكورد(*)).

كما تم تهجير وطرد الكورد الفيليين بحجة (تبعيتهم لأيران)[٤٤] من مناطق ومدن شهربان وقزلرباط وجلولاء وخانقين وجلولاء وخانقين ومندلي والنفطخانة وقزانية وبدره وجصان الى إيران[٤٥] وبين الاعوام ١٩٤٠- ١٩٥٠ شكلت الحكومة العراقية لجنة بأسم (لجنة تصفية الاراضي) حيث قامت هذه اللجنة وبموجب الخطط المرسومة لها بالاستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي العائدة للكورد وأعتبرتها أراضي أميرية ثم وزعتها بعد ذلك على العرب. وقد سعى رشيد عالي الگيلاني عام ١٩٤١ الى إبعاد الكورد من أراضيهم وتوطين العرب محلهم، وقد قامت الحكومة العراقية بتشكيل مديرية في أعوام الأربعينيات بأسم (مديرية العشائر العامة) كانت تتبع وزارة الداخلية كما تم تشكيل شعبة بأسم (الأسكان الريفي)[٤٦]. وقد سعت هذه المديرية والشعبة الى تنظيم وتسهيل استيطان العشائر العربية البدوية في مناطق كوردستان. حيث تم بأسم (توطين العشائر) بناء مستوطنات عام ١٩٤٨ في مناطق سهل تلعفر وسنجار والحضر وتم توزيع أراضي زراعية على العرب لتشجيعهم على القيام بزراعة هذه الاراضي ومن ثم الاستقرار فيها.

كما أصبحت منطقة سهل قراج المشهورة بخصوبة أراضيها ووجود احتياطي كبير من النفط فيها محط أنظار السلطات العراقية وشجعت العرب للقدوم الى هذه المنطقة وسعت لخلق مشاكل بين العرب الوافدين وسكان المنطقة الأصليين من الكورد. (ارادت الحكومة العراقية إرضاء (صفوك الياور) رئيس عشيرة شمر البدوية بفسح المجال له للاستيلاء على سهل قراج الذي كان تابعاً للواء أربيل حتى يمكن ربط هذا السهل بمنطقة الشرقاط ومن ثم ألحاقه إدارياً بالموصل التي كان مركزها بيد العرب)[٤٧]. (ان

(*) المترجم

منطقة سهل قراج يسكنها الكورد بصورة مطلقة وارادت الحكومة إفتعال المشاكل لأن سهل قراج ذو أهمية خاصة للواء أربيل من الناحية الزراعية وأن أغلب مواشي أربيل ترعى في هذا السهل الزراعي الخصيب)[٤٨]. وأستمر سيل التعريب ففي عام ١٩٥١ تم أستحداث لجنة بأسم (لجنة توطين العشائر البدوية) حيث تم عن طريق هذه اللجنة توطين آلاف العوائل العربية على أراضي الكورد ومنحت كل عائلة ١٥٠ دونماً من الأراضي الزراعية مع حفر بئر ارتوازي لكل قطعة منها.

(حيث كانوا يجلبون العشائر العربية لغرض القيام بالزراعة اذ أن الزراعة تحتل المرتبة الثانية من ناحية الثروات في المنطقة بعد النفط)[٤٩] ورنت السلطة العراقية والعشائر العربية بأنظارها الى سهول الحويجة وقراج وقرتبة (نستطيع ان نقول ان سهل الحويجة يرتبط بسهل قراج في جنوب أربيل كما ان سهل قرتبة في جنوب قضاء كفري التابع للواء كركوك يرتبط بها أيضاً)[٥٠].

بعد إكمال مشروع الحويجة سعت الحكومة العراقية بين الاعوام ١٩٤٥- ١٩٥٨ لإستقدام عوائل عربية الى داخل مدينة كركوك وضواحيها، وفي نفس الوقت أستقدمت اعداداً كبيرة من عوائل العشائر العربية من أفخاذ (الحمدانيين والگليبات) لمشاريع الحويجة وسنجار والدجيل (بين عامي (١٩٥١ - ١٩٦٥) وتم بناء ٤٠٠ قرية (مستوطنة غ. م) لتوطين العرب بين منطقتي سنجار والحضر وكانت تضم ٤٧٤٠٠ نسمة وفي منطقة شمال شرق سنجار ثم بناء ١٥٢ قرية، عدا عن بناء ١٧٢ قرية قرب السنجار التي ضمت ٣٢٢٠٠ نسمة)[٥١]. بهذه الصيغ جلبت الحكومة العراقية اعداداً كبيرة من العرب البدو وطنتهم في هذه المناطق من كوردستان، وبالرغم من ذلك فان نسبة الكورد في احصائية عام ١٩٥٧ كانت (٨٠٪ في سنجار و٧٠٪ في الشيخان). وهكذا يتبين لنا دور الحكومة العراقية في مجمل عملية التعريب في العهد الملكي وحتى سقوطها في ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي كانت تهدف دوماً لتعريب كوردستان بتوطين العرب في مناطق وأراضي الكورد.

المرحلة الثانية

١٩٥٨- ١٩٧٤ في العهد الجمهوري

بعد سقوط النظام الملكي العراقي على يد الأنقلاب العسكري في ١٤ تموز ١٩٥٨ وإعلان النظام الجمهوري. كان شعبنا الكوردي يرنو لتحقيق مطامحه القومية بعد التغييرات التي حدثت. ولكن الشوفينيون العرب لم يفسحوا المجال لتحقيق طموحات الكورد هذه. بل أتبعت الحكومة العراقية نفس سياسة تعريب وتخريب كوردستان ونهب ثروات وممتلكات الكورد ولكن هذه المرة يشكل أكثر قساوة وعنفاً عن ذي قبل.

في ١٥ تموز ١٩٥٩ تم جلب عدد من الوحدات العسكرية من بغداد الى كركوك وقام افرادها بأفعال وممارسات سيئة لا تزال آثارها السلبية تخيم على مناطق كركوك وما حولها[٥٢]، وسعوا لتأجيج روح الانقسام بين الكورد والتركمان وأتهموا الكورد بأرتكاب جرائم أرتكبها الجنود العرب لكي يؤمنوا الأرضية المناسبة لمطاردة وأعتقال الكورد.

لقد كانت الحكومة العراقية تعرف جيداً الأهمية الأستراتيجية والاقتصادية لكركوك لذا كانت أنظارها متوجهة لتعريب هذه المدينة الكوردية العريقة. وشجعت بكل السبل والصيغ العرب للأستيطان فيها. ففي سهل قراج تم طرد الكورد من القرى التالية: (كوديله، كبروك، بنديان، سيداوه، شيركوازى، أومراوه، خربدران، رواله، لاكچه، دەرنگيو، پاشبند، دومدريس، خراپزردو،... الخ) وقد تم توطين العرب فيها.

بين عامي ١٩٦٠- ١٩٦١ قرر نظام عبدالكريم قاسم طرد وتهجير الكورد من قرى كثيرة في أطراف مدينة كركوك وتم جلب العرب وتوطنوا في هذه القرى الكوردية (في صيف عام ١٩٦١ قامت قوات من الجيش العراقي والذين بلغت أعدادهم أكثر من نصف هذا الجيش بهجمات متتالية على كوردستان وخلال عام ونصف بلغ عدد القتلى من الكورد أكثر من (٣) ثلاثة آلاف شخص أغلبهم من المدنيين الأبرياء وهاجر وطرد أكثر من مائة ألف شخص كوردي من قراهم ولجأوا الى المناطق الجبلية وتم إزالة وتخريب أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين قرية وقصبة كوردية)[٥٣]. وازدادت مظاهر الظلم والاستبداد من قبل أجهزة وجيش النظام العراقي ضد المواطنين الكورد. وقد

أضطر شعبنا الكوردي الى اللجوء للسلاح للدفاع عن نفسه والوقوف بوجه سياسة الأبادة والتخريب هذه، فقامت ثورة ١١ أيلول ١٩٦١ بقيادة القائد الكوردي الكبير (البارزاني الخالد).

أستمرت هجمات قوى النظام العراقي العسكرية ضد المدن والقصبات والقرى الكوردية مع تعاظم ثورة أيلول ودمرت أعداد كبيرة من المدن والقصبات والقرى وتعرض المواطنون الكورد لأشكال متعددة من أنواع الإبادة والقتل. وقد عمد النظام الى توجيه ضربات عسكرية كبيرة ضد القرى المحيطة بكركوك ومنطقة كنديناوه بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٢ من أبرزها الهجوم على منطقة (سربشاخ) عام ١٩٦٢ .

مع حصول الإنقلاب البعثي في ٨ شباط ١٩٦٣ على نظام قاسم قامت سلطات حزب البعث الفاشية بحملة مطاردة وإعتقال ضد المواطنين الكورد وسببت في تهجير وطرد آلاف من المواطنين الكورد من قراهم وأملاكهم[٥٤]. وفي حزيران ١٩٦٣ قام الجيش العراقي وبمساندة من (الحرس القومي) البعثي بهجوم شامل على شعبنا[٥٥]. وبدأ النظام بحملة مركزة لتعريب مدينة كركوك في نفس العام فيما قامت قوات الجيش العراقي بقصف مركز وكثيف ضد المدن والقرى الكوردستانية[٥٧]، لقد كان عام ١٩٦٣ عام الهجمات الوحشية والشرسة للنظام البعثي آنذاك بهدف إبادة الكورد وتعريب كوردستان. (بين ١١/ ٦/ ١٩٦٣ و٢٣/ ٧/ ١٩٦٣ تم تدمير وتخريب ٨٧٥ قرية كوردية)[٥٨] وأحتل الجيش العراقي مساحات كبيرة من كوردستان وتعاظمت أعداد القوى العسكرية فيها، وقد واجهت قوى پيشمرگه كوردستان هجمات النظام ببطولة نادرة وأستطاعت دحر أغلب هجمات النظام (في كانون الأول ١٩٦٣ واستطاع الثوار الكورد السيطرة على جميع الأراضي والمناطق الكوردستانية التي كان قد فقد سيطرته عليها بسبب هجمات قوى البعث العنصري في أواسط ذلك العام)[٥٩]، وعدا حملات النظام العسكرية فقد سعى النظام عن طريق أجهزته الادارية وبموجب القرارات والقوانين الإستثنائية لتعريب كوردستان، ففي ١ / ٧ / ١٩٦٣ أصدر ما يسمى بـ(نظام المحافظات) حيث قسم العراق الى خمسة محافظات كان أحداها محافظة السليمانية التي تضم ألوية أربيل دهوك والسليمانية فيما لم يدخل لواء كركوك الغني بالنفط وكذلك مدن كوردية اخرى مثل خانقين ومناطق سنجار والشيخان وجميع مناطق الكورد الايزدية فيها)[٦٠]، وفي عام ١٩٦٣ قام (الحرس القومي) البعثي بحملة عسكرية

مكثفه ضد منطقة كنديناوه وتم تدمير وحرق جميع القرى وتخريب حتى الجوامع والمساجد واستشهد عدد كبير من المواطنين الكورد وكان هذا سعياً لتعريب كوردستان)[٦١]، في كنديناوه لوحدها تم حرق ونهب وتدمير أكثر من ٣٢ قرية من مجموع ٧٢ في المنطقة وأعتقل حوالي ٣٠٠ شخص، وبعد ذلك تم جلب العرب حيث تم توطينهم في ٢٥ قرية وكان أغلب العرب من عشائر شمر البدوية العربية. وأستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٦٧[٦٢]، كان هذا قتال البعثيين الفاشيين في ذلك العهد ضد شعبنا[٦٣] وكان الهدف إبادة الكورد تماماً (منذ شباط ١٩٦٣ وبعد تموز ١٩٦٨ أستمرت سياسة أبادة ومحو القومية الكوردية التي أصبحت النهج الثابت للبعث)[٦٤]، لقد كان عام ١٩٦٣ عام الشؤم على الكورد ففي ذلك العام سعت الحكومة العراقية لتطبيق عملية التعريب بصورة رسمية ووفق مخطط مرسوم سلفاً لتعريب وتهجير وتبعيث الكورد[٦٥]... وفي نفس العام بدأ مخطط حرق القرى الكوردية في منطقة (قضاء مخمور)، حيث قام المدعو الشيخ حنش[٦٦] في ٦/ ٤/ ١٩٦٣ بحرق القرى المحاذية لسفوح جبل قرجوغ مبتدئاً بقرية (دارەخورما) وبعد ذلك قرى خدر چيجه، لاور، كنداوه تل، كيسه، جاستان، دربند، سر بشاخ).

وفي نفس العام ١٩٦٣ بدأت حملة تعريب الكورد الأيزدية حيث قام النظام العراقي بفتح (المكتب الاموي) وعين بايزيد أخو معاوية لتعريب الكورد الايزدية (على أساس أنهم من نسل يزيد بن معاوية الأموي)[*]

وبين عامي ١٩٦٣- ١٩٦٤ تم ترحيل وطرد المواطنين الكورد من ١١ قرية ضمن الحدود الجغرافية لقضاء سنجار والمتاخم للحدود العراقية- السورية وتم توطينهم في مجمعات قسرية بنيت خصيصاً لذلك، كما قام النظام ببناء مستوطنات عربية في قاطعي سنجار والحضر بحيث بلغت مجموع هذه المستوطنات ٤٠٠ مستوطنة في نهاية العام ١٩٦٥ .

نتيجة الضربات الموجعة التي ألحقتها قوات بيشمرگه كوردستان بقيادة البارزاني الخالد بقوات النظام العراقي فيما كانت جماهير كوردستان تلحق الأذى بسلطات النظام وتعبر عن رفضها لممارسات السلطة الجائرة ولغرض الاحتفاظ بسلطتها سعت السلطة

(*) المترجم.

العراقية وحفاظاً على ماء وجهها اضطرت للجّوء الى أسلوب جديد وهو طلب المفاوضات، ففي ١٠/ ٢/ ١٩٦٤ بدأت المفاوضات بين قيادة الثورة الكوردية من جهة وسلطات النظام من جهة أخرى وأعلن وقف أطلاق النار بصورة رسمية[٦٧].

وطبيعي ان النظام كان يرواغ لطلب المفاوضات ولكي يستعيد أنفاسه ولهذا وبعد ان أعاد النظام تجميع فلوله وترصين صفوفه لجأ مرة ثانية الى القتال الذي اندلع مجدداً في ٤/ ٤/ ١٩٦٦[٦٨] . وكانت هجمات النظام العسكرية هذه المرة أكثر ضراوة حيث لجأ الى أسلوب محاصرة وحرق القرى والقصبات الكوردية ولغرض مواجهة اساليب النظام القمعية ومنع حرق القرى والقصبات، سعى البارزاني الخالد الى الحصول على دعم دولي للضغط على النظام العراقي لذا فقد قدم في ١/ ١/ ١٩٦٦ مذكرة الى الأمم المتحدة أشار فيها بوضوح الى سياسة (الأرض المحروقة) التي مارستها سلطات النظام العراقي وبين انه بموجب إحصائية موثوقة فقد تم إزالة ومسح ١٨٦ قرية كوردية من الوجود وطلب البارزاني الخالد من الأمم المتحدة إرسال بعثة الى مناطق القتال لتقصي الحقائق والأطلاع ميدانياً على حجم الدمار والأعمال الوحشية اللا إنسانية التي أرتكبتها قوات النظام وألتي لا تصدقها العقول[٦٩]). في نفس الوقت كانت قوات البيشمرگه تبدي مقاومة بطولية ودفاعاً مستميتاً عن أرض كوردستان وشعبها ففي يومي، ٢و٣/ ١/ ١٩٦٦ منيت قوات النظام بهزيمه ساحقة في منطقة بنجوين[٧٠]، وقوات النظام لم تكن تفرق بين هذه المنطقة الكوردستانية أو تلك فأينما ولى جيش النظام وجهته كانت تقوم قطعاته بالنهب والسلب والحرق والتدمير (قام أفراد الجيش العراقي في ٢٥ / ٥ / ١٩٦٦ بقتل ٧٣ مواطناً كوردياً في منطقة بنجوين وكان أغلبهم من النساء)[٧١].

وبعد ان مني الجيش العراقي بهزيمة ساحقة وخسائر جسيمة في الارواح والمعدات في الملحمة المشهورة (بمعركة هندرين) على يد البيشمرگه الأبطال وتأكد للنظام العراقي انه لن يستطيع محو الكورد بالحديد والنار.

فقد اضطر النظام في ٢٩/ ٦/ ١٩٦٦ الى اذاعة بيان حول نيّته في حل القضية الكوردية[٧٢] وعهد النظام هذه المرة الى التآمر ومحاولة شق وحدة صف الثوار الكورد وأستطاع ان يستميل الى جانبه مجموعة المكتب السياسي وبدأ بمساعدتها وتسليحها ضد ثورة كوردستان. وبعد عام من صدور بيان حزيران ١٩٦٦ قام النظام باستحداث

وزارة بأسم (وزارة شؤون الشمال) تأخذ على عاتقها تعمير المنطقة[٧٣] (حسب زعمها)[*]. أي إعادة إعمار المناطق التي خربتها الحكومة وطبيعي انه لم ولن يحدث هذا.ومن الطبيعي ان الحكومة التي تعودت على اساليب التخريب والتدمير فمن الصعوبة ان تتحول الى البناء والتعمير. وبعد عام ١٩٦٨ أستمرت عملية جلب وأستقدام العرب الى كركوك وأطرافها، حيث تم تعريب ٢٢٠ قرية كوردية في منطقة دبس و٢٥ قرية في منطقة قراج كما شمل التعريب مناطق شيخ بزيني وشوان كذلك[٧٤].

في ١٧ تموز ١٩٦٨ قام البعثيون بانقلاب عسكري وأستلموا السلطة بشكل كامل مرة ثانية في العراق. ولغرض توطيد أركان حكمهم وترسيخ أقدام إنقلابهم هذا عمدوا لإجراء مباحثات مع الثورة الكوردية مع أستمرارهم في عملية تعريب كوردستان. وعمدوا أولاً الى محاولة تقليل نسبة الكورد في المدن والقصبات المتميزة بغناها من ناحية الثروة النفطية وخصوبة أراضيها للزراعة. فبدؤا أولاً باكمال تعريب المناطق الكوردية التي لم يكتمل فيها التعريب ولازالت فيها أكثرية ساحقة من الكورد.

حيث تم استقطاع مناطق في محافظتي كركوك والموصل. وتم قبل هذا تخريب ١٣ قرية قريبة من كركوك غنية بالآبار النفطية عام ١٩٦٨ ومن هذه القرى (سونه گولى، ياروليى، هنجيره، قوتان، قوشقايه، شوراء، با جوان) كما تم طرد وترحيل سكان القرى المجاورة لناحية دبس وجلب عشيرة بدوية عربية لاستيطانها محل الكورد وكان رئيسهم (حواس الصديد)[٧٥] في هذه المرة وكان حزب البعث قد عمد لاجراء عملية التعريب بصورة سرية لكي لا يتذكر مواطنو كوردستان افعالهم وجرائمهم التي قاموا بها في شباط ١٩٦٣ .

بعد مفاوضات طويلة تم الأتفاق بين قيادة الثورة الكوردية بقيادة البارزاني الخالد والنظام العراقي على (الحكم الذاتي لكوردستان)[**] وأعلن بيان آذار ١٩٧٠ . وقد ظلت الإتفاقية سارية المفعول حتى عام ١٩٧٢ . وقد تنصل نظام البعث عام ١٩٧٤ من تنفيذ بنود الاتفاقية بعدم تثبيت حدود كوردستان وعائدية مدينة كركوك وأندلع القتال مرة أخرى بين الكورد والجيش العراقي فلقد عقدت حكومة البعث أتفاقية آذار

(*) المترجم.

(**) المترجم

كمناورة وخداع لغرض تحشيد قواها وتنظيم صفوفها وأسلحتها. حيث عمد خلال السنوات (١٩٧٠ - ١٩٧٤)[*] الى تشكيل عدد كبير من القطعات العسكرية وتدريبها وتسليحها، وكانت حكومة البعث تتحيّن الفرص وتختلق الحجج لإعادة القتال. في نفس الوقت فان قيادة الثورة الكوردية كانت تؤكد على الدوام على تبعية المناطق الكوردية التي كان النظام العراقي قد سلخها من أرض كوردستان وقام بتعريبها ولم يبد أي استعداد لإعتبارها ضمن الحدود الجغرافية لكوردستان مثل مدن كركوك وسنجار والشيخان ومندلي... الخ. وهذه المدن كوردية وجزء من كوردستان. لقد أعلمت وأكدت قيادة الثورة الكوردية حكومة العراق صراحة وبحزم (أنها لن تتخلى عن كركوك وسنجار وخانقين ولا يمكن قبول ذلك مطلقاً)[٧٦]. وطلبت من الحكومة العراقية ان تعترف بكل صراحة ووضوح بعائدية هذه المناطق لكوردستان[٧٧].

بعد عودة الوفد الكوردي من بغداد ومقابلته مع البارزاني الذي علم بنيات الحكومة العراقية قال البارزاني الخالد (ان الله شاهد على انني اكره الحرب لأن الحرب هي اسوأ طريقة لحل المشاكل ولكن البعث لم يفسح لنا أي طريق آخر، وان مقترحاتهم لا تعني أي شيء الا التخلي عن كركوك والمناطق الأخرى لهم، وهذا محال، لذا علينا الأهتمام بمصيرنا حتى لو كان القدر يخبيء لنا ان نفنى جميعاً. لأنني لست مستعداً أن يبصق الكورد على قبري ويقولوا لماذا بعت كركوك؟[٧٨].

وهكذا فان قيادة ثورة كوردستان كانت عاقدة العزم على عدم التخلي عن شبر من أرض كوردستان. ودافعت بالروح والمال عن أرضها، وفي جميع الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة العراقية سعت القيادة الكوردية لأن تؤكد وتثبت عائدية هذه المناطق الكوردية وبقائها كجزء من كوردستان. وان يعود العرب الذين استقدموا الى القرى الكوردية الى مناطقهم التي قدموا منها[٧٩]. ونرى ذلك بوضوح في المادة (٨) من أتفاقية آذار ١٩٧٠ حيث تنص على عودة الكورد والعرب الى قراهم السابقة. ولكن الحكومة العراقية لم تنتفذ هذه النقاط ونقاط أخرى كثيرة.

وبهذا يتبين لنا بوضوح ان البارزاني الخالد وقيادة ثورة كوردستان عمدوا دوماً لإيقاف عملية وسياسة تعريب كوردستان بل حاولوا دوماً إزالة آثار عملية التعريب في كوردستان.

(*) المترجم.

المرحلة الثالثة

١٩٧٤- ١٩٩٠ عهد البعث الفاشي

في هذه المرحلة عمد البعث الفاشي بكل الصيغ الوحشية الى الاستمرار في مؤامرة تعريب كوردستان، وقد أتخذت هذه المؤامرة سبلاً وأشكالاً مختلفة وأنتهجت نهجاً شوفينياً في إبادة شعبنا الكوردي بحرق وتدمير أرض كوردستان. فقد عمد للتنصل من أتفاقية آذار- ١٩٧٠ وقام بالهجوم المسلح الشامل على مدن وقصبات وقرى كوردستان وأحرق الأخضر واليابس فيها ثم عقد إتفاقية مشبوهة مع شاه إيران وضمن مؤامرة إقليمية ودولية للقضاء على ثورة أيلول هي إتفاقية الجزائر المشؤومة في أذار عام ١٩٧٥ التي وقعها مع النظام الأيراني. ولقد فرض كلا النظامان المحتلان لأرض كوردستان (العراق وأيران) حصاراً شديداً على ثورة أيلول مما تسبب في نكسة هذه الثورة. وقد عمد فور تنفيذ الإتفاقية الى الترحيل الأجباري لسكان مئات القرى (القرى الحدودية) من محافظات أربيل والسليمانية وديالى والكوت ودهوك والموصل الى المجمعات القسرية والى أهوار ومناطق جنوب العراق. كما قام بترحيل سكان عشرات القرى التي تتواجد فيها الآبار النفطية وأحل محلهم السكان العرب مثل القرى المحيطة بكركوك وخانقين ومخمور وسنجار وكنديناوه. وفي هذا العام ١٩٧٥ قام باعتقال آلاف الكورد الفيليين ورحلهم ورماهم على حدود أيران بحجة تبعيتهم الأيرانية[٨٠].

وفي هذا العام أيضاً قام بحملة تجريد شاملة للمناطق غير المشمولة ضمن الحدود الجغرافية لما يسمى بـ(منطقة الحكم الذاتي لكوردستان العراق)[٨١] الكارتونية.

وبموجب مرسوم جمهوري أصدره النظام تم تعريب عدة قرى في منطقة كنديناوه مثل (جاستان، دربندي گوم، سربشاه، پلكانه، عولانات، دربندى سارەلوو...). وفي أثناء تنفيذ مشروع ما يسمى بـ(سد صدام) غمرت المياه (٦٠) قرية كوردية لغرض فصل منطقة الجزيرة عن الموصل، كما تم ترحيل سكان القرى الكوردية المحيطة بتلعفر كما تم ترحيل سكان ٣٨ قرية في شيخان وتوزيع أراضيها وممتلكاتها على العوائل العربية المستقدمة للتوطين من عشيرتي اللهيب والحديديين[٨٢]...

وفي هذا العام تم تخريب (٦) محلات سكنية في سنجار وهي (برج كلا، برس، بر بروژ، كوراستى، سرا) وبدأت عملية تغيير اسماء القرى المحيطة بسنجار وعلى سبيل المثال:

ت	الأسم الكوردي	الأسم العربي
١	گوهەبەل	الأندلس
٢	زوراڤا	العروبة
٣	دوو گور	حطين
٤	خانه سور	التأميم
٥	دهولا	القادسية
٦	گرزەرک	العدنانية
		... الخ

استمرت سياسة النظام البعثي العفنة في عام ١٩٧٦ وبدأت مرحلة (قولبة الكورد وتضييق كوردستان الى الحد الممكن)[٨٣] ووضع النظام برنامجاً يستغرق خمسة أعوام (خطة خمسية ١٩٧٦- ١٩٨١) وكان هذا البرنامج يرمي الى (تخريب وترحيل سكان القرى الكوردية ابتداءً من المناطق النفطية والأستراتيجية مثل مناطق كركوك وخانقين ومندلي ومخمور وسنجار وزمار. وبعد ترحيل السكان الكورد من هذه القرى وبحجة حماية الآبار النفطية قام النظام بتوطين العرب في هذه القرى. وفي هذا العام أصدر النظام المرسوم الجمهوري المرقم ٤١ في ١٩٧٦/١١/٢٩ حيث بدل أسم محافظة كركوك الى محافظة التأميم كما نص المرسوم كذلك على فصل قضاء دبس من محافظة كركوك والحقه بمحافظة صلاح الدين (مركزها تكريت) والتي أستحدثت بموجب نفس المرسوم[٨٤].

في نفس العام تم فصل (قرية سرگران) من ديبگه والحقت بقضاء دبس وسميت بناحية القدس والحقت بهذه الناحية قرية سربشاخ و٢٩ قرية اخرى. كما تم فصل قرية (بلكانه) و٢٦ قرية أخرى من ناحية ديبگه والحقت بكركوك وأعطيت لعوائل العرب البدو من عشيرة شمر والتي يرأسهم المدعو (الشيخ نايف). وفي نفس العام تم جلب

أعداد كبيرة من عوائل عشيرة الجبور الى سهل كنديناوه وتم تمليكهم وتوطينهم القرى التالية (جاستان، دربند، سربشاخ، بەركانه، عولا نان، ساره لوو، شوفه، دركەی گەوره، دركەی كچكه، چوت، گيسمه، گراو- تل هلاله وگرزه شان).

في عام ١٩٧٧ بدأت حملة النظام لازالة وتخريب ماتبقى من القرى والقصبات الحدودية في كوردستان (في عام ١٩٧٧بدأ باخلاء وأزالة القرى والقصبات الحدودية بين الكيانات السياسية (العراق- سوريا)، (العراق- تركيا) (العراق- إيران)، وبعمق ٥- ٢٠ كم وتم جمع وإعتقال سكان هذه القرى و أسكنهم في عدد من المجمعات القسرية ووضعهم تحت الإقامة الجبرية وبدأ بإزالة جميع المظاهر الطبيعية والسمات والخصائص الحضارية والتقليدية للكورد)[٨٥]. وفي نفس العام بدأ النظام بحملة وحشية ضد الآشوريين وبدأ ذلك في منطقة (بادينان) حيث تم إضافة الى القرى تهديم (١٣) كنيسة فيها[٨٦]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل عمد في احصائية عام ١٩٧٧ الى أعتبار الأيزدية والشبك والآشوريين من القومية العربية[٨٧]، وقد بدأ ذلك لكي يظهر وجود أكثرية من السكان العرب في مناطق كوردستان، ولهذا فإننا نلاحظ تدني نسبة وجود الكورد في إحصائية ١٩٧٧ في المحافظات الكوردستانية عن الأحصائيات السابقة[٨٨].

أستمرت حملة تخريب وإزالة القرى الكوردية الحدودية عام ١٩٧٨ تواصلاً للحملة التي بدأت منذ عام ١٩٧٥ وتكملة لها حيث تم إخلاء وتخريب جميع القرى الحدودية ونقل سكانها الى (المجمعات القسرية) التي كان النظام العراقي يسميها (بالقرى العصرية). والمناطق التي تم اخلاؤها بسبب وجودها على الحدود كانت كالتالي:

في محافظة السليمانية جميع القرى القريبة من حلبجة وبنجوين وشارباژير وپشدر وقد بلغ عدد هذه القرى ٥١٧ قرية وعدد سكانها ١٨٥٩٩٠ نسمة وفي محافظة أربيل تم تخريب وأزالة ١٤٨ قرية في الحدود الإدارية لأقضية چومان وراوندوز والزيبار وبلغ عدد سكان ١٣٢ قرية منها ٤٣٨٧ نسمة.

وفي محافظة دهوك تم تخريب وإزالة ٢٠٧ قرية في الحدود الأدارية لأقضية العمادية وزاخو وبلغ عدد سكانها ٧٨٢٨ نسمة وبهذا يبلغ مجموع القرى ٨٧٢ قرية وعدد السكان ما يزيد عن ٣٠٨١٤ نسمة تم ترحيلهم وإسكانهم في المجمعات القسرية التي بنيت بواقع ٢٩ مجمعاً في محافظة السليمانية و١٦ مجمعاً في محافظة أربيل و١٤ مجمع في محافظة دهوك حيث تم محاصرتهم فيها[٨٩].

بهذا تم للنظام إخلاء الشريط الحدودي لكوردستان مع الكيانات الأخرى المجاورة للعراق لكي يستطيع النظام السيطرة على السكان الكورد الذين جمعهم في محميات قسرية ولكي يتفرغ لإبادتهم في المراحل التالية[٩٠] وكان هذا هو الهدف الأساسي لهذه العملية.

في عام ١٩٧٩ بدأت سلطات النظام العراقي بانتهاج سياسة جديدة للتعريب حيث قام النظام هذه المرة ببناء مستوطنات وتأمين مستلزمات العيش والخدمات فيها وبعد الإنتهاء من بنائها قام بجلب العرب للأستيطان فيها. (في عام ١٩٧٩ بدأ النظام ببناء (كركوك الجديدة) الى الغرب من مدينة كركوك الأصلية مبتدءاً بمشروع لبناء ٣٠٠٠- ٤٠٠٠ دار سكنية[٩١] وفي منطقة (عرفة) تم بناء ١٠٠٠ دار للعمال العرب العاملين في معمل الغاز والكبريت ومصفى النفط وهؤلاء[٩٢] الذين تم أستقدامهم ليحلّوا محل العمال الكورد الذين نقلوا من هذه المعامل الى محافظات عراقية أخرى، كما تم بناء ٨٠٠ دار في (تسعين القديمة) و١٢٠٠ دار على طريق كركوك- بغداد وتم تشييد حي جديد بأسم حي غرناطة يضم ١٦٠٠ دار. كما تم بناء ١٠٠٠ دار على طريق ليلان و١٥٠٠ دار في حي جديد بأسم حي (العروبة) و٣٠٠ دار في حي بأسم (الوحدة) و٢٢٠ دار لمنتسبي أمن النظام بأسم (دور الأمن) و١٠٠ دار للعسكرين بأسم دور (ضباط الصف) وحي جديد بأسم حي (قتيبة) ضم ٧٥٠ داراً. وفي محلة إمام قاسم تم توزيع ٢٠٠ قطعة أرضية سكنية للعرب المستقدمين لمدينة كركوك[٩٣].

وفي نفس العام كما تم بناء عدد كبير من الدور السكنية في مدينة مخمور للعرب المستقدمين للاستيطان في مركز القضاء في عام ١٩٨٠ ألتفت النظام العراقي مرة ثانية الى الكورد الفيلين وبدأت حملة مطاردة وتهجير وطرد بحقهم. حيث صَدَرَ مما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) القرار ١٨٠ لعام ١٩٨٠ والذي نص على أساليب وطرق وصيغ جديدة لمنح الجنسية العراقية بحيث نجس حق الكورد الفيليين في الحصول عليها. ففي يوم ١٩٨٠/٤/٧ وبمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث قامت سلطات النظام وبحجة إقامة إجتماع للتجار في بغداد وحضره ٤٨٠ تاجراً عراقياً تم ألقاء القبض على جميع التجار الكورد الفيليين واودعوا السجن، وتم مصادرة جميع أموالهم وممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة وتم نقل العديد منهم وألقى بهم على الحدود

العراقية- الأيرانية بحيث اضطروا للهجرة خاشعين والعيش في الغربة بمذلة وخنوع لاجئين في إيران[٩٤]. ثم أصدر ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) القرار ٦٦٦ في ٧/ ٥/ ١٩٨٠ وكان ضد الكورد الفيليين (صدر القرار ٦٦٦ في ٧/ ٥/ ١٩٨٠ وكانت ضربة قاصمة للأخوة الكورد الفيليين وشملت عدداً كبيراً منهم في مناطق وسط وجنوب العراق وبعض المدن الكوردستانية التي كان يقطنها الكورد الفيليون)[٩٥]. بموجب هذا القرار تم سحب الجنسية العراقية من عدد كبير من الكورد الفيليين وطردوا خارج العراق وكان الهدف من ذلك تقليل نسبة الكورد وبهذا فان النظام العراقي كان مستمراً طيلة الأعوام تلك في عملية تعريب كوردستان حتى إندلاع الحرب العراقية مع أيران في ٢٢ أيلول ١٩٨٠.

بالرغم من إنشغال النظام العراقي المحتل بالحرب التي دامت ثمان سنوات فإن عمليات وخطط التعريب السنوية لكوردستان ظلت مستمرة، وأصدر قرارات رسمية كثيرة ترمي الى مصادرة الأراضي والعقارات التي يملكها الكورد فعلى سبيل المثال تمت مصادرة مساحات كبيرة من أراضي الكورد في خانقين وفق قرارات خاصة بذلك. فبموجب القرار ٤٨٩ في ١١/ ٤/ ١٩٨١ الصادر مما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) تمت مصادرة أراضي الفلاحين الكورد بحجة شرائها منهم[٩٦]، وهذه الأراضي كانت ملكاً للفلاحين الكورد الذين سبق للنظام أن أجبرهم على الرحيل منها. وتم توزيع الأراضي بعد ذلك على العشائر العربية البدوية والذين كانوا قد أستوطنوا فيها بصورة رسمية. وفي عام ١٩٨٢ قام النظام بتخريب قريتي (حاجي شيخان ولاوەري) وفي عام ١٩٨٣ عقد النظام العراقي إتفاقية أمنية مع النظام التركي المحتل بحيث يحق لكل دولة منها توغل الجيش داخل حدود الدولة الأخرى بمسافة ١٧كم[٩٧، ٩٨] كان الغرض من ذلك مطاردة الثوار الكورد وتدمير مزارع وبساتين الفلاحين الكورد.

وفي تموز نفس العام ١٩٨٣ تم إعتقال ٨٠٠٠ بارزاني من المجمعات القسرية ولازال مصيرهم مجهولاً.

ومنذ عام ١٩٨٤ وبموجب برنامج مخطط ومدروس أستمرت عملية الترحيل الإجباري للكورد وجلب العرب للاستيطان محلهم حتى العام ١٩٩٠ .

ففي العام ١٩٨٥ قام النظام بتخريب عدد من القرى الكوردية في الحدود الإدارية

لقضاء مخمور منها قرى (مشار، وادي الغراب، كيله شين، هوارغل، تەنه جلعه، معيجيله، گرون، پيرداود وسو... الخ).

وفي نفس العام عمد النظام لأسلوب جديد لأبادة المواطنين الكورد حيث قام بالقاء عدد كبير من دمى الأطفال بواسطة الطائرات على بعض القرى الكوردية وهي مملوءة بالمتفجرات حيث أنفجر بعضها في منطقة العمادية وادى الى أستشهاد طفلين عثرا على بعض هذه الدمى)[٩٩] ولغرض حرمان الأطفال الكورد من التعليم عمد النظام في العام ١٩٨٥ الى غلق ٧٧٦ مدرسة في دهوك[١٠٠] و٢٠٨ في أربيل و٢٠٠ مدرسة في كركوك و٣٤٠ مدرسة في السليمانية. ومنذ بداية العام ١٩٨٦ حتى نهايته تعرضت (١٨٩٥) قرية وقصبة كوردية للتهجير والطرد الإجباري وقد بلغ عدد عوائل (١٤٧٦) قرية منها فقط (٨٤٨٧٧) عائلة[١٠١].

سياسة التخريب والترحيل أدت حتى نهاية العام ١٩٨٦ الى شمول ٤٢,٨٨ الف كم٢ أي بنسبة (٤٩,٤١٪) من أرض كوردستان بالتعريب)[١٠٢] وبلغ عدد القرى التي تعرضت للتعريب في حدود قضاء مخمور للفترة من ١٩٨٥ حتى ١٩٨٧ أكثر من ١٤١ قرية.

ذروة مؤامرة تعريب كوردستان وإبادة الكورد كانت بين عامين ١٩٨٧ و١٩٨٨، كما تَمَّ إستخدام الأسلحة المحرمة دولياً ضد الكورد حيث تم تنفيذ ٤٠ هجمة بالأسلحة الكيمياوية شملت أكثر من ٢٠٠ قرية كوردية. وكان المسؤول المباشر عن هذه الجرائم (علي حسن المجيد) الذي عرف بين الكورد بـ(علي الكمياوي) الدموي حيث تم منحه كافة صلاحيات رئيس جمهورية العراق في مناطق كوردستان بموجب القرار ١٦٠ في ١٩٨٧/٣/٢٩ الصادر مما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة).

أكبر هذه الهجمات بالأسلحة الكيمياوية جرت في ١٦/ ١٩٨٨/٨ ضد مدينة هلبجة حيث أستشهد أكثر من خمسة آلاف شخص فوراً كما أستشهد آلاف آخرون في المناطق الأخرى التي تعرضت للهجمات الكيمياوية مثل وادي باليسان ومناطق الجاف وگرميان وخوشناو وبادينان.

وكان النظام التركي المحتل قد أستخدم الأسلحة الكيمياوية ضد شعبنا الكوردي سابقاً (تؤكد بعض المصادر ان الكماليين أستخدموا المواد الكيمياوية ضد ثورة درسيم بين عامي ١٩٣٦- ١٩٣٨)[١٠٣].

وقد أستخدم النظام العراقي المحتل الأسلحة الكيمياوية بواسطة راجمات الصواريخ ضد القرى (بارگەلو- هەلەدن- سيكانيان) في ٧/ ١٩٨٧/٦[١٠٤] وفي عام ١٩٨٧ تم تخريب القرى التي يسكنها الآشوريون وتم أزالة عدد من القرى تماماً مثل قرية باختمى وما يجاورها[١٠٥].

وضمن مخطط إزالة وتخريب القرى الكوردستانية عام ١٩٨٧ تم تخريب وأزالة ما لايقل عن ٧٠٣ قرية كوردية وكما يلي[١٠٦]: ٢١٩ في محافظة أربيل و١٢٢ في محافظة كركوك وگرميان و٣٢٠ في محافظة السليمانية و٥٠ قرية في محافظة دهوك. وقد أصدر ما يسمى بـ(مكتب تنظيم الشمال لحزب البعث) الذي كان يترأسه مجرم الحرب علي حسن المجيد عام ١٩٨٧ أوامر بقرارات القتل والأبادة الجماعية وتخريب كوردستان.

المذكور حيث القرار ٤٠٠٨ بتاريخ ٢٠/ ١٩٨٧/٦ وبتوقيعه الشخصي ونصت المادة الخامسة على (كل من يلقى القبض عليه في القرى وبعد التحقيق معهم وبعد الحصول على المعلومات يتم أعدام الذين تقع أعمارهم بين ١٥- ٧٠ سنة فوراً) ونصت المادة (٧) من القرار على مصادرة جميع أموال وممتلكات القرى وتوزيعها على الموالين (الجاش) وأفراد الجيش القائمين بذلك (عدا الأسلحة)[١٠٧]. وهذا تأكيد لسياسة نهب القرى الكوردية.

ونتيجة لتطبيق هذا القرار تم إعدام ١٥٠ شخصاً في قرية (جيمن) العائدة لمحافظة كركوك في ١٩٨٧/١١/١١ وأعدم ٢٣ شخصاً في شقلاوة في نفس الشهر المذكور، كما تم إعدام ٣١ شخصاً من أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني يوم ١٩٨٧/١١/١٨ وتمت أبادة ٢٠٠ شخص في السليمانية بنفس الصيغة[١٠٨].

كان عام ١٩٨٨ من الأعوام الأكثر شؤماً ومأساوية ودموية بالنسبة لشعبنا الكوردي. ونستطيع ان نقول انه كان عام تدمير كوردستان وإبادة شعبنا الكوردي من قبل النظام العراقي. حيث بدأ أكثر الحملات وحشية ودموية وهي الحملة التي سماها النظام العراقي المحتل بـ(حملة الأنفال) والتي بَدأت منذ آذار ١٩٨٨ وحتى الخامس من أيلول من نفس العام[١٠٩]. وقد أستطاع النظام نتيجة هذه الحملة الوحشية تفريغ ٤٩,٤١٪ من أرض جنوب كوردستان وتم تدمير وحرق وإزالة أكثر من ٤٥٠٠ قرية وقصبة كوردية وفُقِدَ حوالي الربع مليون كوردي في حملات الأنفال سيئة الصيت

وتعرضت أكثر من ٣٠٠ قرية كوردية الى القصف بالأسلحة الكيمياوية. وفي ليلة ٢٢/٢١ اب ١٩٨٨ تم ترحيل كافة سكان قصبة ديبگه التابعة لقضاء مخمور بمحافظة أربيل ولم يُبقي النظامُ فيها أحداً وقام فوراً بإحلال العرب الوافدين وتوطينهم في بيوت الكورد المرحلين بالقوة. طبيعي ان حملات الأنفال هي جزء من عملية تعريب كوردستان (هدف آخر أراده النظام في حملات الأنفال لغرض تعريب المناطق الكوردستانية)[١١٠]. لقد كانت الغاية من حملات الأنفال تقليل أعداد السكان الكورد في جنوب كوردستان.

إنّ حملات الأنفال السيئة الصيت حيث طرد وتهجير مواطني الأقليم (يقصد جنوب كوردستان. غ. م) سبّبت التقليل من حجم سكان الأقليم وبالتالي الى تقليل نسبة الزيادات السكانية)[١١١]. والقرى والقصبات التي قام النظام بتخريبها قام لاحقاً بأعطائها للعرب وتوطن العرب في أغلبها وخاصة القرى المحيطة بكركوك ومناطق گرميان وسهل قراج وسهل مخمور وكنديناوه وما حولها والگوير وبعض قرى سهل أربيل مما يؤكد ان نية النظام العراقي كانت مبنية على تدمير وأبادة ونهب الكورد من جهة ولتعريب كوردستان وتوطين العرب محل الكورد لاحقاً (أنظر الوثائق من ١- ٧) وبعد حملات الأنفال أستمر النظام في تخريب وتهجير الكورد من الأماكن الأخرى ففي عام ١٩٨٩ قام النظام بترحيل سكان قصبات قلعه دزه وسنگەسر وبيمالك وخربتها تماماً ووفق القرار ٢٦٣ الصادر من ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) تم بناء العديد من المجمعات القسرية الأخرى في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك لغرض المراقبة والسيطرة على المرحلين.

وفي نفس العام تم ترحيل سكان ١٤ قرية من منطقة برادوست (في ١٥ نيسان ١٩٨٩ وبموجب القرار ٣٤٤٨ الصادر من مكتب تنظيم الشمال لحزب البعث صَدرت الأوامر بإخلاء وترحيل السكان من عدد غير محدود من القرى التي تقطنها عشيرتا البرادوست والدولمريين)[١١٢]. كما تم خلال العامين ١٩٨٨ و١٩٨٨ جلب عدد كبير من العوائل العربية الى مدينة كركوك وتم توطينهم فيها. (انظر للوثائق من ٨- ١٧) ومن (١٩- ٢٤) ومن (٢٦- ٥٤) وكان يجب على العرب الذين يستقدمون لمدينة كركوك ان يكونوا من العناصر المخلصة والموثوق بولائها للنظام العراقي وأن لا تشوب ذلك الولاء أية شائبة. (أنظر الوثائق (١٨- ٢٥)).

في عام ١٩٩٠ قام النظام العراقي بإزالة جميع العرائش والمسقفات الخشبية

(الكبرات) العائدة للفلاحين الكورد والتي كانت قد بقيت في بعض المناطق. كما تم مضايقة الفلاحين الكورد بشدة وسد سبل العيش امامهم وإهمال حقولهم ومنعت إقامة أية مستنقعات أو مأوى لمبيت الفلاحين ليلاً في المزارع وخاصة إذا لم يثبت ولاء الفلاح للسلطة أو كان ولاءه محل شك وريبة وقد أستمرت الحملات التعريبية ومضايقة الكورد حتى قيام النظام بغزو الكويت وإندلاع حرب الخليج الثانية.

وإحصائية رسمية لمحافظة كركوك تبين عدد الكورد الذين تم طردهم وترحيلهم من كركوك وأطرافها بين عامين ١٩٨١ - ١٩٩٠ وحتى الى ما قبل انتفاضة شعبنا في ربيع عام ١٩٩١ حيث بلغ عددهم ١٨٦٠٠ عائلة ضمت ما لا يقل عن ١٢٣٤٩٠ شخصاً وكما يلي:

ت	السنة	عدد العوائل المطرودة
١	١٩٨٤	١٤٥٠
٢	١٩٨٥	١٧٠٠
٣	١٩٨٦	٢٠٥٠
٤	١٩٨٧	٣١٥٠
٥	١٩٨٨	٥٠٠٠
٦	١٩٨٩	٢٩٥٠
٧	١٩٩٠	٢٣٠٠

ومن حيث اعداد القرى التي دمرت وأزيلت وكنموذج للمقارنة نورد أعداد بعض القرى[١١٣]:

المحافظة	عدد القرى الموجودة عام ١٩٧٥	عدد القرى الموجودة عام ١٩٨٧	عدد القرى المزالة
أربيل	١١٥١	٣١٦	٧٣٥
كركوك	١٢٧٤	٥١٦	٧٥٨

المحافظة	عدد القرى عام ١٩٧٧	عدد القرى عام ١٩٨٧	عدد القرى المزالة
السليمانية	١٨٧٧	١٨٦	٧٣٥

بينما لم تتوفر لدينا أحصائية بقرى محافظة دهوك. ويبدو ان عدد القرى المزالة والمدمرة تقابلها شملت مئات الآلاف من سكانها الذين شردوا وهجروا ورحلوا الى أماكن اخرى.

وبالنسبة لحدود قضاء مخمور فإن أعداد القرى الموجودة كانت في العام ١٩٥٧ (٢٣٤) قرية بينما بلغ عددها في العام ١٩٧٧ (٢٠٦) قرية وبلغت عدد القرى في العام ١٩٨٧ (٦١) قرية وجميعها تم استيطانها من قبل العرب بصورة كاملة.

شرح موجز لبعض وثائق

في الملحق الخاص بالوثائق وهي (غيض من فيض) من الوثائق المتعلقة بعمليات الأنفال سيئة الصيت وعملية إعتقال النساء والأطفال والرجال الكورد وكيفية تخريب القرى ونهب المواشي والأغنام وممتلكات أبناء شعب كوردستان نود الإشارة الى بعض منها.

١- الوثيقة رقم (١) عبارة عن الكتاب المرقم ١٢٧ والصادر في ٢١/ ١٩٨٨/٤ من قيادة الفيلق الأول موجه الى قيادة الفرقة الثانية -قوات خالد بن الوليد- وهي خاصة بعمليات الأنفال في منطقة قرداغ والتي يطلب فيه الفيلق من الفرقة بيان إحتياجاتهم الكاملة لغرض تأمينها لهم للقيام بواجب السيطرة على منطقة قرداغ وتطهيرها حسب طلب القيادة العامة للقوات المسلحة.

٢- الوثيقة رقم (٢) عبارة عن الكتاب المرقم ١٦٩ والصادر في ١٥/ ٤/ ١٩٨٨ من قيادة الفرقة الثانية- قوات خالد بن الوليد وهي إجابة على ما جاء بالوثيقة رقم (١) وتطلب فيها الفرقة تأمين (٨) طائرات هليكوبتر وعشرون سيارة حمل لنقل اللواء (٣٩) من منطقة پيره مگرون الى منطقة قرداغ. كما تطلب الإسناد الجوي أثناء القيام بعملية التطهير التي ستتم يوم ٢٠/ ٤/ ١٩٨٨.

٣- الوثيقة رقم (٣) عبارة عن الكتاب المرقم ١٤٢ الصادر في ٢٠/ ١٩٨٨/٤ من قيادة الفيلق الأول وموجه الى القيادة العامة للقوات المسلحة، يتحدث الكتاب عن نتائج تطهير منطقة قرداغ وعن اعتقال ٢٥٠٠ شخص من النساء والرجال والأستيلاء على مجموعة من الأسلحة والمتفجرات في (قوپى قرداغ) ومنها (١٠ قاذفة آر بي جي/٧ و٢٠٠ كلاشنكوف و١٠٠٠ رمانة) ويتحدث الكتاب عن ان المعتقلين موجودون في مقر الفيلق وانه ينتظر التعليمات.

٤- الوثيقة رقم (٤) كتاب برقم ٤٨ في ٢١/ ١٩٨٨/٤ صادر من شعبة الأمن العسكري في وزارة الدفاع العراقية، موجه الى مديرية الأمن العسكري تطلب فيها إرسال لجنة من الأمن الى قيادة الفيلق الأول لغرض القيام بأعمال خاصة وان تتم مهمتهم خلال ٢٠ ساعة. وهي تشير الى الوثيقة رقم (٣).

٥- الوثيقة رقم (٥) كتاب برقم ١٦٥ في ٢١/ ٤/ ١٩٨٨ صادر من قيادة الفرقة الثانية -قوات خالد بن الوليد- موجه الى قيادة الفيلق الأول تبين انه تم تنفيذ مضمون البرقية في ٢١/ ٤/ ١٩٨٨ من قبل اللواء (٣٩) وان حملة تطهير منطقة قرداغ قد تم وأستكملتْ من قبل نفس اللواء يوم ٢٠/ ٤/ ١٩٨٨.

٦- الوثيقة رقم (٦) كتاب برقم ١٥٢ في ٢٣/ ٤/ ١٩٨٨ صادر من قيادة الفرقة الثانية موجه الى قيادة الفيلق الأول يتحدث عن تخريب وأزالة جميع القرى في منطقة قرداغ مع مصادرة ٢٥٠٠ رأس من الحيوانات ويؤكد أن هذه الحيوانات موجودة في مقر اللواء (٣٩) في پيره مگرون وتطلب التعليمات اللازمة للتصرف بها.

٧- الوثيقة رقم (٧) كتاب يحمل الرقم ٣٣ في ٢٣/ ١٩٨٨/٤ صادر من القيادة العامة للقوات المسلحة وموجه الى قيادة الفيلق الأول وهي اجابة على ما جاء في الوثيقة رقم (٣). حيث تبين هذه الوثيقة كيفية التصرف بالمعتقلين الذين يبلغ عددهم ٢٥٠٠ شخصاً وانهم يجب ان يوزعوا كالتالي:

إرسال الرجال الى قيادة الفيلق الرابع والنساء الى قيادة الفيلق الثالث والأطفال الى مركز تدريب الدروع في تكريت. وان يكون إرسالهم بسيارات خاصة على ان يكون معهم اثنان من مأموريهم.

في الملحق عدد آخر من الوثائق تتعلق بكيفية جلب واستقدام وتشجيع العرب للأستيطان في كركوك. أضافة الى بعض الصور التي تعبر عن حالة الدمار والخراب التي تعرضت لها كوردستان ضمن الملحق الخاص بالصور.

المرحلة الرابعة

من عام ١٩٩١ -حتى الآن- ما بعد الأنتفاضة

بعد ان قامت جماهير كوردستان بانتفاضتها المجيدة في ربيع عام ١٩٩١ تمكنت من تحرير أغلب مدن وقصبات كوردستان بما فيها كركوك عصب الإقتصاد الكوردستاني وتم القضاء على مؤسسات النظام القمعية وأستطاعت الجماهير إذلال المستعبدين وقهرهم (بالرغم من أن النظام الدموي شن حملة جديدة واستخدم ما بوسعه من الحديد والنار ولكن إرادة الحق أنتصرت على الباطل في النهاية). وبعد ذلك وفي تجربة جديدة منقطعة النظير أستطاع شعب جنوب كوردستان ان ينتخب ممثليه الى أول برلمان كوردستاني وأعطى البرلمان ثقته لأول حكومة كوردستانية وتمكن الكورد من حكم أنفسهم بأنفسهم وقد تمَّ اضفاء الحماية الدولية بموجب قرار دولي على جنوب كوردستان، وتم قطع كافة السبل أمام النظام العراقي ولم يفسح له المجال للعودة الى المناطق المحررة والمشمولة بالحماية الدولية جنوب كوردستان ولقطع الطريق امام النظام للعودة الى اساليب الابادة ضد شعبنا. ولكن النظام العراقي العنصري المحتل التفت هذه المرة الى أبناء شعبنا في المناطق التي بقيت تحت سيطرته من كوردستان. وبدأ بأكمال حملة تعريب المدن والقصبات واتبع صيغاً مخططة لها مسبقاً تتسم باللاإنسانية ضد أبناء شعبنا الكوردي ومنها:

١- ترحيل وطرد الكورد من المدن الكوردستانية الخاضعة لسيطرته الى مدن كوردستان المحررة ومدن جنوب العراق وجلب العرب لتوطينهم فيها:

يستمر النظام العراقي في طرد وترحيل المواطنين الكورد من المدن والمناطق الكوردية الموجودة تحت سيطرته مثل ما جرى ويجري في (كركوك، مخمور، الگوير، قراج، كنديناوه، خانقين، الموصل، سنجار، الشيخان،... الخ). وبعد طرد الكورد تم جلب العرب للأستيطان محلهم وهكذا فخسارة الكورد ربح للعرب!! وتم إجبار الكورد للخيار القسري بين ان يذهبوا للسكن في مدن جنوب العراق أو الإلتجاء الى المناطق المحررة. وسمح النظام للذين يريدون الذهاب لمدن جنوب العراق بأستصحاب بعض أثاثهم وحاجياتهم المنزلية ولكن الذين يتوجهون الى مدن ومناطق كوردستان المحررة

فأنهم منعوا من جَلب أي شيء معهم عدا ملابسهم التي يرتدونها!! عمليات طرد وترحيل الكورد مستمرة ولحد الآن. ولغرض تشتيت وتمزيق شمل الكورد عمد النظام العراقي في عام ١٩٩٢ الى إصدار قرار لتشجيع إستيطان الكورد في مدن جنوب العراق وهو القرار ١٩٠ الصادر في ١٦ تموز ١٩٩٢ الصادر مما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) والذي نص على انه (يحق لأي شخص من سكنة منطقة الحكم الذاتي (المقصود جنوب كوردستان غ. م) السكن في أية محافظة عراقية عدا محافظتي التأميم (يقصد كركوك) والموصل وديالى، وان يمنح قطعة أرض مع سلفة من المصرف العقاري لبناء دار سكن عليها). النظام العراقي أراد بهذا القرار تشجيع المواطنين الكورد على ترك كوردستان والسكن في المحافظات العربية العراقية ولكي يجلب العرب ليحلوا محلهم وهكذا شتت الكورد.

بموجب إحصائية لمحافظة كركوك فأن عدد العوائل الكوردية التي تم طردها من هذه المحافظة للفترة من ١٩٩١ وحتى ٢١ / ٩ / ٢٠٠١ (٤٤١٧) عائلة بلغ مجموع نفوسهم (٢٥٨٠٢) نسمة وكالتالي:

أ- في العام ١٩٩١ وحتى العام ١٩٩٦ تم طرد ٣٥٠٠ عائلة تضم ٢٠٢٠٠ نسمة تقريباً.

ب- في العام ١٩٩٧ وحتى ٢١ / ٩ / ٢٠٠١ تم طرد ٩١٧ عائلة تضم ٥٦٠٢ نسمة تقريباً وبموجب إحصاء اللجنة العليا للمرحلين.

ج- اضافة لذلك تم طرد حوالي ١٠٠٠ عائلة تركمانية من كركوك وتضم حوالي ٥٠٠٠ شخصاً.

إن هذه الأعداد تشمل الكورد الذين طردوا وأستقروا في المناطق المحررة من كوردستان (أربيل) لوحدها علماً ان عشرات الآلاف الآخرين تم طردهم وترحيلهم الى مدن جنوب العراق ومحافظة السليمانية.

لقد أستقر أغلب الكورد المطرودين الى محافظة أربيل في المناطق التالية: (بنصلاوه، داره توو، توبزاوه، جديده، خبات، گورگوسك، كاني قرژاله، كسنزان، ديانا، قوشتبه، إضافة الى مركز مدينة أربيل). وأستوطن قسم منهم في محافظة دهوك.

وتم توطين الكورد المطرودين الى محافظة السليمانية في المناطق التالية:

مركز السليمانية، رانيه، برده قارمان، معسكر السلام، كفرى، كلار، جمجمال، دربندخان، تكيه، باينجان، مخيم شاندر) وقد بلغ عدد هؤلاء حوالي ١٦٠٠ عائلة تضم حوالي ٩٥٠٠٠ نسمة[١١٤] وأعداد العوائل المطرودة والمتوطنة في محافظة دهوك بلغت ٣٥٠ عائلة تضم ٢١٠٠ شخصاً حسب إحصائية للجنة العليا للمرحلين والمطرودين.

وبموجب إحصائية لجنة حقوق الأنسان في البرلمان الكوردستاني فأن عدد المطرودين والمرحلين منذ العام ١٩٩٦ وحتى ١٨ / ٥ / ٢٠٠٢ كانت ٩٠٣ عائلة تضم ٥٢٩٥ شخصاً (أنظر القائمة رقم ١). وعدد العوائل المطرودة والمرحلة من مخمور والگوير وكنديناوه وقراج تبلغ ٢٦٧ عائلة تضم ١٨٠٦ شخصاً (أنظر القائمة رقم ٢) وعدد العوائل المطرودة والمرحلة من الموصل وسنجار والشيخان ٦٩ عائلة تضم ٣٨٦ شخصاً (أنظر القائمة رقم ٣) وعدد العوائل المطرودة من بغداد والمحافظات الاخرى بلغت ٤٦ عائلة تضم ٢٦٨ شخصاً (أنظر القائمة رقم ٤).

القائمة رقم (١)

عدد العوائل والأشخاص المطرودين من كركوك وضواحيها:

السنة	عدد العوائل المطرودة	عدد الأشخاص المطرودين
١٩٩٦	٢٤	٧٦
١٩٩٧	٢١٤	١٣٠٩
١٩٩٨	١٩٦	١٠٨٩
١٩٩٩	١٦٢	٩٧٥
٢٠٠٠	١٦٦	٩٥٣
٢٠٠١	١٢٠	٦٥٢
من ١/١ لغاية ٢٠٠٢/٥/١٨	٢١	١٤١
المجموع الكلي	٩٠٣ عائلة	٥٢٩٥ شخص

القائمة رقم (٢)

العوائل والأشخاص المطرودين (من مخمور وقراج والگوير وكنديناوه)

السنة	عدد العوائل المطرودة	عدد الأشخاص المطرودين
١٩٩٦	١٠	٣٩
١٩٩٧	٧	٦٣
١٩٩٨	٢٧	١٦٤
١٩٩٩	٩	٨٠
٢٠٠٠	٢١	١٤٨
٢٠٠١	١٦٥	١١٠٨
من ١/١ لغاية ٢٠٠٢/٥/١٨	٢٨	٢٠٤
المجموع الكلي	٢٦٧ عائلة	١٨٠٦ شخص

القائمة رقم (٣)

العوائل والأشخاص المطرودين من (الموصل- سنجار- الشيخان)

السنة	عدد العوائل المطرودة	عدد الأشخاص المطرودين
١٩٩٦	٥	٢١
١٩٩٧	٩	٣٧
١٩٩٨	٨	٦١
١٩٩٩	٣	١٨
٢٠٠٠	٢٨	١٥٨
٢٠٠١	١٥	٨١
من ١/١ لغاية ٢٠٠٢/٥/١٨	١	١١
المجموع الكلي	٦٩ عائلة	٣٨٦ شخص

القائمة رقم (٤)

العوائل المطرودة من بغداد ومحافظات الجنوب

السنة	عدد العوائل المطرودة	عدد الأشخاص المطرودين
١٩٩٨	٧	٣٦
١٩٩٩	٩	٤٠
٢٠٠٠	١٨	١٢٢
٢٠٠١	١٢	٧٠
المجموع الكلي	٤٦	٢٦٨٧

لقد قامت سلطات النظام العراقي وبالدرجة الأولى بترحيل وطرد الكورد من المناطق الغنية من كوردستان وتركز ذلك في (كركوك/ مخمور/ خانقين) إضافة الى الكورد القاطنين في بغداد وبعض محافظات العراق الأخرى. وقد جلب النظام عوائل عربية وأسكنهم محل الكورد، ولو نظرنا الى القائمة رقم (٥) نرى ان النظام قام بترحيل ٤٤٩ عائلة تضم ٢٩١٧ الى محافظة أربيل لوحدها للفترة من ١٩٩٧/٤/١ ولغاية ١٩٩٨/١/٢٨ وكما يلي:

القائمة رقم (٥)

العوائل المرحلة الى محافظة أربيل

المحلات التي طردوا منها	عدد العوائل المطرودة	عدد الأشخاص المطرودين	محل التوطن حالياً
محافظة كركوك	٤١٠	٢٦٣٢	أربيل
قضاء مخمور	٢٦	٢٠٣	أربيل
قضاء خانقين	١١	٦٠	أربيل
بغداد والرمادي	٢	٢٢	أربيل
المجموع الكلي	٤٤٩	٢٩١٧	

البرلمان الاوربي الذي عقد جلسة له في ستراسبورگ بتاريخ ٤ / ٩ / ٢٠٠٢ قدر عدد الكورد الذين طردهم ورحلهم النظام العراقي بـ(٨٠٠٠٠٠) شخص، وطلبت من الحكومة العراقية إيقاف سياسة التعريب والترحيل والطرد الأجباري.

ولكن النظام العراقي العنصري لا زالَ مستمراً حتى الان في عمليات الترحيل الاجباري والطرد بحق المواطنين الكورد ولا زالت أجهزة ووسائل الأعلام الكوردستانية تفضح ممارسات النظام القمعية هذه وتنشر أعداد العوائل المطرودة وعدد الأشخاص المطرودين.

٢- تغيير أسماء القصبات والقرى والمحلات السكنية في المدن الكوردستانية

قام النظام العراقي في أوقات سابقة بتبديل أسماء بعض المدن والقصبات والقرى الكوردية كما حصل عام ١٩٧٦ عندما قام بتبديل أسم محافظة كركوك الى (التأميم)، وقد أستمر وما زالَ في سياسته العنصرية هذه بحيث وصل الأمر الى تبديل أسماء المحلات السكنية والجوامع والمساجد والمدارس والأماكن العامة والشوارع والساحات وغيرها ففي مدينة كركوك وعلى سبيل المثال لا الحصر بدل أسماء المحلات الكوردية وكما يلي:

ت	أسم المحلة الأصلي	أسم المحلة الجديد
١	محلة رحيماوا	حي الأندلس
٢	محلة المصلى	حي الخلفاء
٣	محلة گاور باغي	حي عدنان
٤	محلة آزادي	حي النخوة
٥	محلة پيربادي	حي الصفا
٦	محلة حمام علي بك	الفارس وحي الأمراء

وكمثال على أسماء بعض الجوامع والمساجد:

ت	أسم المحلة الأصلي	أسم المحلة الجديد
١	جامع الملا سعيد الروژبياني	جامع حارث بن زيد
٢	جامع سيد احمد خانقاه	جامع القادسية
٣	جامع إبراهيم باشا	جامع القعقاع
٤	جامع علي بك	جامع العباس بن عبدالمطلب
٥	جامع ملا أحمد زند	جامع عمرو بن العاص
٦	جامع أحمد أغا	جامع سهيل بن عمرو
٦	جامع ولي باشا	جامع القعقاع بن عمرو التميمي

كما قام بتبديل أسماء المدارس الكوردية بأسماء عربية وهذه هي بعض المسميات الجديدة:

(روضة الأحفاد/ روضة المروج/ مدرسة الخليج العربي/ مدرسة رابعة العدوية/ مدرسة قرطبة/ ثانوية اليقظة/ متوسطة سيف سعد/ متوسطة البعث/ أعدادية القائد صدام/ ثانوية التحرير/ متوسطة نسيبة الأنصارية/ ثانوية التحرير/ ثانوية الثورة... الخ).

ومن المدن التي قام بتبديل تسميتها مدينة (پردى) حيث قام بتسميتها بـ(النهرين) ومن بعض القرى التي قام بتبديل تسميتها في سهل مخمور وقراج وكنديناوه وكمثال: قرية (شوره زەرتكه) أصبحت (الفرات) و(سي چاره) أصبحت (عاگوب) و(گوره شينه) أصبحت (تل الحيال) و(گردي گوم) أصبحت (قرية السلام) و(كاوەره) أصبحت (الرسالة)... الخ.

٣- جلب العرب وبناء مستوطنات لهم على أراضي وعقارات الكورد

وبعد ان قام النظام العراقي بتبديل أسماء المدن والقرى والمحلات السكنية والأماكن العامة وخاصة في كركوك والمدن الكوردستانية الأخرى وضواحيها وأضفى عليها أسماء عربية، أستمر في عملية إستقدام العرب للأستيطان محل الكورد وخاصة الذين

تم طردهم وترحيلهم من أراضيهم وممتلكاتهم، كما قام ببناء مستوطنات على الأراضي والقرى التي تم تخريبها سابقاً.

وقام بتقديم كافة التسهيلات اللازمة والخدمات الضرورية لإدامة عيش المستوطنين العرب، فعدا عن توزيع الأراضي الزراعية التي تمت مصادرتها من الكورد على العرب قام ببناء دور سكنية لهم وتأمين الماء والكهرباء وبناء مستشفيات ومراكز صحية ومدارس وقام بتبليط الشوارع والأزقة وربط هذه المستوطنات مع مراكز النواحي والأقضية بطرق معبدة كما قام بحفر آبار إرتوازية لتأمين المياه الصالحة للشرب، وقام بتقديم البذور والأسمدة الكيمياوية وأدوات الحراثة والحصاد و«التراكتورات» اللازمة للفلاحين العرب. إضافة لذلك فأنه سلح الفلاحين العرب بالأسلحة الخفيفة والعتاد، وقد أستطاع الأستفادة من فقرات القرار ٩٨٦ (برنامج النفط مقابل الغذاء) أستفادة كاملة لتسهيل عيش المستوطنين العرب (أنظر الوثيقة رقم ٧٤).

أن عدد المستوطنات العربية التي قام النظام ببنائها في المناطق الكوردستانية التي بقيت تحت سيطرته كبير جداً ولا نستطيع أيراده جميعاً ولكن على سبيل المثال فأنه قام ببناء ٢٦ مستوطنة في حدود منطقة داقوق لأفخاذ العشائر العربية التالية (الرياش/ بحر/ حنيحن/ بدو الشمر/ اللهيب/ عكلة) وتضم كل مستوطنة من (٥٠ - ٢٠٠) عائلة، وفي تازه خورماتو تم بناء ١٠ مستوطنات (٢٣٢ عائلة عربية من أفخاذ عشائر (البوحمزة وعبادين والبيجات والبوصالح وحنيحن). كما تم منح القرى الكوردية (قفار وطوبزاوه وسونه گول) الى عشيرة الجوالة العربية، وقرى (پيمان وبيريجان وگوگجان) الى عشيرة المفرج العربية. وقد تم منح هذه العشائر سيارات و«تراكتورات» وسيارات حوضية للماء كذلك.

ولأن أكبر حملة تعريب قد شملت مدينة كركوك فأن من الضروري إيراد أسماء بعض المستوطنات التي بنيت داخل مدينة كركوك وضواحيها وتم إسكان العشائر العربية فيها.

أ- بعض المستوطنات التي بنيت داخل مدينة كركوك

ت	أسم المستوطنة	ت	أسم المستوطنة	ت	أسم المستوطنة
١-	الألف دار- عرفة	١١-	حي البعث	٢١-	مجمع دارمان
٢-	الألفين دار- عرفة	١٢-	حي ١ حزيران الأولى	٢٢-	دور الضباط
٣-	حي الوحدة	١٣-	حي ١ حزيران الثانية	٢٣-	دور الري
٤-	حي الحرية	١٤-	حي الخضراء الأولى	٢٤-	حي الشرطة
٥-	مجمع الصيادة الأولى	١٥-	حي الخضراء الثانية	٢٥-	الحي العسكري
٦-	مجمع الصيادة الثانية	١٦-	حي الأسكان	٢٦-	حي غرناطة
٧-	قرية السادات	١٧-	حي الشهداء الأولى	٢٧-	دور الأمن
٨-	دوميز	١٨-	حي الشهداء الثانية	٢٨-	حي العروبة
٩-	حي القادسية الأولى	١٩-	شقق النفط	٢٩-	حي قتيبة
١٠-	حي القادسية الثانية	٢٠-	مجمع سيد سفيان	٣٠-	مجمع الصيادة الثالثة

ب- بعض المستوطنات التي بنيت في محيط مدينة كركوك

ت	أسم المستوطنة	ت	أسم المستوطنة	ت	أسم المستوطنة
١-	مجمع الصمود	٩-	مجمع البوعيث	١٧-	مجمع الحديديين
٢-	مجمع ٧ نيسان	١٠-	مجمع البوغنام	١٨-	مجمع يافا
٣-	مجمع البورياش	١١-	مجمع عمر بن عبدالعزيز	١٩-	مجمع حيفا
٤-	مجمع الأنتصار	١٢-	مجمع النخوة	٢٠-	مجمع الخضراء
٥-	مجمع الجديدة	١٣-	مجمع البوعز	٢١-	مجمع الفدائي
٦-	مجمع الجهاد	١٤-	مجمع المعاضيدري	٢٢-	مجمع اليرموك
٧-	مجمع الحطين	١٥-	مجمع السادة	٢٣-	مجمع القادسية
٨-	مجمع سيد باشا	١٦-	مجمع التميم	٢٤-	مجمع سيف سعد

ج- بعض العشائر وافخاذها العربية التي جلبت للأستيطان في كركوك وأطرافها

ت	أسم العشيرة أو الفخذ	ت	أسم العشيرة أو الفخذ	ت	أسم العشيرة أو الفخذ
١-	البوهزاع	١٢-	الجنابات	٢٣-	شمر
٢-	القرغول	١٣-	البومفرج	٢٤-	العباديين
٣-	البوجيم	١٤-	البوعزة	٢٥-	البيجات
٤-	البورياش	١٥-	بني عز	٢٦-	البوصالح
٥-	البوزناطره	١٦-	اللهيب	٢٧-	الجواله
٦-	البوغنام	١٧-	الحربية	٢٨-	العبيد
٧-	البوشاهر	١٨-	الدراويش	٢٩-	الحديديين
٨-	العزاويين	١٩-	البوحمزة	٣٠-	النعيم
٩-	البوعگله	٢٠-	الحمدانية	٣١-	معاذ بن جيل
١٠-	البدو	٢١-	البحر		
١١-	الدليم	٢٢-	حنيحن		

ويأتي بعد مدينة كركوك في المرتبة الثانية من ناحية بناء المستوطنات العربية قضاء مخمور حيث تم توزيع جميع قرى قضاء مخمور على المستوطنين العرب الوافدين وفيما يلي بعض هذه المستوطنات:

أ- المستوطنات المقامة داخل مدينة مخمور

١- الحي العسكري ٢- دور الأمن ٣- دور الرفاق ٤- دور الموظفين ٥- حي الزراعة ٦- حي الشرطة ٧- حي صدام ٨- حي الضباط وهي تبنى حالياً خلف درة مخمور ٩- حي عدي وتبنى قرب قرية قسران الجديدة.

ب- المستوطنات التي بنيت في أطراف مدينة مخمور

ت	أسم المستوطنة ومحل بنائها	ت	أسم المستوطنة ومحل بنائها
١-	الفرات- في قرية شوره زهرتكه	١٠-	قرية عاكوب- في قرية سيچاره

٢-	سيف القائد- قرب ديبگه	١١-	پلكانه- في قرية سرگران
٣-	قرية السلام- في قرية گردي گوم	١٢-	التحرير- في قرية گرد قوشنه
٤-	الرسالة- في قرية گاوره‌ره	١٣-	قرية الفارس على انقاض قرية گومه شين
٥-	العدنانية- في قرية ملا قره	١٤-	قرية البعثي- على انقاض قرية سيرمه
٦-	تل الحيال- في قرية گرده شينه	١٥-	قرية النصر- على انقاض قرية دوكردكان
٧-	الوحدة- في قرية تل الخيم	١٦-	مجمع أم المعارك على انقاض قرية خزنه
٨-	القدس- في قرية سرگران	١٧-	مجمع التحدي- على انقاض قرية ميله هورت
٩-	بلند گوير- قرب قرية ملا قره	١٨-	قرية الشهيد شامل- على انقاض قرية زماره‌ي گوره

ج- العشائر والأفخاذ العربية التي أستقدمت وتوطنت في قضاء مخمور:

١- اللهيب ٢- شليله ٣- شيخ زيدان ٤- السجادي ٥- طي ٦- شمر ٧- سنبس ٨- الجميلي ٩- الصديد ١٠- الجواله ١١- الدليم ١٢- الجبور ١٣- الحديديين ١٤- النعيم ١٥- المريديين.

أن جميع القرى الكوردية والواقعة في الحدود الجغرافية لقضاء مخمور مع نواحيها قد أعطي للعرب الوافدين عدا قرية (ديمه‌كار)[١١٥]. وتبلغ مساحة المنطقة هذه مليون ومائة وإثنان وستون ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثون دونماً. وهذه المساحة تعادل مساحة دولتي قطر والبحرين مجتمعتين[١١٦]. أنظر الى القائمة رقم (٦). وقد أستولى العرب على كافة مساحات هذه الأراضي ويقومون بزراعتها وخصصت أماكن للسكن الدائمي لهم.

القائمة رقم (٦)

مساحات وأعداد القرى التي توطن بها العرب في قضاء مخمور:

ت	الوحدة الأدارية	عدد القرى	المساحة بالدونم
١	ناحية مركز مخمور	٣١	١٨٥٦٧٤
٢	ناحية كنديناوه	٤٤	٤٤٦٧٢٧
٣	ناحية الكوير	٥٠	٣٠٢٠٢٢
٤	ناحية قراج	٧١	٤٢٧٩١٥
	المجموع الكلي	١٩٦	١١٦٢٣٣٨

٤- تغير القومية الكوردية الى العربية

سياسة عفنة أخرى لجأ إليها النظام العراقي الفاشي لغرض تعريب كوردستان في هذه المرحلة وتتمثل في تغيير الهوية القومية لشعبنا الكوردي الى القومية العربية وهي السياسة المعروفة لدى النظام العنصري بـ(تصحيح القومية) والتي وضعت ضمن أطار قانوني وأصدر ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) قراراً خاصاً لتنفيذها وهو القرار ١٩٩ في ٦ / ٩ / ٢٠٠١، (أنظر الى الوثيقة رقم ٦٢). لقد نصت المادة الأولى من هذا القرار على (لكل عراقي أتم الثامنة عشرة من العمر الحق في طلب تغيير قوميته الى القومية العربية) ونصت المادة الثانية على ان (يقدم طلب تغيير القومية الى دائرة الجنسية والأحوال المدنية المسجل فيها الشخص) ونصت المادة الثالثة على (يبت مدير الجنسية والأحوال المدنية في المحافظة في الطلب خلال (٦٠) يوماً من تاريخ تقديمه) ونصت المادة الرابعة على (يثبت قرار تغيير القومية في السجل المدني ويتخذ أساساً لتعديل جميع السجلات والوثائق الرسمية الأخرى). النظام العراقي الفاشي يريد بهذه الطريقة تغيير الهوية القومية للكورد لكي يعتبروا عرباً. وقد أتخذت مؤسسات النظام هذا ذريعة للضغط على المواطنين الكورد الموجودين تحت سلطتهم لتغيير قوميتهم والا فأن هؤلاء المواطنون يضطرون الى الجلاء عن مدنهم واللجوء الى المناطق المحررة من كوردستان أو الى مناطق أخرى في جنوب العراق.

ولغرض مسح الوعي القومي والخصائص القومية ولتشجيع المواطنين الكورد لتغيير قوميتهم الى العربية فقد روجت سلطات النظام الدعاية بأن المواطن الذي يقوم بتغيير قوميته يتمكن من الإحتفاظ بحق السكن في المدن والقصبات التي يسكنونها أو العودة الى الأراضي والممتلكات التي سبق وان طردوا منها. ومع الأسف الشديد فأن بعض الكورد أنصاعوا لهذه المغريات وبدّلوا قوميتهم الى القومية العربية ومع ذلك فأنهم لم يستطيعوا البقاء ضمن مناطق سكنهم أو العودة الى أراضيهم وأملاكهم السابقة. مع العلم ان هذا القرار صدر فقط لتغيير القومية الكوردية الى القومية العربية ولا يسمح أي قانون عراقي للعرب بتبديل قوميتهم الى قومية أخرى. بل أن كل عربي يحاول ذلك يتعرض لعقوبات شديدة وأصدر ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) قراره المرقم ٨٥٠ في ١٩٨٨/١١/٢٧ حول ذلك حيث جاء في المادة الأولى:

(لا يجوز لأي عراقي قوميته عربية تبديل قوميته الى قومية أخرى ولأي سبب كان)

وفي المادة الثانية من القرار جاء (كل من قام بالفعل المذكور في المادة الأولى من هذا القرار فأنه يعرض نفسه لعقوبة السجن ولمدة لا تقل عن عام واحد)[١١٧] هذه الأزدواجية من قبل النظام العراقي الفاشي أزاء القوميات الرازحة تحت سلطتها تدل دلالة أكيدة على فاشية وعنصرية هذا النظام ففي الوقت الذي تقوم فيه عنوة بأجبار الكورد على تغيير قوميتهم الى القومية العربية فأنها تعاقب العرب الذين يريدون تغيير قوميتهم الى قومية أخرى. هذا هو ثمن التخلف والعنصرية والتعصب الأعمى.

٥- نقل الموظفين والعمال الكورد وأحلال العرب محلهم

في سبيل تقليل نسبة الموظفين والعمال الكورد في المدن الكوردستانية التي ظلت تحت سيطرتها عمدت السلطة العراقية الفاشية الى مختلف السبل والحجج والوسائل لتحقيق أغراضها هذه. فلقد تعرض الموظفون والعمال الكورد الذين رفضوا تغيير قوميتهم الى القومية العربية الى حالة الطرد من وظائفهم أو النقل الى محافظات ومدن العراق. وعند عدم تنفيذ النقل من قبل المواطن فأنه يتعرض للترحيل الفوري الى مناطق كوردستان المحررة. وبعد نقل الموظف الكوردي أو طرده يجلب الموظفون العرب للحلول محل الكورد في المؤسسات والدوائر والمعامل. وقد شملت قضية النقل جميع درجات الوظائف من فراش الدائرة وحتى المدير وبدون إستثناء (أنظر الوثائق المرقمة ٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١) والتي تعبر عن طبيعة نقل الموظفين الكورد من

المدن كوردستان الى المدن العربية. ومن جانب آخر قامت سلطات النظام بطرد عوائل الموظفين الكورد من الدور الحكومية التي كانوا يسكنون فيها وأحلت محلهم عوائل عربية. وكمثال فأن الكتاب المرقم ٥٨٩ الصادر في ١٦ / ٨ / ١٩٩٧ من محافظة كركوك والموجه الى مديرية التسجيل العقاري في كركوك تطلبُ فيه أعطاء الدور الخاصة بالموظفين الكورد الى الموظفين العرب[١١٨] وأدناه نص الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظة التأميم — العدد ٥٨٩

شعبة المعلومات السكانية — التاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤١٨

١٦ / ٨ / ١٩٩٧

الى/ مديرية التسجيل العقاري/ التأميم

الموضوع/ تسجيل دور

إستناداً لما جاء بكتاب لجنة الشمال -السكرتارية- سري وشخصي المرقم ١٣١٩ في ١٣ / ٨ / ١٩٩٧ حصلت موافقة السيد نائب رئيس الجمهورية -رئيس لجنة الشمال- على تسجيل الدور المبيّنة ارقامها واسماء اصحابها المرحلين في القائمة المرفقة طياً ومؤشراً ازاء اسم كل مرحل اسم الشخص المستفيد وشمول تلك العقارات بنص القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ لأتخاذ ما يلزم واعلان اجراءاتكم بالسرعة.

المرفقات- قائمة بالاسماء

الفريق الأول الركن
اياد فتيح الراوي
محافظ التأميم
٨ / ٧ / ١٩٩٧

نسخة منه الى/

لجنة الشمال -السكرتارية- كتابكم اعلاه... للتفضل بالاطلاع مع التقدير.

وزارة الداخلية/ الداخلية العام/ م. س/ كتابكم في ٢٤ / ٦ / ١٩٩٧ للتفضل بالاطلاع مع التقدير.

قيادة فرع التأميم للحزب القائد/ للعلم وطيا قائمة بالاسماء مع التقدير.

مديرية أمن التأميم للعلم وطيا قائمة بالاسماء رجاء.

مديرية الاسكان/ كتابنا ٣٧٩ في ١٥ / ٥ / ١٩٩٧ لإلزام المستفيدين موضوعي البحث بالسكن في تلك الدور تنفيذاً للتوجيهات ومتابعة ذلك واعلامنا

مديرية خزينة المحافظة

مديرية المصرف العقاري/ التأميم

لجنة التقدير المركزية الأولى

سكرتير لجنة تنظيم سكن المستفيدين.

سكرتير لجنة بيع دور المرحلين

قسم حسابات المحافظة/ كتابنا ٤٧٧ في ١٩٩٧/٦/١٩ لأتخاذ ما يلزم حول صرف أقيام الدور موضوعة البحث الى اصحابها واعلامنا اجراءاتكم.

ت	أسم المرحل	رقم الدار	أسم المستفيد المخصصة له الدار
١	ابراهيم رحمن رضا	١٢٤/١١٤ دبس	عبدالكريم فرح عكس
٢	عبدالله صالح رسول	٤١٢/١١٤	سنية جميل عبيد
٣	كاكه شين محمد حسيب	١٦١/٢	حسين علي حسن
٤	محمد عزيز صالح	١٤١/٢	رزاق حسين فيصل
٥	كريم مصطفى كريم	١٢٠/٢	عباس فاضل عباس
٦	عبدالرحمن سلام محمد	١٢/٢٠	جاسم محمد حسين
٧	نعمة كريم عبدالله		سعاد صالح ابراهيم
٨	مشير محمد ابراهيم	٨٢/٢	سري عبدالسلام عارف صالح
٩	احمد حسين حضر	٢٤/١١٤ دبس	قاسم ابراهيم حسين
١٠	محمود محمد قادر	٢٩/١١٤ دبس	حلوة احمد صالح
١١	محمود عبدالله رجب	٩٩٥	سلام خلف زبون

١٢	عبدالجبار كريم قرني	٤١٦	ريان حمدان شادي
١٣	نجم الدين احمد عزيز	٥٠/٦/٢٦	حسين عبد فلاني
١٤	محي الدين علي محمد	٦٧/٢٢٧/١١٤	علي شرقي خلف
١٥	علي محمد عمر	٥٠/٢٤١/١٤	يوسف عبدالحميد عمر
١٦	رحمت كاكل علي	٥٠/٢٢١/١٤	مهدي عبدالسادة مكرم
١٧	محمد محي الدين فتاح	٥٣/١٢٧/٤	فروز مصطفى محمد
١٨	عثمان سليمان محمد	٥٣/١٠/ ١	عماد محمد حمد حسن
١٩	احمد حسن حسين		كريم حسن اسعد
٢٠	محمد احمد حسن	٥٠/٢٧/٢٩	حويز محمد رسن
٢١	محمد صالح قادر	٥٢/ ٧/٧	كامل عبدالحسين حمادي
٢٢	عثمان امين عبدالرحمن	٥٢/٢٧/١	فليح محمد حسن
٢٣	نورالدين عبدالله مصطفى	٤/ ١٠٠/٢٣١	حبيب لوقا حنا
٢٤	حسين قادر محمد	٥٠/٢١	حكيم رؤوف جاسم
٢٥	كمال علي عبدالله	٥٢/٤٧٣	عبدالصاحب جبار مظلوم
٢٦	مجيد حميد احمد	٥٠/٢٨٩	فاضل قحطان نايف
٢٧	نوري محمد محمود	٥٠/٢٨٦٩	خليل ابراهيم حسين
٢٨	امين احمد رضا	٤٨ بولاق	محمد حسون معين
٢٩	شرف الدين مصطفى محمد	٥٢/٨٤٠/٧	عماد كريم عبدالسادة

وبموجب القرار المرقم ٤٤٢ لعام ٢٠٠١ والصادر من ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة) فأنه كان يحق للعرب المستوطنين في منطقة الحويجة المجيء الى مدينة كركوك وإستلام مكافأة وإمتيازات المستفيدين شأن العرب الموجودين في مناطق العراق الأخرى، ولكنه في الآونة الأخيرة صدرت أوامر بمنع هؤلاء من المجيء الى كركوك

والأستفادة من هذه الأمتيازات والأستيطان في داخل كركوك خوفاً من تقليل نسبة العرب في منطقة الحويجة التي تم تعريبها بالكامل في فترات سابقة[١١٩].

٦- تعريب التربية والتعليم

وسيلة اخرى لجأ اليها النظام العراقي العنصري لأكمال عملية تعريب كوردستان وذلك بمنع الدراسة باللغة الكوردية. ومنذ العام ١٩٩١ بدأ شيئاً فشيئاً بمنع التعليم باللغة الكوردية وقد ابتدأ بمحافظة كركوك حيث منع التعليم باللغة الكوردية في جميع مدارس مدينة كركوك وبعد ذلك جميع أرجاء المحافظة. حيث شمل الأمر المدن والقرى الأخرى الكوردية الموجودة تحت سيطرته فقد تم منع التعليم في مدارس قضاء مخمور. وجدير بالذكر ان النظام الفاشي بدأ منذ العام ١٩٨٩ بوضع قضية التعليم باللغة الكوردية على الهامش تمهيداً لألغائها حيث أصدر ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) قراره المرقم ٦٣٣ في ٧/ ١٠/ ١٩٨٩ والذي نصت المادة الأولى منه على عدم أعتبار الرسوب في اللغة الكوردية شرطاً من شروط النجاح في النتائج النهائية للطالب. وشمل الأمر جميع المدارس التي تدرس فيها اللغة الكوردية وكان ذلك يعني أعتبار اللغة الكوردية لغة هامشية وغير مهمة وفي سبيل أضعاف هذه اللغة والغائها وكما تشير المادة الثامنة من القرار أي (انه لا يعمل بأي نص يتعارض مع هذا القرار)[١٢٠]. وقد تم بعد ذلك فعلاً الغاء الدراسة باللغة الكوردية في جميع انحاء العراق ولجميع المراحل الدراسية.

٧- منع تسمية مواليد الكورد بأسماء كوردية

لغرض مسح وازالة الخصوصية القومية الكوردية سعى النظام الى جميع أشكال الصيغ لتنفيذ ذلك. وقد عمد الى اصدار قرارات بمنع تسمية المواليد الكورد الجدد بأسماء كوردية. لذلك فقد قام بتشكيل لجان عديدة للأشراف على ذلك وعلى سبيل المثال فانه تم تشكيل لجنة من أعوانه لتنفيذ ذلك في محافظة كركوك وعلى النحو التالي:

١- العقيد الحقوقي قاسم محمد عطية مدير جنسية التأميم (كركوك)

٢- المقدم صالح نجم الدين غناوي مدير شؤون الأحوال المدنية في التأميم

٣- الدكتور سعدون الجبوري أختصاص الطب النفسي
٤- الشيخ أجود جهاد العزاوي ممثل أوقاف كركوك[١٢١].

اجتمع هؤلاء الرجال الأربعة من العرب المنتمين الى حزب البعث يوم ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٢ لتدارس تنفيذ هذه العملية الإجرامية وبعد إنتهاء الإجتماع تم تحرير محضر موجه الى (مديرية الجنسية العامة) في بغداد طالبوا فيها بمنع تسجيل الأطفال الكورد بأسماء كوردية كما طلبوا تشجيع المواطنين لتبديل أسمائهم غير العربية الى أسماء عربية وهذا يشمل الكورد بالدرجة الأولى. وبعد محاولات هذه اللجنة وافق ما يسمى بـ(ديوان الرئاسة) حيث إصدر قراراً موجهاً الى مديرية الأحوال المدنية العامة وقد علقت نسخة منه في لوحة إعلانات مديرية الأحوال المدنية في كركوك ونص القرار على منع تسجيل أسم أي شخص من الكورد والتركمان أسماء كوردية أو تركمانية. لقد خرق هذا القرار أبسط حقوق الأنسان في حرية إختياره الأسم الذي يريده له أو لأطفاله. ولكن النظام الفاشي هو ضد الإنسانية وبرامجه غير إنسانية. جميع ما ذكرناه أعلاه هي بعض صيغ وأساليب تعريب كوردستان التي أتبعها النظام العنصري العراقي الذي مازال ينتجها وخاصة في المناطق التي بقيت تحت سلطته بعد عام ١٩٩١. ولقد أتبع النظام صيغاً أخرى مثل الحرب النفسية وإضطهاد الكورد ووضع العراقيل أمام الكورد للعمل والحياة بصورة جيدة. فقد عمد الى عدم تسجيل أية أملاك أو ممتلكات بأسم المواطنين الكورد أو منحهم إجازات لبناء أو ترميم دورهم أو إستئجار محلات سكنية أو تجارية أو صناعية أو منحهم إجازات لممارسة الأعمال والمهن الحرة. لكي يهاجر الكوردي مضطراً ويترك مدينته أو قريته أو محله سكنه وليفسح المجال للسلطة الفاشية لتمرير مخططاتها الإجرامية. ومنذ فترة ليست بالقصيرة عمد النظام الفاشي الى تغيير ديموغرافية كوردستان ومحاولة إزالة جميع الآثار والقلاع التاريخية أو تشويهها في كوردستان أو تهديمها وإعادة بنائها وترميمها على طراز عربي إسلامي بعيداً عن الطراز الكوردي الأصيل. ولكي يوهم المؤرخين والباحثين بأن هذا الأمر أو ذاك يعود لفترات أسلامية أو عربية. وانها جزء من التراث العربي. والتغييرات التي حاول اجراءها على قلعة أربيل تعد من ضمن محاولاته تلك. ولقد عمد النظام منذ فترة الى تخريب وتدمير قلعة كركوك وإزالة جميع المميزات والخصائص البنائية والتراثية الكوردية فيها.

كما ان تخريب وتدمير القصبات أو القرى أو المحلات السكنية الكوردية وبنائها من جديد وأستيطان العرب وبناء مستوطنات لهم على أرض الكورد تصب في منحى واحد. وهذا النظام لا يقوم بتغيير ديموغرافية كوردستان فقط بل عمد حتى الى تجفيف الأنهر المتفرعة من نهر دجلة جنوب العراق والتي تسقي أراضي زراعية تعود لعشرات العشائر العربية. وان تجفيف هذه الأنهار ومنع انسياب المياه فيها وتجفيف الأهوار أدى الى حالة جفاف في جنوب العراق. كل ذلك لكي يشجع الفلاحين العرب على الأستيطان في أراضي كوردستان التي قام بتعريبها. ففي الوقت الذي يقطع المياه عن أراضي الفلاحين في جنوب العراق فأنه يقوم بتقديم كافة التسهيلات للمستوطنين العرب في كوردستان(١٢٢) لفلاحة الأراضي التي استولوا عليها ويمدهم بالأسمدة الكيمياوية ومستلزمات الزراعة ويحفر لهم آبار إرتوازية.

هذه الصيغة ترمي لتشجيع العشائر العربية للأستيطان في كوردستان والحصول على إمتيازات كثيرة. وقد جرى نقل أعداد كبيرة من عوائل العشائر العربية التي جففت أراضيهم الزراعية في وسط وجنوب العراق للأستيطان في مناطق كركوك وأطرافها.

وهكذا فأن جميع أنظمة الحكم العراقية المتعاقبة منذ أصطناع الدولة العراقية ولحد الآن مارست صيغاً مختلفة وبعمليات متسارعة ودائمة ووفق خطط مبرمجة ومدروسة لتعريب كوردستان. يمكن الأطلاع على القائمة رقم (١) لمعرفة مراحل تعريب جنوب كوردستان من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة.

القسم الثالث

تعريب غرب كوردستان

جزء كوردستان الواقع تحت سيطرة سوريا

قسم من أرض كوردستان (غرب كوردستان) يقع تحت سيطرة النظام السوري المحتل وهي أيضاً دولة عربية شأن العراق، ومنذ إلصاق هذا الجزء من كوردستان بدولة سوريا وحتى الآن فأن مؤامرات تعريب هذا الجزء من كوردستان مستمرة كذلك.

والحكومة السورية تؤكد دوماً إنكارها لوجود أرض كوردية تحت سيطرتها ولا تعترف بوجود شعب كوردي ضمن الإطار الجغرافي لهذه الدولة المصطنعة.

بعد إنتهاء الأنتداب الفرنسي على سوريا عام ١٩٤٦ وإعلان أستقلال سوريا، بدأت الحكومة السورية بتطبيق سياسة دنيئة للتعريب أسمتها (الحزام العربي). وهذه السياسة استهدفت تعريب المناطق الكوردستانية المحاذية للحدود (السورية – التركية) و(السورية – العراقية). (هذه السياسة كانت ترمي لتحقيق هدفين أولهما تعريب المناطق الحدودية وتهجير الكورد وثانيهما فصل التواصل بين الكورد الموجودين تحت سيطرة سوريا وأخوتهم في الجانبين التركي والعراقي[١٢٣].

هذه الغاية التي كانت ترمي اليها الحكومة السورية بفصل التواصل التاريخي والجغرافي والإجتماعي وعلى الأرض بين أجزاء كوردستان المختلفة وقطع دابر الجذور والخصائص القومية الكوردية داخل حدودها (بموجب السياسة التي رسمتها سوريا لإنهاء وجود الكورد في هذا الجزء المحتل من كوردستان)[١٢٤]. في عام ١٩٥٩ بدأ النظام السوري بحملة مطاردة وإعتقال بحق المواطنين الكورد الذين كانوا يقومون بأنشطة سياسية وتم أعتقال ٣٠ قائداً سياسياً كوردياً في غرب كوردستان وزج بهم في

السجون[١٢٥]. ولغرض تقليل نسبة وجود الكورد في سوريا قام بإجراء تعداد سكاني مزيف حيث كان قد أصدر لذلك مرسوماً قانونياً بالرقم ٩٣ في ١٩٦٢/٨/٢٣. ونتيجة للأحصاء السكاني الذي جرى يوم ١٩٦٢/١٠/٥ في محافظة الحسكة أصبح اكثر من (٢٠٠٠٠٠) مائتي ألف كوردي محرومين من الهوية السورية وأعتبروا أغراباً[١٢٦]. وحتى يومنا هذا فإن هؤلاء الكورد الذين يبلغ تعدادهم الآن أكثر من نصف مليون نسمة[١٢٧] هم بلا هوية. وبالرغم من ان الفقرة (ج) من المادة (٢) من قانون الجنسية السورية الرقم ٢٧٦ لعام ١٩٦٩ تنص على ان الهوية السورية تمنح حتى للأشخاص مجهولي الأب والأم والذين هم بلا هوية ولا توجد لديهم جنسية حتى ولو كانوا من اللقطاء شرط ولادتهم في سوريا[١٢٨]. فأن هذا القانون لم يشمل الكورد ويخص عرب سوريا فقط. وقد أصبحت قضية (عدم التجنيس) إحدى القضايا المهمة والملحة وأصبحت مثار طلبات وأحتجاجات الكورد في غرب كوردستان[١٢٩]. ويعمل أبناء شعبنا الكوردي بصورة متواصلة وجدية من أجل إلغاء قانون الجنسية غير العادل وغير المنطقي والمطالبة بمنح الهوية السورية للكورد المحرومين منها. وهم يمارسون ضغوطاً كثيرة على الحكومة السورية التي تصر على مواقفها ولا تستجيب لهذه الطلبات.

آخر هذه المحاولات كانت قيام مجموعة من المحامين الكورد برفع مذكرة الى المؤتمر العام لنقابة المحامين في سوريا والذي عقد في دير الزور يوم ٢١ / ٤ / ٢٠٠٢ وحضره عدد كبير من مسؤولي السلطة السورية(١٣٠) يطلبون فيها منح الكورد الهوية السورية وقد وزعت المذكرة بشكل واسع على المشاركين في المؤتمر.

لغرض تعريب كوردستان والسيطرة السورية الكاملة على غرب كوردستان عمد النظام السوري بين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٣ الى الإستمرار في إنشاء (الحزام الأخضر) أو ما يسمى بـ(الحزام العربي) والذي يبلغ طوله ٣٥٠ كم وعرضه ما بين ١٠- ١٥ كم وعلى طول -الحدود السورية- التركية والسورية- العراقية. حيث تم بالنتيجة طرد وترحيل جميع الكورد من أرض آبائهم وأجدادهم ضمن رقعة هذا الحزام، وتم جلب آلاف العرب للأستيطان محلهم. وان أكتشاف وجود النفط في منطقة الجزيرة (الكوردية) كان من العوامل المهمة لترحيل الكورد من أراضيهم وجلب العرب للأستيطان محلهم[١٣١]. (وكانت النتيجة تهجير سكان ٣٣٢ قرية يقطنها الكورد بحجة إنشاء

مزارع وبساتين وغابات وتم توطين العرب فيها وتم تعريب هذه المنطقة بكاملها)[١٣٢].
هذه السياسة مستمرة وفي كل مرحلة تتخذ أسماً وشكلاً مغايراً. وتحت ستار تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي قامت السلطة السورية بين الأعوام ١٩٦٦ - ١٩٦٩ بأغتصاب أراضي المواطنين الكورد ووزعت على عشائر عربية جلبت لهذا الغرض وتوطنوا فيها[١٣٣] وبين الأعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٨ قام النظام بجلب (١٠٠٠٠٠) مائة ألف عائلة عربية وتم أسكانهم وتوطينهم في منطقة (غمره) بعد ترحيل وطرد الكورد منها. ومع أستمرار عملية الطرد والترحيل تقوم السلطة السورية فوراً بمحو الخصوصية القومية الكوردية للمناطق الكوردية حيث تقوم بتبديل أسماء المناطق والمدن والقصبات والقرى الكوردية، بأسماء عربية لكي تزيل الهوية الثقافية والتاريخية الكوردية عنها[١٣٤].

ولا زال النظام السوري يمارس هذه العمليات المنافية لحقوق الأنسان والتي تدل على عنصريتها حيث تم أعطاء ٤٢ قرية كوردية الى العرب في مناطق شرق وغرب القامشلي[١٣٥] و٤١ قرية لتوطين العشائر العربية البدوية في أطراف (حلب) و(الرقة) والقامشلي وفي المناطق المحاذية للحدود السورية - العراقية وقسم من مناطق الحدود السورية - التركية[١٣٦] وهذه أسماء بعض هذه القرى:

ت	أسم القرية	ت	أسم القرية	ت	أسم القرية	ت	أسم القرية
١-	عين الخضرة	١٢-	معشوق الغمر	٢٣	الحاتمية	٣٤	العنادية
٢-	تل الصدق	١٣-	المناذرة	٢٤	الجابرية	٣٥	الدهماء
٣-	الصحية	١٤-	الحرمون	٢٥	تل	٣٦	الراوية
٤-	مصطفاوية الغمر	١٥-	قحطانية الغمر	٢٦	القنيطرة	٣٧	الهنادية
٥-	تل أعور الغمر	١٦-	حلوة الغمر	٢٧-	القيروان	٣٨-	تل حضارة جنوبي
٦-	حمراء الغمر	١٧-	تنورية الغم	٢٨-	ظهر العرب	٣٩-	تل حضارة شمالي
٧-	تل علو رقم ١	١٨-	ام الفرسان	٢٩-	الأسدية	٤٠-	برقة
٨-	تل علو رقم ٢	١٩-	هنادي (هيمو الغمر)	٣٠-	أم عظام	٤١-	تشرين
٩-	جوادية الغمر	٢٠-	ام الربيع	٣١-	ام أنفرة		
١٠-	الغمر	٢١-	الثورة	٣٢-	المتنبي		
١١-	شيك الغمر	٢٢-	بهيرة	٣٣-	تل الأرقم		

سياسة ترحيل وتعريب غرب كوردستان خطط لها واقترحها شخص عربي عنصري سوري أسمه (الملازم الأول محمد طلب هلال). وقد قدمه على شكل بحث ودراسة للسلطات السورية لغرض مناقشتها والقرار عليها. وبعد مناقشة ودراسة هذا البحث من قبل النظام السوري أعلن موافقته على مشروع (هلال) هذا وبدأ بتنفيذه ونستطيع ان نقول ان هذا المشروع أو (أعلان المؤامرة) ويتألف من ١٢ نقطة رئيسية تستطيع الحكومة السورية عند تنفيذها حل قضية كبيرة وهي القضية الكوردية في سوريا. هذه المؤامرة وخطتها تنص على (الترحيل الأجباري للمواطنين الكورد، مصادرة الأراضي، التجويع، توطين العشائر والمواطنين العرب محل الكورد المرحلين، سحب الجنسية أو الهوية، قطع ومنع سبل العمل، نشر الأفتراءات والأشاعات المسيئة لكرامة الكورد والنيل منهم، منع اللغة والثقافة الكوردية، تشجيع التنافر والتباغض بين الكورد، منع الكورد من الترشيح أو التصويت في الأنتخابات... الخ)[١٣٧]. وقد قام النظام السوري العنصري بتنفيذ جميع النقاط الواردة في مشروع مؤامرة (هلال) بحذافيرها إضافة الى صيغ وأساليب أخرى تصب في النهاية لخدمة أغراض مؤامرة القضاء على الوجود الكوردي في غرب كوردستان وإنكار وجود الكورد في سوريا.

ولا زال النظام السوري حتى الآن ينكر وجود جزء من كوردستان (غرب كوردستان) تحت سيطرته أو وجود الشعب الكوردي في سوريا وغرب كوردستان بل أنه يستخدم مصطلح (الأكراد في سوريا) في مكاتباته الرسمية، ويتعامل مع الكورد كأغراب وضيوف في سوريا بل ان سياسة إنكار الوجود الكوردي يتم التعامل به حتى على المستوى الأكاديمي والعلمي، وأغلب الدراسات والتحليلات التي تتناول الكورد يتم تهميشها أو تزييفها من أجل إزالة آثار الكورد وحضارتهم ووجودهم حتى من النواحي التاريخية والآثارية ويتم تنسيب أغلب الآثار التاريخية الكوردية لعهود عربية ولا يعترف بأي شيء بناه أو خلفه الكورد سابقاً وعلى مر التاريخ أو أنها تعود اصلاً للكورد[١٣٨] وبالأضافة الى قيام السلطات السورية بتوطين العرب السوريين في المناطق الكوردستانية سابقاً فأنه في الأعوام الأخيرة بدأ بحملة لغرض توطين مائة ألف عائلة عربية فلسطينية والتي يصل تعداد نفوسهم الى حوالي النصف مليون نسمة في محافظة الحسكة (الكوردية)[١٣٩]. ولقد وطدت الحكومة العنصرية السورية منذ البداية عزمها على مصادرة أرض كوردستان في غرب كوردستان والتي أصبحت تحت

سيطرتها وإعتبارها جزءاً من التراب السوري. وقد قام بتثبيت ذلك في دستور سوريا حيث جاء في الفقرة الأولى من المادة الأولى من دستور سوريا ما يلي(لا يجوز التنازل بأية صيغة عن أي جزء من أرض سوريا)[١٤٠]. وفي الفقرة الثانية من المادة الأولى من نفس الدستور جاء (إقليم سوريا العربي جزء من الوطن العربي)[١٤١] وفي الفقرة الثالثة من نفس المادة جاء (شعب سوريا جزء من الأمة العربية)[١٤٢]. ولو تمعنّا بدقة في الدستور السوري لتبيّن لنا فاشية وعنصرية هذا النظام. تأملوا ما جاء في المادة (٢١) من الدستور السوري (نظام التربية والثقافة يهدف الى بناء جيل عربي قومي إشتراكي علمي)[١٤٣]. وهذا الدستور لا يسمح بأن تتم القراءة والكتابة في المدارس بأية لغة عدا اللغة العربية.

حيث جاء في المادة (٤) من الدستور (اللغة العربية هي اللغة الرسمية)[١٤٤] حزب البعث وهو حزب عنصري وفاشي وضد كل قومية اخرى يقود هذه الدولة. وشؤون الدولة جميعها في يد هذا الحزب وقد تم تثبيت ذلك حسبما جاء في المادة (٨) من الدستور (حزب البعث العربي الأشتراكي قائد المجتمع والدولة)[١٤٥]. وهكذا يعتبر النظام السوري بهذه الصيغة أرض غرب كوردستان، جزءاً من الوطن العربي وسكانه جزءاً من الأمة العربية ويريد صهر الكورد في بودقه العروبة.

لقد أستفاد النظام السوري والى حد ما من سياسة إسرائيل تجاه العرب. فكل ما عملته إسرائيل تجاه العرب الخاضعين لسلطتها، قامت السلطات السورية بتنفيذها والى درجة أكبر ضد الكورد وفق خطة مبرمجة.

وان إقتباس مثل هذه الممارسات وبصورة أشد تجاه شعبنا دلالة أكيدة على عنصرية النظام السوري. وفي كل عقد من العقود طيلة الفترة الماضية تمت ممارسة صيغ وأساليب جديدة ترمي كلها لتعريب كوردستان. وقد سخرت إمكانيات هذه الدولة لتنفيذ هذه الممارسات البوليسية والقمعية.

ان عملية تعريب هذا الجزء من كوردستان مستمرة منذ ستينيات القرن الماضي وفق برامج تفصيلية وكانت بداية التعريب من محافظة الحسكة وأخذت تمتد بعد ذلك الى منطقة كوباني ثم منطقة عفرين ثم عادوا بعد ذلك إلى منطقة الجزيرة[١٤٦]. ولقد أستخدم النظام السوري جيشه كذلك لغرض طرد وترحيل الفلاحين الكورد ففي عام

١٩٦٧ قام الجيش السوري بحملة مسلحة على القرى الكوردية على إمتداد الحدود السورية شمالاً وشرقاً بهدف طرد الفلاحين الكورد من أراضيهم وجلب العرب للأستيطان محلهم وقد تعرض مئات من المواطنين الكورد الى الأستشهاد أو السجن والأعتقال[١٤٧]. وعمد النظام السوري في أماكن كثيرة الى بناء مستوطنات عربية بجوار القرى الكوردية وأمن لهذه المستوطنات كافة خدمات الماء والكهرباء في حين حرم القرى الكوردية من مثل هذه الخدمات[١٤٨].

ولقد أمتدت أساليب وصيغ التعريب كذلك الى تبديل أسماء المناطق والقرى والمدن والقصبات وحتى أسماء الأشخاص الكورد[١٤٩].

لم تبقَ أية منطقة أو مدينة أو قصبة أو قرية كوردية بأسمائها السابقة بل تم تعريبها بالكامل[١٥٠]. ولقد تم أجراء هذه الأساليب والممارسات وفق صيغ قانونية عنصرية وأصدرت القرارات الرسمية اللازمة لتنفيذها.

نشر التحالف الديمقراطي الكوردي في سوريا كراسة باللغة العربية تحت عنوان (تعريب القرى والبلدات الكوردية) وقد ضمت الكراسة جميع التغييرات والتبديلات التي أجراها النظام السوري لأسماء القرى والبلدات الكوردية. كما تم نشر كافة القرارات الرسمية التي أصدرها النظام والتي تضمّنت أسماء القرى الأصلية باللغة الكوردية والأسماء العربية التي أضفاها النظام السوري عليها مؤخراً.

ولقد قامت مجلة (سرخو بوون) وهي مجلة فصلية سياسية فكرية يصدرها الأتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK وباللغة الكوردية بنشر نص هذه الكراسة في أعدادها المرقمة ٤ و٥ و٦، وقد بلغت عدد القرى التي تم تبديل أسمائها الكوردية الى العربية (٧١٦) قرية في جميع مناطق غرب كوردستان. ان الأسماء الكوردية العريقة تمتد الى آلاف السنين ومنذ وجود الكورد في هذا الجزد من كوردستان دليل على انهم الذين بنوا الحضارة في هذه المنطقة. (واضح جداً ان شعبنا الكوردي عاش ويعيش على أرضه التاريخية والتي تشير إليها وتؤكدها جميع الآثار الطبيعية والإنسانية والحضارية فوجود الأسماء الكوردية كتعريف لها وكما يعرف الأشخاص باسمائهم، والمدونات التاريخية تشير الى ان أسماء هذه المناطق بتسمياتها الكوردية أصيلة وأصبحت جزءاً لا يمكن فصله عن تاريخ المنطقة)[١٥١].

هذه التغييرات تدخل في إطار تغيير ديموغرافية كوردستان ولها تأثير سلبي كبير على الشعور والأنتماء القومي لدى الكورد (دخلت سياسة التعريب في الأعوام الأخيرة مديات أكبر وتوسعت بشكل كثيف وواسع وشملت كافة المناطق الكوردية بحيث ان الإسماء الكوردية العريقة تم تبديلها بأسماء عربية وأحدثت شرخاً هائلاً في جدار العلاقات الكوردية – العربية. ويحس الإنسان الكوردي بأن حقوقه مهضومة وأصيب الفرد الكوردي بيأس وأحباط كبيرين. وخاصة ان الإنسان الكوردي يعتبر أسم قريته وموطن أبائه وأجداده دليلاً ومعبراً عن هويته وتاريخه وأصالته)[١٥٢]. ووصلت الشوفينية العربية الى ذروتها وعلى أكثر من صعيد بحيث بلغت حد المنع من التسمي بأسماء كوردية (مخاطر هذه السياسة وصلت حد عدم السماح بتسمية المواليد الجدد للكورد بأسماء كوردية)[١٥٣]. وجدير بالأشارة الى ان هذه السياسة يتبعها النظامان العراقي والتركي كذلك.

ولغرض مزيد من تعريب كوردستان وإبادة الكورد عمد النظام السوري الى إتباع سياسة الإبادة الجماعية ضد شعبنا في غرب كوردستان. ففي ٣١/ ١١/ ١٩٦٠ قامت سلطات النظام بإحراق سينما عامودا بمن فيها حيث راح ضحية ذلك العمل الجبان ٣٨٠ طفلاً ومشاهداً كوردياً أحترقوا[١٥٤]. وفي ١٩٩٣/٣/٢٣ تم إحراق ٧٢ سجيناً سياسياً كوردياً كانوا معتقلين في سجن الحسكة[١٥٥].

وتواصل سلطات النظام القيام بمطاردة وإعتقال الكورد وهي سياسة ثابتة ومستمرة ففي الأعوام ١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٥ تم أعتقال عدد كبير من الشباب الكورد وزجهم في السجون وبدون إجراء محاكمات لهم وأستمر حبس البعض منهم سبع سنوات.

أما حملة المطاردة والإعتقال فقد شملت حتى الأطفال الكورد ففي ١٩٨٨/١٢/١٥ أعتقلت سلطات النظام السوري ١٧ طفلاً كوردياً في مدرستي الطلائع وتشرين في القامشلي بتهمة تعليق ورفع علم كوردستان على بناء هاتين المدرستين[١٥٦] وكمثال لحملة الأعتقالات والمطاردات المستمرة (أنظر الوثائق ٦٤ و٦٥ و٦٦). والنظام السوري يستمر كذلك وكما أسلفنا في إيجاد صيغ جديدة لتهجير الكورد من أراضيهم وممتلكاتهم حيث عمد منذ أمد بعيد الى تشجيع الكورد للهجرة الى خارج الوطن ومغادرة سوريا وتقوم بتقديم تسهيلات كبيرة لمن يريد السفر الى خارج سوريا[١٥٧].

وفي نفس الوقت أوصدت أبواب المعامل والمصانع الحكومية أمام العمال الكورد أو طردت الموجودين منهم فيها وأهملت كل طلباتهم (أنظر الوثيقة رقم ٦٧). كما تقوم بتعيين العمال العرب محلهم وتساعدهم في تأمين مستلزمات العيش ولكن في مدن وقرى كوردستان. مما أدى الى زيادة نسبة العرب في المناطق الكوردية.

وإمعاناً في مضايقة المواطنين الكورد تقوم أجهزة السلطة القمعية بتسيير دوريات مسلحة ومكثفة في مناطق أصطياف الكورد في الربيع وتقوم بإزعاج وتخريب السفرات السياحة الجماعية للمواطنين الكورد وذلك بحجة ان الأحزاب الكوردية تقوم بتنظيم هذه السفرات الجماعية مما يؤدي الى رفع مستوى الشعور والحس القومي الكوردي وان ذلك يهدد الأمن القومي لسوريا. فمثلاً في ٢٠٠٢/٥/١٠ قامت سلطات النظام بإعتقال أفراد عدد من الفرق الفنية الكوردية عندما كانوا يتهيأون للقيام بسفرات جماعية وهذه الصيغة تتبع في مدينة دمشق والمناطق الكوردية جميعها[١٥٨]. في الوقت نفسه فأن حرمان القرى الكوردية من تقديم الخدمات الحكومية لها ظاهرة للعيان بالأضافة الى ان السلطات تقوم بين الأونة والأخرى بغلق العديد من المدارس وطرد الطلاب الكورد من مدارسهم وحرمانهم من التعليم بحجج شتى[١٥٩].

لقد ظلم النظام السوري شعبنا الكوردي بقيامه بسسحب الهوية من أبنائه ولا توجد حجة قانونية لإبقاء الكورد بلا هوية في غرب كوردستان[١٦٠]. ان سحب الهوية هو تعدي صارخ على القيم الإنسانية وحقوق الإنسان مما تسبب في أضطرار العديد من الكورد للهجرة الى خارج وطنهم وسوريا[١٦١].

ولو نظرنا الى قضية بقاء الكورد بدون هوية وحرمانه منها فأن هنالك جملة من المشاكل التي يعاني منها الفرد الكوردي جراء ذلك. فأن الكورد لا يستطعون إمتلاك أو حيازة أي شيء والقوانين السورية تحول دون إمتلاك الكوردي لدار سكنية أو محل لمزاولة أعماله وحتى شراء سيارة أو... الخ أو تسجيلها باسمائهم في الدوائر المختصة. كما لا يحق للكورد الأنخراط في الدراسة في جميع مراحل التعليم وخاصة ألذين لا يمتلكون الهوية السورية حيث لا يسمح لهم بإكمال تعليمهم في المعاهد والجامعات والحصول على شهادات علمية أو إنسانية إكاديمية[١٦٢]. بالأضافة الى ذلك فإن

المحرومين من الهوية يمنعون من العمل أو الإنتقال في جميع دوائر ومؤسسات الدولة أو المعامل والمصانع. وعند سفرهم الى مدن أخرى أو مبيتهم في فنادق فأنهم يعاملون كأغراب وأجانب. ومن الأمور الغريبة والعجيبة ان ترى أحياناً ان رب الأسرة يمتلك هوية فيما أولاده محرومون منها أو أن الرجل يمتلك هوية فيما زوجته محرومة منها أو ان بعض العوائل يمتلك قسم من أبنائها هوية فيما البقية محرومون منها[١٦٣] انها لمفارقات عجيبة وبعيدة عن أي منطق أو عرف أو قيم إنسانية.

وفي الوقت الذي ينص فيه القانون السوري على حق كل شخص عاش على الأرض السورية مدة (٥٠) عاماً بالحصول على الجنسية السورية الا ان الكورد غير مشمولين بذلك[١٦٤] ومن المفارقات الأكثر غرابة ان الذين ليست لديهم هوية لا يسمح لهم بعقد نكاحهم في المحاكم، وبموجب القانون ٢٧٢ لعام ١٩٦٩ فأنه لا يجوز عقد الزواج بين طرفين أحدهما يمتلك الهوية السورية والآخر الذي لا يمتلكها[١٦٥]. ويطلق النظام السوري أحياناً كثيرة على الكورد المحرومين من الهوية السورية بـ(الترك القاطنين في سوريا)[١٦٦] وهي صيغة مقاربة للمصطلح الذي يطلقه النظام التركي على الكورد في شمال كوردستان ويسميهم بـ(اتراك الجبال). ان محتلي كوردستان وفي سبيل إنكار وجود شعبنا الكوردي وإبادته وإزالة خصوصيته القومية يستلهمون ويقتبسون تجارب بعضهم البعض في محاربة الكورد فلقد استعار النظام السوري من النظام العراقي الأساليب التي أتبعها في عملية تعريب وإستيطان العرب في المناطق الكوردية وجميع الصيغ الأخرى التي أتبعها هذا النظام في محو الهوية القومية الكوردية والخصوصية القومية للكورد.

كما استعار النظام السوري من النظام التركي أغلب الممارسات التي أتبعها المحتلون الترك ضد شعبنا في شمال كوردستان.

ان السياسة التي يتبعها النظام السوري ضد شعبنا الكوردي قد أنتقدت من قبل عدد كبير من الشخصيات والهيئات والمنظمات الدولية وحتى دول كثيرة في المجتمع الدولي. ودعت هذه الأطراف الحكومة السورية مراراً للتخلي عن هذه السياسات والممارسات تجاه الكورد. وزارة الخارجية في حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وفي تقريرها السنوي لعام ١٩٩٣ وفي قسم وضع حقوق الأنسان في سوريا أشارت في عدة

بنود لها الى ان سوريا لا تعترف بوجود الشعب الكوردي وأنها تضطهدهم وتغمط حقوقهم ومنعت الكورد من التكلم والتعلم بلغتهم الأم. وأنها قامت بتغيير أسماء وديموغرافية المناطق الكوردية. كما تحدث التقرير عن أعتقال وسجن العشرات من السياسيين الكورد الذين يقبعون في السجون السورية بسبب قوميتهم ومواقفهم السياسية[١٦٧].

وفي الأعوام الأخيرة أصدر النظام السوري قراراً جديداً منع بموجبه إعادة منح الهوية السورية لكل كوردي كانت لديه هذه الهوية وفقدها (الوثيقة رقم ٦٣).

ان سياسة التعريب التي تتبعها الحكومة السورية في غرب كوردستان ترمي وبكل السبل والصيغ للقضاء على الخصوصية القومية والسمات الحضارية لشعبنا الكوردي وشمل الأمر (الأرض واللغة والتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد و الفكر والحس القومي). حيث لم يألوا جهداً في تغييرها وتحريفها وتزييفها والقضاء عليها.

ولم يخجل النظام السوري من وضع كافة العراقيل أمام تقدم وإزدهار الثقافة الكوردية وديمومتها وبقائها. ولكن رغم كل ذلك فأن أبناء شعبنا في غرب وطنهم يقفون بكل شجاعة وصلابة ضد هذه السياسات الفاشية وأستطاعوا الى حد ما حماية ثقافتهم وتراثهم وخصوصيتهم القومية والحفاظ عليها. ان الكورد يؤلفون في الإطار الجغرافي السوري القومية الثانية بعد العرب حيث تبلغ نسبتهم أكثر من ١٢٪ فيها[١٦٨]. وبالرغم من ذلك فأن هذه القومية محرومة من جميع حقوقها القومية والسياسية والثقافية والإجتماعية والإنسانية. ولكن أبناء شعبنا مستمرون في نضالهم الدؤوب من أجل حل قضيتهم ويحاولون دوماً وبكل السبل وضع هذه القضية المهمة أمام أنظار مسؤولي النظام السوري والمطالبة المستمرة بحلها.

ويحاول مسؤولو النظام العنصري السوري دوماً التهرب من مواجهة إيجاد حلول جذرية لهذه القضية المهمة. آخر محاولة كوردية في غرب كوردستان (سوريا) كانت عندما زار الرئيس السوري بشار الأسد محافظة الحسكة بتاريخ ١٨/ ٨/ ٢٠٠٢. حيث قام وفد من الجبهة الديمقراطية الكوردية في سوريا بإعداد مذكرة تتضمن مطاليب الكورد لضمان حقوقهم القومية المشروعة، وعندما أزمعوا مقابلة الرئيس السوري لتسليم هذه المذكرة له سد أعوان النظام السوري الطريق أمامهم ومنعهم من

مقابلة،[١٦٩] (أنظر الوثيقة رقم ٦٨) ولكن الوفد لم ييأس واستطاع بطرق أخرى من أيصال المذكرة له. وقد تم توزيع نسخ من هذه المذكرة وعلى نطاق واسع على الجماهير. كما قامت الصحف والنشرات الحزبية للأحزاب الكوردية في غرب سوريا بنشر نص المذكرة. وبالرغم من أزدياد محاولات ونضال الكورد للحصول على حقوقهم في هذا الجزء من وطنهم المحتل فأن الحكومة السورية لا تبدي أية رغبة ولا تقوم بأي عمل من شأنه تحسين أحوال ومعيشة وأوضاع الكورد وحل القضية الكوردية[١٧٠]. ومن جانب آخر يستمر المثقفون والتربويون الكورد في نضالهم لتعليم الكورد باللغة الكوردية. ولكن الحكومة السورية لحد الآن لم تصل الى مستوى الوعي الذي تعترف به بحق أبناء الكورد تَعَلم القراءة والكتابة بلغتهم القومية. وفي الوقت الذي تعارض الحكومة السورية وتمنع الكورد من القراءة والكتابة باللغة الكوردية، قامت في العام الدراسي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ بفتح قسم لتعليم اللغة اليابانية في جامعة دمشق![١٧١].أما كان الأولى بها ان تفتح قسماً للغّة الكوردية في هذه الجامعة!!

القسم الرابع

تعريب الكورد في لبنان

توجد جالية كوردية كبيرة في لبنان وهم يعيشون هناك وأغلب المصادر التاريخية تؤكد ان ذهاب الكورد الى لبنان يعود الى عهد صلاح الدين الأيوبي عندما كانت لبنان جزءاً من بلاد الشام[١٧٢، ١٧٣]. وبعد ذلك أخذ الكورد يتواجدون في لبنان شيئاً فشيئاً ونستطيع ان نقول ان الهجرة الكوردية المباشرة الى لبنان تعود الى بدايات القرن العشرين، فبعد قيام السلطات التركية بأبادة وتتريك الكورد ومحاولات تذويبهم في بودقة تركيا، وخاصة بعد القضاء على ثورة الشيخ سعيد پيران بصورة وحشية من قبل الكماليين الترك وقيامهم بإبادة وتهجير الكورد قسرياً من مناطق شمال كوردستان. أضطرت مجموعة كبيرة من الكورد في ماردين وبوتان الى الهجرة الى لبنان[١٧٤] (أكبر موجة للهجرة الكوردية الى لبنان تعود الى الأعوام (١٩٢٥ - ١٩٥٠) والذين أضطروا للهرب خشية من قمع السلطات التركية وأغلبهم من أهالي ماردين وطور عابدين)[١٧٥]. أغلب الكورد في لبنان يسكنون في مدينة بيروت[١٧٦] ويعيش قسم منهم في طرابلس[١٧٧]. وحول كيفية ذهاب الكورد الى لبنان تتحدث المصادر التاريخية ان قسماً منهم ذهبوا ضمن جيوش صلاح الدين الأيوبي وتوطنوا هنالك وقسم منهم ذهبوا من مناطق شمال وغرب كوردستان اليها حيث سلكوا طريق ماردين - نصيبين ومن هنالك الى قامشلي وحسكة ثم دير الزور وحلب وحمص وحماه وصولاً الى لبنان[١٧٨] ثم أستقروا فيها.

وحول تعداد الكورد في لبنان فأن هنالك إحصائيات وآراء مختلفة حولها فبعضهم يرى ان عددهم يتراوح بين خمسة وسبعين ألفاً الى مائة الف شخص[١٧٩] ويقدر آخرون

عددهم بمائة الف شخص[١٨٠، ١٨١]. ولكن العدد الحقيقي أكثر من ذلك حيث ان المخمن الآن ان عددهم يصل الى (١٥٧٠٠٠) شخص[١٨٢] في حين ان (الشيخ وهاج الشيخ موسى- رئيس مجلس الأعيان الكوردي اللبناني قد قدر عددهم بـ ٣٤٠٠٠٠ ثلثمائة وأربعون ألف شخص)[*].

يقطن أغلب كورد لبنان في المحلات الشعبية البائسة والتي يسميها البعض بـ(حزام الفقراء) المحيط بمدينة بيروت وبعضهم يعيش في المناطق التجارية[١٨٣]. ويعتنق أغلب كورد لبنان الدين الأسلامي وعلى المذهب السني[١٨٤] (٩٩,٦٪ من كورد لبنان مسلمون سنة وعلى المذهب الشافعي و ٠,٤٪ أيزديون)[١٨٥].

طبيعي ان لبنان بلد عربي والشوفينيون العرب لهم دور كبير في هذا البلد، ويسعى العرب دوماً لأن يكونوا هم السادة المسيطرون وبقية الأقوام هامشيين، ان غالبية الكورد في لبنان يعانون من جملة من المشاكل سواءً من الناحية القومية أو من الناحية المذهبية أو من ناحية الخدمات ومستلزمات العيش اليومية. وأكبر مشكلة تواجه الكورد في لبنان هي حرمانهم من الجنسية أو الهوية اللبنانية[١٨٦]. ولا تقوم السلطات اللبنانية بمنح الكورد الهوية اللبنانية ولا تعتبرهم لبنانيين ولهذا فأنهم محرومون من كل شيء و٧٠٪ من كورد لبنان لا يملكون الهوية اللبنانية وبذا يتعرضون لجملة من المشاكل والحكومة اللبنانية ترد على طلبات المواطنين الكورد بأن طلباتهم تحت التدقيق والتحقيق[١٨٧]. وكل من لا يملك هوية فهو محروم من الدخول الى المدارس[١٨٨]. وهكذا حرم عدد كبير من الكورد من التعليم وتصل نسبة الأمية بينهم الى ٣٧,٨٪[١٨٩]. وحرمان الهوية يسبب حرمانهم من الضمان الصحي وهكذا فأن مشاكل صحية كثيرة قد تعرض لها الكورد حيث لا يستطيعون الأستفادة ومراجعة المراكز الصحية والمستشفيات شأن اللبنانيين الآخرين للحصول على الدواء والعلاج. وقضية الأسكان في الدور والشقق السكنية مشكلة أخرى تواجه الكورد[١٩٠]. ولقد أضطر بعض الكورد أمام هذه الأوضاع المأساوية الى تغيير قوميتهم أو مذهبهم للحصول على الهوية وبالتالي حق المواطنة. مثلما حصل عام ١٩٥٦ عندما قام ١٧ كوردياً مع عوائلهم بتغيير مذهبهم الى الطائفة المارونية لكي يحصلوا على الهوية اللبنانية[١٩١].

(*) المترجم.

ومما هو جدير بالذكر انه في عام ١٩٦٢ أو بسبب إجراء السلطات السورية للتعداد السكاني لمحافظة حسكة أضطر أكثر من خمسين ألف كوردي من غرب كوردستان الى الهجرة الى لبنان[١٩٢]، أملاً منهم في الحصول على الهوية اللبنانية بعد ان يأسوا وحرموا منها في سوريا ولكن خاب ظنهم حيث حرموا من الهوية اللبنانية كذلك. لا يوجد تعليم وتربية باللغة الكوردية في لبنان وان الكورد في لبنان كبيرهم وصغيرهم يتكلمون باللغة العربية ولا يستخدمون اللغة الكردية (الكرمانجي)[١٩٣]. وتسعى الحكومة اللبنانية الى تعريب الكورد وصهرهم في بودقة العرب اللبنانيين حيث أنهم يقولون للكورد القادمين من منطقة ماردين شمال كوردستان بأنهم من أصول عربية[١٩٤]. ولكن كورد لبنان يفتخرون بأنتمائهم القومي الكوردي ولا زالوا يحافظون على العادات والتقاليد القومية الخاصة بهم ويفتخرون بها ويذودون عنها بالرغم من محاولات الصهر والتذويب والتعريب ولازالوا يقيمون إحتفالات عيد نوروز سنوياً. (٣٧٪ من كورد لبنان لا زالوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم الكوردية الرصينة)[١٩٥]. ويحاول كورد لبنان دوماً إدامة إتصالهم وعلاقاتهم مع أبناء جلدتهم الكورد في أجزاء كوردستان وكنموذج لذلك فأن العلاقات متينة جداً بين كورد لبنان والكورد في غرب كوردستان[١٩٦] وتعرض الكورد مراراً الى المطاردة والإعتقال والتعذيب وتخريب البيوت أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وخاصة عام ١٩٧٦ حيث تعرض عدد كبير من الكورد الى القتل وتخريب دورهم وهرب الكثيرون الى جنوب بيروت هرباً من (الكتائب المارونية) التي قامت بحملات مطاردة ضدهم[١٩٧].

وأثناء الأجتياح الأسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ تعرض عدد كبير من الكورد الى الهجرة حيث هاجر أغلبهم من بيروت والساحل الى سهل البقاع. وفي عام ١٩٨٣ قامت ميلشيات حركة أمل الشيعية المسلحة بأعتقال عدد كبير من العوائل الكوردية[١٩٨]. وقد تعرض الكورد الى خسائر جسيمة جراء الحرب الأهلية اللبنانية[١٩٩]. وأضطر الكورد دفاعاً عن أنفسهم الى حمل السلاح حتى يستطيعوا مجابهة المعتدين وحماية عوائلهم[٢٠٠].

وبعد دخول الجيش السوري الى لبنان أخذت السلطات السورية بمراقبة تحركات المواطنين الكورد بشدة وعمدت الى إعتقال وتعذيب الكثيرين منهم (تعرض الكورد في لبنان الى خسائر أكثر من غيرهم ولهذا فأنهم لحد الآن يحسون بأن لا أصدقاء

لهم)[٢٠١]. ولقد أضطر العديد من الكورد اللبنانيين الى الهجرة خارج لبنان. وتوجهوا الى أوربا ودول العالم الأخرى وتعود أسباب هجرتهم بالدرجة الأولى لأسباب أمنية وأقتصادية وكونهم بلا هوية[٢٠٢]. ومن الناحية الأمنية فأنهم تحت المراقبة الدائمة وأحياناً يتعرضون للأعتقال وعلى سبيل المثال فأنه في العام ٢٠٠١ قام الجيش السوري بأعتقال مجموعة من الكورد وتخريب دورهم. ومن الناحية الأقتصادية فأن عدم أمتلاك أغلب كورد لبنان للهوية أدى الى عدم تشغيلهم. وهكذا فأن كورد لبنان الذين يشكلون ٣٪ من سكان لبنان[٢٠٣] (أكثر من هذه النسبة حسب المصادر الأخرى(*)) لا زال ٧٠٪ منهم محرومون من الهوية وبالتالي من جميع حقوق المواطنة ان لم يضطروا الى التذويب والتعريب مكرهين.

وهنا نود ان نذكر نبذة عن الكورد في بلد عربي آخر وهو الأردن حيث فيه حوالي خمسة عشر ألف شخص وهم يتوزعون على عدد من مدن وقرى أردنية. وبالدرجة الرئيسية في عمان والزرقاء وأربد[٢٠٤] وهم يعملون في التجارة والزراعة أو كموظفين في دوائر الدولة الأردنية. وأختلطوا تماماً ضمن المجتمع الأردني ويتم صهرهم رويداً رويداً ضمن العرب، الا ان غالبيتهم يفتخرون بأنتمائهم القومي الكوردي مع أنهم لا يعرفون اللغة الكوردية بل يتكلمون اللغة العربية.

(*) المترجم.

الفصل الثاني

مخاطر تعريب كوردستان

مخاطر تعريب كوردستان

مؤامرة تعريب كوردستان مؤامرة لمحو وإزالة الخصائص والسمات القومية أرضاً وأنساناً. تقود السلطات المحتلة لكوردستان هذه العملية وتخطط وتبرمج لها. وهذه المؤامرة تنبع من مصادر فكرية فاشية عنصرية متعصبة.

وهذا الفكر لا يرى في الكون الا نفسه وفي سبيل ذلك ينفي فكر الآخرين بل ووجودهم كذلك. ويطمح للأستيلاء على أرض وثروات وأموال الآخرين بكل السبل الممكنة. وصيغ الإبادة الجماعية والفردية ومصادرة أراضي وممتلكات الآخرين وإغتصابها والنهب والسلب المنظم هي من صيغ هذه المؤامرة واذا لم يستطع هذا الفكر إبادة البشر إبادة جماعية فأنه يلجأ الى عملية التطهير العرقي وغسل الدماغ والسعي لتذويب الآخرين وصهرهم في بودقة القومية العربية، مثلما جرى في العراق فبموجب القرار ١٩٩ الصادر في ٦/ ٩/ ٢٠٠١ من قبل ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) فأن إجبار الكورد في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام العراقي المحتل للتخلي عن هويتهم وأنتمائهم القومي وتغييرها للقومية العربية مظهر من مظاهر الظلم والأستبداد وكل من يرفضون الخنوع تكون النتيجة قطع أرزاقهم والأضطرار للهجرة والرحيل مجبرين ان لم يتعرضوا للسجون والمعتقلات. هذه الحملة تجري على يد حزب عربي فاشي هو حزب البعث الحاكم في العراق وسوريا يتم تنفيذه بصورة مستمرة وعلى الدوام.

ان العنصري ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث الفاشي يرى ان الكورد هم من أصول عربية ولكن الأستعمار جعلهم ينسون لغتهم[٢٠٥] ان هذا الأفتراء هو تحريف وتزييف لحقائق التاريخ ومنطق الأشياء التي لا يستطيع أي شخص سويّ هضمه والقبول به. ان الكورد لا ولن يلتقوا مع العرب في اصولهم وجذورهم وسلالتهم لأنهم من جذور

مختلفة ومن قوميتين مختلفتين. ولكن المفكر العنصري العربي لا يإبه بحقائق التاريخ بل يقوم بدون وازع من ضمير أو رادع أخلاقي وبكل ما في وسعه من أجل الغاء وتذويب وصهر القوميات الأخرى. وهاكم مثالاً آخر على شوفينية العرب وهو العنصري العربي (عوني فرسخ) حيث يقول (ان الكورد والبربر والآشوريين والآخرين هم في الأصل عرب وليس أي شيء آخر)[٢٠٦]. هذه هي قمة العنصرية التي لا ترى ولا تقر بوجود الآخرين ويصر هذا الـ(عوني فرسخ) على أن كل من يتكلم العربية فهو عربي[٢٠٧]. هذا ليس وليد اليوم بل فمنذ القدم سعى العرب الشوفينيون من أجل جعل الكورد عرباً (مؤرخو العرب القدماء شأن عرب اليوم محتلي كوردستان حاولوا أعادة أصول الكورد الى أصول عربية)[٢٠٨] وعرب اليوم ينهلون من نفس ينبوع عرب الأمس. لذا نرى ان عربياً آخر مثل (زكي الأرسوزي) يرطن ويقول (من هم العرب؟ أنهم الذين يعيشون على الأرض العربية ويتكلمون اللغة العربية) وبموجب دستور كل من الدولتين العربيتين (العراق وسوريا) فأن جنوب وغرب كوردستان جزء من أرض العرب أي جزء من الوطن العربي والكورد جزء من القومية العربية!! فلقد جاء في المادة الثانية من الدستور العراقي (العراق جزء من الوطن العربي)[٢٠٩]. وجاء في المادة الرابعة (قُطر العراق وحدة لا يتجزأ ولا يجوز التنازل عن أي جزء منه بأية صيغة ولأي سبب كان)[٢١٠] وفي الفقرة الأولى من المادة الأولى من دستور سوريا جاء (لا يجوز التنازل عن أي جزء من أرض سوريا)[٢١١] وفي الفقرة الثانية من نفس المادة جاء (القطر العربي السوري جزء من الوطن العربي)[٢١٢] وفي الفقرة الثالثة من نفس المادة جاء (شعب سوريا جزء من القومية العربية)[٢١٣]. بالأضافة لذلك فأن الحكومة السورية لا تعترف بوجود الكورد وتحاول إيهام العالم وإقناعهم بأن الكورد لا يوجدون ضمن الحدود الجغرافية للدولة السورية وان الموجودين منهم إما عرب أو أنهم ليسوا من مواطني سوريا بل هم أغراب وأجانب.

ويتم التأكيد دوماً على ذلك (أقطاب النظام السوري ينفون وجود الكورد في هذا البلد للصحفيين الأجانب)[٢١٤]. وهكذا فأن العنصريون العرب يصرون على أن أرض كوردستان المحتل من قبلهم جزء من الوطن العربي والشعب الكوردي جزء من القومية العربية! ! والسلطات العربية وحتى من يسمون أنفسهم بشريحة المثقفين العرب متفقون فيما بينهم ويعملون بأتجاه واحد ولغرض واحد وهو صهر القومية الكوردية وأعتبار

إمتلاكهم لأرض الكورد حقيقة ثابتة، وتعتبر هذه التوجهات من أكبر المخاطر التي تستهدف الكورد حيث تريد النيل من حقيقة وجود أرض وشعب كوردستان.

وكمثال لتوافق الأجهزة القمعية العنصرية مع شريحة المثقفين العرب في النظرة الى الكورد وتعريب الكورد وكوردستان نستطيع إيراد بعض الأمثلة. ففي عهد عبدالكريم قاسم[٢١٥] قامت جريدة الثورة العراقية بنشر مقالة في عددها ٥٥٥ والصادر في ١٧/ ٢/ ١٩٦١ تملقاً وتزلفاً لقاسم تطلب فيها صهر وتذويب الكورد[٢١٦]. وفي نفس العام نشرت هذه الصحيفة التي كان يرأس تحريرها ياسين الطائي بنشر مقالة لشوفيني عربي (كلوفيس مقصود) جاء فيها (يجب السيطرة على قيادة الكورد وتذويب الكورد في بودقة القومية العربية). في ذلك الوقت كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقف بصلابة ضد هذه التوجهات العنصرية العربية وقد تم إرسال (١٦٠٠٠٠) مائة وستين الف برقية إستنكار وتنديد من قبل الكورد الى عبدالكريم قاسم حول هذه المقالة. ولكن قاسم لم يخجل ولم يبالي بذلك.

الشوفينيون العرب يقومون بنفس هذه الممارسات ونفس النظرة المتعصبة تجاه القوميات والطوائف الأخرى غير العربية فمثلاً في مصر يتم ذلك ضد الأقباط وفي الجزائر والمغرب ضد البربر وفي السودان ضد سكان جنوب السودان. فحول البربر يقولون (البربر العرب ينتمون الى الجذور العربية دون مبالغة وموارية، بل هم لحمة عروبة المغرب العربي الكبير بكامله وهم أقوام العرب المغاربة ومادتهم)[٢١٧].

ومنذ القدم سعى العرب للسيطرة على جميع الأمم وليس الكورد وحدهم فبعد وفاة النبي محمد (ص)، أتخذت القيادة العربية الأسلامية موقفاً مغايراً تجاه الأقوام غير العربية وخلافاً للآية الكريمة التي نزلت «إنما المؤمنون أخوة»[٢١٨]. وقد وصلت العنصرية العربية الى ذروتها أثناء حكم الأمويين- فكل شخص أعتنق الأسلام من قوميات أخرى أطلقوا عليه مصطلح (الموالي) وكانوا يُعتبرون من درجة أدنى من العرب (كان ينظر بأحتقار واستصغار للموالي)[٢١٩] لذا فأن الفكر العنصري العربي يستمد الآن عنصريته من جذور العرب السابقة. وهم يستلهمون تاريخهم وتراثهم الفكري القديم كمنهج في عملية التعريب الآن. فالتراث العربي برمته مبنيٌّ تاريخياً على ظلم الآخرين وأبادتهم والأستيلاء على أرضهم وسلب ثرواتهم وتوسيع نطاق سيطرتهم وهيمنتهم كي يأمنوا رفاهية وعيشاً لهم على حساب الآخرين، لأن العرب هم

في الأصل عشائر رحل بدو لم يمتلكوا مقومات الحضارة والمدنية وبنوا حضارتهم على أنقاض الحضارات الأخرى ونسبوا حضارات الأقوام التي أبادوها لأنفسهم. (وبسبب نتائج الفتوحات العربية الإسلامية وقعت كوردستان بعد ان سقطت دولتها تحت السيطرة العسكرية والأدارية للدولة العربية الإسلامية وهذه السيطرة مهدت لنشر الدين الجديد «الإسلام» وخيمت بظلالها على جميع مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والإدارية والروحية لشعبنا الكوردي)[٢٢٠]. سياسة معاداة الكورد وتذويبهم وصهرهم في بودقة القومية العربية سياسة عنصرية ثابتة للنظامين العنصريين البعثيين في العراق وسوريا. وهي إمتداد للسياسات الشوفينية العربية التي قامت بها السلطات العربية القديمة. وبعض المؤرخين العرب المسلمين نظروا للكورد نظرة الحقد والكره حتى وصل بالبعض منهم الى عدم أعتبار الكورد من الجنس البشري)[٢٢١]. طبيعي ان هذه الأفكار والرؤى الفكرية المتعصبة بعيدة عن القيم الإنسانية ولا تمت للإنسانية والحضارة والتمدن بصلة.

سياسة العرب العنصرية هذه في سبيل تعريب الكورد أصبحت خطراً كبيراً يهدد الأمن القومي المستقبلي للكورد وكوردستان. لذا من الضروري لنا توضيح تأثيرات ومخاطر التعريب على جميع الخصائص القومية لأمتنا بصورة مفصلة.

١- **الأرض/** الأمم الحية هي التي تمتلك أرضاً تعيش عليها وتحب هذه الأرض وأفرادها يدافعون عنها ويضحون في سبيل حمايتها. لقد رنى الشوفينيون العرب ومنذ القدم بأنظارهم الى أرض كوردستان وحاولوا دوماً إحتلالها وتعريبها وجعلها جزءاً من أرض العرب. فمحتلو كوردستان من العرب (سوريا والعراق) الذين يحتلون الجزئين الجنوبي والغربي من كوردستان يعتبرون هذه الأرض جزءاً من الوطن العربي والكورد جزءاً من الأمة العربية. وقد ثُبت ذلك في دستور هاتين الدولتين مع انهما أصطنعتا بشكل غير طبيعي وألصقت أجزاء جنوب وغرب كوردستان بالعراق وسوريا بدون رضا الشعب الكوردي ولا بأختياره. هذان النظامان يقومان بأضطهاد وقمع الكورد بالحديد والنار لتثبيت الحدود الدولية المصطنعة وأستمرار إحتلال كوردستان. لذا فهما مستمران دوماً في طرد وترحيل الكورد وجلب العرب وتوطينهم في ارض الكورد وتغيير ديموغرافية كوردستان وذلك بمنح أرض كوردستان للعرب وتسجيلها باسمائهم وتثبيت ذلك في السجلات العقارية ومسح أي أثر لحقوق الكورد وأسمائهم في هذه السجلات،

إن إصرار العنصريين العرب على الأدعاء بعائدية كوردستان لهم يعود بالدرجة الأولى الى غنى كوردستان سواءً بخصوبة أراضيها الزراعية أو بوجود إحتياطات نفطية كبيرة فيها وتوفر الغاز الطبيعي وأنواع عديدة من المعادن فيها. هذه الثروات الضخمة الزراعية والمعدنية التي توفر الغذاء للإنسان والعلف للحيوان ومصادر الطاقة ووفرة المياه حيث ان أرض كوردستان هي ينابيع نهري دجلة والفرات الذان يجريان بأتجاه أرض عربية، كما ان طبيعة أرض كوردستان الخلابة يتوفر فيها الجبال والغابات والسهول الخضراء الصالحة للسياحة والأصطياف. وموقع كوردستان الأستراتيجي الجيوالسياسي كل ذلك من الأسس الجيدة لبناء إقتصاد متين وقوي وهي المقومات الرئيسية لأية سلطة. لذلك فأن العرب العنصريون يحاولون دوماً التشبث بكوردستان ويقومون بعمليات مستديمة لتعريبها. فالنظام العراقي المحتل بدأ حملة التعريب أبتداءً في المناطق الكوردستانية الغنية بالنفط والغاز الطبيعي والخصبة زراعياً. مثل كركوك/ مخمور/ الموصل/ سنجار/ خانقين/ الزمار/ الشيخان/ بدره/ جصان/ مندلي... الخ. والنظام السوري عندما علم بأكتشاف النفط في منطقة (قرچوغ)[٢٢٢] الواقعة في الجزيرة بدأ كذلك حملة التعريب فيها وقام بطرد الكورد منها، وأقام ما يسمى بـ(الحزام العربي) وقام بجلب العمال العرب للأستيطان فيها.

لذلك فأن أدعاءات الأنظمة العنصرية العربية المحتلة بأن أرض كوردستان هي أرضهم وأن الكورد أجانب وأغراب لا يمكن ان تصمد أمام الحقائق التاريخية والواقع الحقيقي. لأن أرض الكورد للكورد ولن تكون أبداً للعرب أو غيرهم.

٢- **اللغة/** اللغة الكوردية وهي الخاصية الأخرى لشعبنا بدأت أيضاً تواجه حملات مستمرة. ومنذ القدم سعى العرب العنصريون لإزالة وتهميش وطمس وتشويه اللغة والثقافة الكوردية، وتكريس وفرض اللغة العربية[٢٢٣] وما يتعلق بها من الأوجه الثقافية والأدبية على الكورد شفاهاً وكتابة وتلقيناً. فمنذ إنتهاء معركة القادسية عام ٦٤٠م بدأ العرب بالسيطرة على أرض كوردستان وحاولت القوى العربية المتسلطة بألسعي الى التعريب بأشكال وأنماط ثقافية شتى. ولكن اللغة والثقافة الكوردية ظلت راسخة رسوخ جذورها في أرض كوردستان ووجدان شعبها الكوردي. وأستمرت بالأنتشار على يد المثقفين والكتاب الكورد. لأن لغة أية أمة تلد مع مولد هذه الأمة[٢٢٤].

مع تأسيس الكيان العراقي سعت السلطات العربية العراقية لأزالة اللغة الكوردية ومنع التربية والتعليم بها. حيث تم تعيين شخص عربي عنصري أسمه (ساطع الحصري) كمدير عام للمعارف وقد بقى في منصبه هذا من ١٧ كانون الثاني ١٩٢٣ وحتى تموز ١٩٢٧ . لقد كان ساطع الحصري عربياً متعصباً يرى (ان اللغة العربية هي من أهم مقومات الترابط بين الدول العربية وكان يؤمن بأن كل من يتكلم العربية فهو (عربي) بغض النظر عن أصله وقوميته وتاريخه ودينه[٢٢٥]. وفي سبيل ذلك سعى لنشر اللغة العربية وفرضها على الكورد ومنع تدريس اللغة الكوردية حتى تنطمس ولكي يضطر الكورد للتكلم والتعلم باللغة العربية وبالتالي القضاء على اللغة الكوردية وإنهاء وجودها.

ومن الطبيعي ان كل لغة لا يمكن الكلام أو الكتابة أو القراءة والتعليم بها تتعرض الى النسيان وتزول تدريجياً. وفي العهد الجمهوري قامت السلطات الحكومية بأصدار أمر وزاري (الى مديرية معارف كركوك بتعيين جميع خريجي دور المعلمين والمعلمات من الكورد في السليمانية وليس في كركوك)[٢٢٦] (أنظر الوثيقة رقم ٧٠) لقد كان الهدف من نقل المعلمين الكورد من محافظة كركوك هو إلغاء التعليم باللغة الكوردية في هذه المحافظة.

بالرغم من ان الفقرة (ب) من المادة (٧) من الدستور المؤقت العراقي كانت تنص على (تكون اللغة الكوردية لغة رسمية بجانب اللغة العربية في المنطقة الكوردية)[٢٢٧]. ولكن العمل بهذا النص كان شبه معدوم.

النظام العراقي وخاصة النظام البعثي في نفس الوقت الذي كان فيه يحاول الحط من اللغة الكوردية سعى لنشر أفكاره ومبادئه العنصرية العربية عن طريق أيصال هذه الأفكار للكورد وباللغة الكوردية.

وفي خطوة للتهميش والتسريع في القضاء على اللغة الكورية أصدر ما يسمى بـ(مجلس قيادة الثورة في العراق) قراره المرقم ٦٣٢ في ٧/ ١٠/ ١٩٨٩ حيث أعتبر عدم النجاح في درس اللغة الكوردية عدم رسوب للطلبة لذلك فأن الإهتمام والعناية بتدريس هذه اللغة قد أنعدمت والغاية المرجوة منها أنتفت. حيث أعتبرت اللغة الكوردية لغة غير مهمة وغير رسمية.

وقد شمل هذا الأمر جميع المدارس التي كان يتم التعليم فيها باللغة الكوردية وفي

الفقرة الثانية من القرار المذكور أعتبر هذا القرار قراراً ملزماً وغير قابل للمناقشة والتأويل (لا يجوز العمل بأي نص يتعارض مع هذا القرار)[٢٢٨] واذا كانت اللغة الكوردية قد أعتبرت لغة تعليم في العراق في بعض الأحيان فأنه كان ترجمة للمناهج التعليمية العربية ولم يكن فيها أي شيء من ثقافة وتراث وأدب الكورد ولم تكن منسجمة وملائمة لطبيعة وعادات وتقاليد المجتمع الكوردي. فعلى سبيل المثال فأنه في درس التاريخ كان الأهتمام ينصب على تاريخ العرب ودولهم وفي الجغرافية كان الإهتمام ينصب بجغرافية الوطن العربي والدول العربية. وفي الدروس الأخرى كان الأمر كذلك حيث كانت جميعها في خانة الأهتمام بكل ما يمت للعرب والعروبة بصلة. كان الأمر كله يرمي الى ان يؤمن الكورد ويترسخ في عقولهم ان العراق هو وطنهم وبالتالي لأن العراق جزء من الوطن العربي (في مفهومهم) فأن الكورد وكوردستان هم جزء من الوطن العربي والأمة العربية، وان يترسخ في وجدانهم تاريخ وحضارة وتمدن العرب وان لا يعرفوا أي شيء عن تاريخهم وجغرافيتهم وحضارتهم وعاداتهم... الخ. ولكي لا يحس الفرد الكوردي ان كوردستان هي وطنه وان جزءاً منه الصق عنوة بالعراق وأحتل من قبل العرب. وفي مرات عديدة سعى النظام للقضاء على اللغة الكوردية والتعليم بها والثقافة الكوردية حيث عمد الى إغلاق المدارس الكوردية. وفي العام الدراسي (٢٠٠٠ - ٢٠٠١) الغي نهائياً تدريس اللغة الكوردية في جميع المناطق الكوردستانية التي ظلت تحت سيطرته بعد أنتفاضة شعبنا في ربيع عام ١٩٩١ مثل كركوك وسنجار مخمور وزمار وقراج ومندلي وخانقين... الخ. وتم فرض اللغة العربية حصراً ليتعلم بها الكورد.

بهذه السياسة الجائرة أراد ويريد النظام العراقي نشر وفرض اللغة والثقافة العربية على الكورد وطمس لغتهم وثقافتهم القومية. ولو دققنا النظر الآن نرى تأثيرات الفكر واللغة والثقافة العربية بادية على نتاجات المثقفين والكتاب الكورد في جنوب كوردستان وينصرف نفس الأمر الى غرب كوردستان. فالأمة السائدة تسعى دوماً لفرض لغتها وثقافتها على الأمم المسودة. نفس الأمر نراه في شمال كوردستان، حيث تسعى سلطات النظام التركي لنشر وفرض اللغة والثقافة التركية على الكورد وفي شرق كوردستان تسعى سلطات النظام الأيراني لفرض ونشر اللغة والثقافة الفارسية على الكورد.

هكذا أستطاع محتلو كوردستان فرض ثلاث لغات وثلاث ثقافات مختلفة على الكورد. وفي كل من أيران وتركيا فأن التعليم باللغة الكوردية ممنوع منعاً باتاً ولم يسمح ولا يسمح للكورد بالتعليم بلغتهم مما أضطر الكورد الى تعلم لغة المحتلين والقراءة والكتابة بها. (ان الكورد مضطرون لأستخدام لغة السلطات المفروضة عليهم في أعمالهم الرسمية)[٢٢٩].

النظام العراقي يحاول تطويق وتهميش اللغة الكوردية تمهيداً لمنعها وفي سوريا فأن الحكومة السورية لا تسمح بالكتابة والقراءة باللغة الكوردية مطلقاً. ولغة التعليم والعمل رسمياً هي اللغة العربية حيث ثبت الدستور ذلك ففي المادة (٤) من هذا الدستور (اللغة العربية هي اللغة الرسمية)[٢٣٠]. العنصرية العربية تعرف تماماً بأنهم لو سمحوا بالتعليم باللغة الكوردية فأن هذه اللغة سوف تتطور وتتقدم وتحافظ على خصائصها ولهذا فأن محاولاتها تنصب دوماً على منعها ووضع العراقيل أمامها واللغة هي من العوامل المهمة للتفاهم والتواصل. وان التعليم والكتابة أداة للتفكير والفكر من المباديء الأساسية لأية أمة.

وبالرغم من كل محاولات المنع ومحاولة مصادرة الفكر الكوردي فأن اللغة الكوردية وقفت ضد محاولات المحتلين فأن المثقفين والكتاب الكورد ظلوا مستمرين في تطوير وأزدهار هذه اللغة ومحاولة أغنائها بالمفردات والمصطلحات التي تلائم التقدم العلمي في العصر الراهن. لهذا يتأكد لنا جميعاً ان لمؤامرات تعريب كوردستان مخاطر كبيرة على تقدم اللغة الكوردية والتعريب يهدف ضمن اهدافه الرئيسية للقضاء على لغتنا القومية وثقافتنا.

٣- **التاريخ/** كل أمة لها تاريخها وتراثها الذي تعتز وتفتخر بهما وتحاول الحفاظ عليها لأن تاريخ وتراث كل أمة هما سجل عام لهذه الأمة مدون فيها أفراحها واتراحها، أنتصاراتها وأنكساراتها وكبواتها. ويأخذ أبناء الأمة جيلاً بعد جيل العظة والعبرة من تاريخهم السابق. والكورد كأية أمة صاحبة تاريخها الخاص بها ويفتخر الكورد بتاريخهم الذي هو سجل أمجادهم ومجابهتهم المستمرة للمحتلين والفاتحين والغزاة. وهو سجل الإنكسار والإنبعاث والنمو من جديد والأنتصار في كل ميادين الحياة، الكورد على مر التاريخ دافعوا عن أرضهم وجابهوا أعداءهم وأنتصروا عليهم أحياناً وتعرضوا لنكسات وخسائر فادحة أحياناً أخرى. ولكن لو أمعنا النظر فأنه عقب

كل إنكسار ونكسة كان الكورد يعاودهم التفكير في مستقبلهم ويهبّون مرة ثانية للنهوض وهكذا دواليك كان تاريخ الكورد أنتصار وأنكسار متعاقب وفي كل مرة يقدم الآلاف من القرابين والتضحيات... الخ.

لقد سعى المحتلون دوماً الى تشويه وطمس وتزييف تاريخ الكورد وكوردستان (لقد تم إزالة ومسح كل الدلائل التاريخية والسياسية والفكرية والأدبية للكورد قبل الإسلام)[٢٣١]. وفي سبيل إزالة وتبديل التاريخ والتراث الكوردي عمد محتلو كوردستان أحياناً كثيرة ومع إستخدام القوة في كل هجمة شنوها على كوردستان لتخريب وإزالة جميع الآثار والشواخص والمدونات التاريخية الكوردية التي وصلت الى أيديهم.

ففي أثناء الفتوحات الأسلامية لكوردستان وفي عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) أمر جميع جيوشه المتقدمة في كوردستان بحرق جميع ما وصلت أليه أيديهم من الكتب والمدونات[٢٣٢]. وكما أسلفنا فأن مدونات وكتب الكورد هي نتاج الفكر الكوردي وسجل لتاريخهم. وهنا تستوقفنا عدة تساؤلات هل كانت هجمات العرب المسلمين في سبيل نشر الدعوة الأسلامية في المنطقة أم كانت لأحتلالها وتعريبها ؟!

هنالك حقائق كثيرة وهي ان الهجمات الأسلامية اللاحقة كانت تتم بيد الجيوش العربية وان مصطلحا (العرب والأسلام) أستخدمتا كوجهين لعملة واحدة في ذلك العهد[٢٣٣]، فأذا كان هدفهم نشر الدين الأسلامي فلماذا عمدوا الى أحراق وتدمير وأزالة تاريخ وثقافة الشعوب الأخرى؟، ان لم تكون تهدف وتنصب أساساً لنشر وتثبيت أراءهم وأفكارهم القومية العربية بالقوة ومسح القوميات الاخرى!! وبالرغم من كل ذلك وبعد ان أسلم الكورد، سعى الكورد دوماً للمحافظة على وجودهم وتاريخهم الخاص بهم. وسعت السلطات العربية دوماً للأستمرار في سياسة الأبادة متذرعين بشتى السبل والذرائع التي أبتكروها لغرض تخريب وطمس تاريخ الكورد، مثلما قامت به السلطات العراقية بأسم (أعادة كتابة التاريخ)، حيث قام النظام العراقي المحتل بكتابة تاريخ العراق مع تحريف وتبديل وتزييف تاريخ الكورد وجعل كل ما هو مجيد في جنوب كوردستان جزءاً من تاريخ العراق والعرب، ويحاول النظام العراقي دوماً الى إغتراب وتباعد الكورد عن تاريخهم ويثبت في الأذهان دوماً ان تاريخهم هو جزء من تاريخ العراق وان تاريخ العراق الذي كتبه هو تاريخ الكورد. وسلطات النظام السوري تتبع

نفس الأسس والصيغ لكي لا يحس الكورد بان لديهم تاريخهم وبالتالي أنهم ينتمون لقومية مستقلة عن العرب. تعريب كوردستان لها مخاطر كبيرة على تاريخ وتراث الكورد وسوف نتلمس هذه المخاطر مستقبلاً.

٤- **العادات والتقاليد/** العادات والتقاليد من الخصائص القومية الدالة لكل أمة. وينظر لها بأعتبارها هوية التعريف لهذه الأمة. والكورد أصحاب عادات وتقاليد أصيلة خاصة بهم تختلف عن عادات وتقاليد الأمم الأخرى وسعت دوماً الى الحفاظ عليها بعيداً عن تأثيرات تلك الأمم. (تشتمل العادات والتقاليد، الأزياء، طراز الأبنية، التعامل اليومي داخل المجتمع، العادات الخاصة بالشؤون الشخصية كالزواج والطلاق والأفراح وقضايا الموت والدين والعزاء. والتعامل مع الضيوف والغرباء، عادات وتقاليد الزراعة التجارة والصناعة، الفولكلور والتراث الشعبي، الفن وما يتعلق به. الأعياد القومية والدينية... الخ)[*].

هذه العادات والتقاليد تعبر عن واقع الحياة المعاشية اليومية للمجتمع الكوردي، سعت السلطات العربية دوماً الى تغيير وطمس وتزييف العادات والتقاليد الكوردية. أو أقتباسها وتشويهها. فلقد عملت الجيوش العربية منذ بدء هجماتها على كوردستان للعمل من أجل (إغتراب الشعب الكوردي عن لغته وثقافته وحياته الإجتماعية والقومية الخاصة به)[٢٣٤]. وسعوا لكي ينسى الكورد عاداتهم وتقاليدهم الأصلية وترسيخ العادات والتقاليد العربية عليهم. ولقد شملت أساليب وسبل طمس وإزالة الخصوصية في العادات والتقاليد الكوردية، منع الأحتفالات الدينية والقومية الوطنية الكوردية. ومنع إرتداء الأزياء والملابس الكوردية ونرى ذلك بصورة جلية في غرب كوردستان وسوريا[٢٣٥]. وسعوا لتغيير أسماء المناسبات والأعياد القومية الكوردية وخلطها مع مناسباتهم وأعيادهم وعلى سبيل المثال فقد أعتبروا عيد نوروز (عيد الربيع أو عيد الشجرة أو عيد الأم). ولقد كان لإحتلال أجزاء كوردستان من قبل ثلاثة شعوب شرقية أخرى (الفرس، الترك، العرب) أثر كبير في فرض ثلاث أنواع مختلفة من العادات والتقاليد الأجتماعية على المجتمع الكوردي. وهذه القوميات السائدة سعت دوماً لفرض عاداتها وتقاليدها على الأمة المسودة (الكورد) ففي جنوب

(*) المترجم.

كوردستان، وغرب كوردستان تأثر الكورد بالعادات والتقاليد العربية. وفي الشرق بالعادات والتقاليد الفارسية، وفي الشمال بالعادات والتقاليد التركية.

وهنالك خاصية مهمة سعى إليها المحتلون العرب وخاصة النظام العراقي حيث أن تخريبه وتدميره للمدن والقصبات الكوردستانية وترحيله وتهجيره أبناء شعبنا فإنما كان يرمي من ذلك تغيير واقعهم الأجتماعي.

فتجميع الكورد المرحلين في مجمعات قسرية وتوطينهم بالقوة أدى الى أختلاط الكورد من مناطق كوردية مختلفة تميزت كل منها بخصائص خاصة بها مما أدى الى أغتراب البعض ونسيانهم لعاداتهم وتقاليدهم الرصينة وقطعهم من جذورهم وماضيهم. (وكذلك ترحيل الكورد الى مناطق جنوب العراق أو المدن السورية (العربية) أدى الى نسيان الكورد المبعدين والمرحلين للخصائص القومية الرصينة الخاصة بهم وأقتباسهم لعادات وتقاليد عربية بحكم الواقع اليومي المعاشي أو بفرضها عليهم بالقوة).

٥- **الأحساس والترابط المشترك/** الأحساس المشترك وهو أحد المقومات والخصائص الأساسية لكل أمة تؤدي الى زيادة الترابط والتواصل بين أبناء الأمة حتى ولو كانوا يعيشون في مناطق مختلفة، فالأحساس بالأرض واللغة والثقافة والتاريخ والعادات والتقاليد تؤدي الى رابطة مشتركة تجمعهم معاً ولأنها مشتركة بينهم جميعاً فهم يحبونها ويحاولون الدفاع عنها وحمايتها. لقد سعت الشوفينية العربية الى تشويه وتخريب وخلط الخصائص القومية الكوردية لكي تمعن في أضعاف الوعي والحس القومي الكوردي وأزالته. ولهذا عمد الى إحتلال الأرض ومنع اللغة وتعليمها وتشويه وتزييف وطمس التاريخ وإزالة وتشويه والحط من العادات والتقاليد الكوردية الرصينة، لكي يبتعد ويغترب الكورد عن ماضيهم وينتابهم اليأس في مستقبلهم وينعدم شعورهم وأحساسهم القومي.

لقد عمد النظامان العراقي والسوري وفق نظرتهم العنصرية والفاشية للكورد الى ترحيل وتهجير سكان القرى والقصبات الكوردية على الحدود المصطنعة بين أجزاء كوردستان المحتلة فقد تم تهجير وتخريب القرى الحدودية بين العراق -سوريا والعراق- ايران والعراق- تركيا وكذلك بين سوريا وتركيا والغرض من ذلك إزالة التواصل بين المناطق الكوردية على الأرض وإزالة التواصل التاريخي والإجتماعي والترابط العائلي

بين الكورد في أجزاء كوردستان المختلفة لكي يضعف الوعي القومي والروح القومية المشتركة. وأخذ في مناهج التعليم ووسائل الأعلام يبرز ويتحدث دوماً عن تاريخ وحضارة العرب. لكي يصبح شيئاً مألوفاً لدى الكورد وينجذبوا شيئاً فشيئاً الى الاطار العربي. ولغرض تفريق شمل الكورد وإدامة روح التباغض بين الكورد في مناطقهم المختلفة عمد النظام العراقي الفاشي أثناء قيامه بتنفيذ عمليات الأنفال السيئة الصيت الى نقل الخونة الكورد (المرتزقة الجاش) من مناطق گرميان والسليمانية وأربيل الى منطقة بهدينان ونقل مثل هؤلاء الخونة من منطقة بهدينان الى مناطق گرميان والسليمانية وأربيل وسمح لهم بالقيام بعمليات السلب والنهب والأحراق والقتل مع عدم مساءلتهم عن هذه الجرائم، لكي تدب النفرة وروح العداء بين الكورد في مناطقهم المختلفة والى مزيد من الإنشقاق وبروز العصبية القبلية والمناطقية على حساب العصبية والوعي والحس القومي المشترك.

كما عمد الى تأليف نكات بذيئة تحط من شأن سكان هذه المدينة أو تلك من مدن كوردستان، كما عمد الى عملية غسل الدماغ وشن الحرب النفسية لأضعاف الروح المعنوية ولكي يدب اليأس والأحباط في نفوس الكورد حتى يضعف الوعي والأحساس والتفاعل المشترك ولكي يتم بالتالي تمرير مؤامرات تعريب كوردستان بسهولة. وهذا كله له مخاطر كبيرة على تخريب وأضعاف الحس والوعي القومي المشترك وأزالته.

هكذا يسعى الشوفينيون العرب الى تخريب وإزالة جميع الأسس والخصائص القومية الكوردية (أرضاً ولغة وتاريخاً وتراثاً وعادات وتقاليد واهتمام مشترك). وهذا له تأثير كبير على أمننا القومي حاضراً ومستقبلاً. لذا علينا جميعاً التفكير في كيفية مواجهة ومجابهة عمليات التعريب وكيفية الحفاظ على الخصائص القومية لأمتنا الكوردية.

الفصل الثالث

مواجهة تعريب كوردستان

مواجهة تعريب كوردستان

على مر التاريخ كان أبناء شعبنا الكوردي يدافعون عن أرضهم ووجودهم وكان دفاعهم يتميز دوماً بالشجاعة والأقدام. وقدم بأستمرار سيلاً من الدماء في سبيل حماية الأرض والوجود القومي وعدم فسح المجال لأستعمار كوردستان وأحتلالها وخاصة من قبل العرب. الأمثلة على حروب الكورد الدفاعية كثيرة على مر التاريخ ونوهت أغلب المصادر التاريخية لذلك وبأسهاب أحياناً كثيرة (أستمر جيش المسلمين ثلاثة أيام وثلاث ليالي متتالية بقتل السكان! وكانت النتيجة ان سيول الدماء أرتفعت الى هامات السفوح كأنهار جارفة، قتل جميع الكورد وأصبحت نساؤهم وأطفالهم من نصيب الجيش العربي، وأصبحت النساء سبايا)[٢٣٦].

ملاحم الدفاع الكوردية المستميتة تجاه جيوش الأحتلال العربي كانت صريحة وواضحة في عدم قبول الذل والهوان. (الأدب الكوردي مليء بالروايات والقصص الشعبية ونستطيع ان نعثر على كثير من القصائد الشعرية والتي تعود للقرن السابع الميلادي وهي تتحدث عن الملاحم البطولية تجاه هجمات العرب)[٢٣٧].

وعدا النصوص الأدبية فان ملاحم الدفاع والمجابهة الكوردية ترد أنباؤها في الأغاني الكوردية (نستطيع وفي أية منطقة كوردية ان نستمع الى أغاني كوردية طويلة تستغرق بعضها أكثر من ساعة وهي تروي بطولة الشعب الكوردي ونضاله ضد محتلي أرضه من الأجانب)[٢٣٨]. لقد كان الكورد يدافعون دائماً عن أنفسهم وعن أرضهم ولم يكونوا سباقين ومبادئين ابداً في مواجهة الآخرين.

ولم يرنو الكورد بأنظارهم الى أرض الآخرين للسيطرة عليها وأستعمارها بل كان الكورد يتعرضون لهجمات الشعوب الآخرى التي كانت تطمح لأحتلال أرض كوردستان

ونهب ثروتها وكان الكورد يضطرون في المقابل الى مواجهة هجمات الأعداء وهذا هو حق طبيعي لكل معتدى عليه، في الدفاع عن أرض وعرضه وماله. وفي تاريخنا الحديث والمعاصر واجه الكورد دوماً هجمات المحتلين وقد أتخذت أشكال الدفاع وصيغه أساليباً وأنماطاً مختلفة فعدا الدفاع المسلح فان الكورد أيضاً لجأوا الى الطرق الدبلوماسية كأرسال الرسائل أو المذكرات الى عصبة الأمم أو الأمم المتحدة كما لجأوا الى الدفاع السلبي بالقيام بأضرابات عمت أرجاء كوردستان. ففي أثناء ثورة أيلول الكوردية وحينما كان النظام العراقي المحتل يحرق ويدمر القرى ويهجر ويرحل الكورد من ديارهم ويعتقل ويقتل آلاف الكورد، قام (البارزاني الخالد) وفي خطوة لمجابهة النظام العراقي بأرسال مذكرة الى الأمم المتحدة أدانت سياسة الأرض المحروقة التي يمارسها النظام وطلب من الأمم المتحدة إرسال بعثة أو لجنة الى مناطق القتال للأطلاع على ما تقوم به الحكومة العراقية من أعمال منافية للإنسانية بتاريخ ١٩٦٦/١/١[٢٣٩]. ولغرض مواجهة حملات تعريب كوردستان وخاصة الاجراءات التي أتخذتها السلطة العراقية في الهجوم على القرى الكوردية في منطقة سنجار بغرض تعريبها وجه البارزاني الخالد نداءاً للقيام بأضراب شامل وعام في جنوب كوردستان. وقد تم تنفيذ هذا الأضراب يوم ١٩٧٣/٨/٢٥ وعمّ جميع أرجاء جنوب كوردستان إستنكاراً ومواجهة لتعريب كوردستان[٢٤٠].

ولمواجهة سياسة الترحيل القسري والتعريب قام أبناء شعبنا في مدينة (هلبجة) بتنفيذ أضراب يوم ١٩٨٧/٥/١٣.

وفي جميع مفاوضات قيادة الثورة الكوردية مع النظام العراقي كانت القيادة الكوردية تنتقد سياسة التعريب وتطلب الكف عنها كما كانت تؤكد كوردستانية المدن الكوردية التي تم تعريبها. والعامل الرئيسي في عودة القتال عام ١٩٧٤ يعود الى إصرار القيادة الكوردية بضرورة تحديد الحدود الجغرافية لجنوب كوردستان وان يتخلى النظام عن مدينة كركوك الكوردية ويعترف بعائديتها لكوردستان.

ومواقف البارزاني الخالد القومية حول هذه المواضيع معروفة وواضحة للجميع.

وهي تؤكد حقيقة وإصرار البارزاني الخالد في الدفاع عن كوردية كركوك وخانقين وسنجار والشيخان والمناطق الكوردية الأخرى وعدم استعداده للتفريط بها أو التنازل

عنها. وفي أثناء مفاوضات الجبهة الكوردستانية مع النظام عام ١٩٩١ أكدت الأحزاب الكوردستانية على هذا الموضوع وطلب من النظام العراقي بأعادة العرب الذين تم أستقدامهم الى مناطق كوردستان الى أماكنهم السابقة التي قدموا منها لكي يعود الفلاحون الكورد المهجرون الى أراضيهم وقراهم الأصلية بحيث يشمل الموضوع جميع الأشخاص الذين أستقدموا منذ عام ١٩٦٣ وما بعدها الى كوردستان[٢٤١]. وكانت هذه معضلة كبرى واجهت النظام العراقي ولم يكن مستعداً للقبول بها. وأكدت قيادة الجبهة الكوردستانية وأصرت على كوردية كركوك بحيث ان هذا الأصرار أدى بشخص مثل طارق عزيز لأن ينزعج وينفعل ويصرخ قائلاً (مثلما بكينا نحن للأندلس يجب عليكم أيضاً ان تبكوا لكركوك)[٢٤٢].

ولكن طارق عزيز يعلم قبل غيره من أقطاب النظام العراقي العنصري المحتل أن الكورد لن يذرفوا الدموع على كركوك ولكنهم سيقدمون سيلاً من الدماء في سبيل تحريرها وأنتفاضة شعبنا في ربيع عام ١٩٩١ خير شاهد أثبات على ذلك.

ان مؤامرة تعريب كوردستان تجري من قبل محتلي كوردستان وفق مخطط مرسوم وبرامج تفصيلية يقوم هؤلاء المحتلون بالسعي لأنجازها على كافة الأصعدة. حتى وصلت الى ما هو عليه الآن.

وفي الفصل الثاني من كتابنا هذا أوضحنا جميع مخاطر تعريب كوردستان وأن الهدف من التعريب ينصب في سبيل القضاء على كوردستان والكورد. لذا فان التعريب هجمة شرسة وكبيرة تواجه شعبنا وعلينا جميعاً تقع مسؤولية مجابهتها ويعتبر ذلك من أولى واجباتنا الوطنية والقومية. ومثلما يضع الأعداء مخططات وبرامج خاصة لتمرير وتطبيق مؤامرة التعريب، فعلينا أيضاً العمل لوضح خططنا وبرامجنا التفصيلية لمجابهة هذه المؤامرة الشرسة وأزالة جميع آثار التعريب نهائياً في كوردستان.

هنا سأحاول وبصورة مختصرة ومن جميع النواحي ذكر صيغ مجابهة ومواجهة مؤامرات تعريب كوردستان.

١- تحديد وتعريف الحدود الجغرافية لكوردستان:

على كل أنسان وقبل كل شيء ان يعرف حدود وطنه ومن أين تبدأ وأين تنتهي؟ وعليه معرفة وطنه جيداً. والحدود الجغرافية لكل وطن عبارة عن الخطوط المحيطة بهذا الوطن من أطرافه الأربعة والمعرفة جيداً والدولة تمارس سيادتها وسلطتها القانونية ضمن هذه الحدود.

وكوردستان الكبرى كوطن لنا له حدوده الجغرافية الخاصة به (تقع في جنوب شرق اسيا، تحدها من الشمال اذربيجان وأرمينيا وتركيا ومن والجنوب أيران والخليج (الفارسي - العربي) والعراق ومن الشرق أيران ومن الغرب العراق وسوريا)[٢٤٣]. ويمكن القول ان حدود كوردستان الكبرى طولاً تقع بين كل من البحر المتوسط والخليج الفارسي (أنظر الى الخارطة رقم ٢). وبسبب تقسيم كوردستان على الدول المحتلة الأربعة (إيران والعراق وتركيا وسوريا) أصبحت حدودها الجغرافية لأجزائها الأربعة مختلفة لكل جزء منها. ويمكن الأعتماد على خارطة كوردستان الكبرى وإعتبارها المصدر الأساسي عند تعيين جغرافية كل جزء على حدة.

ان ما يهمنا توضيحه هنا هو الحدود الجغرافية لجنوب وغرب كوردستان والتي شملتها مؤامرة تعريب كوردستان. فبالنسبة لجنوب كوردستان فان حدودها تبدأ غرباً من سنجار حتى تصل طولاً الى مدينة بدره التابعة لمحافظة الكوت[٢٤٤]. (في وسط العراق وجنوب شرق مدينة بدره بمحافظة واسط تبدأ الحدود ثم تمتد شمالاً حتى جسر النفط قرب مدينة مندلي ثم يستمر مع جانب مرتفعات حمرين حتى الفتحة ثم تمتد مع نهر دجلة شمالاً حتى تصل الى شمال مدينة الموصل ثم تنعرج نحو الجنوب الغربي حيث تمتد أزاء قصبة الحضر ثم الى الغرب نحو الحدود المصطنعة بين العراق وسوريا وحتى قصبة البعاج)[٢٤٥] (أنظر الى الخارطة رقم ٣).

ومشروع الحزب الديمقراطي الكوردستاني لجمهورية العراق الفيدرالية قد عرف أغلب المناطق الكوردية في جنوب كوردستان. ولكن برأيي الخاص فأن مدينة الموصل تقع ضمن الحدود الجغرافية لجنوب كوردستان وقد بيّنت ذلك في الفصل الأول من كتابنا هذا وبوضوح. كما ان مدينتي (شهربان وبلدروز) في محافظة بعقوبة هي أيضاً جزء من أرض كوردستان وتم تعريبها، ومدينة جصان جنوب بدره هي أيضاً جزء من كوردستان وكذلك مدن تكريت والكوت وبعقوبة والعمارة هي أيضاً جزء من كوردستان وتم

تعريبها (أنظر الخارطة رقم ٤).

أغلب المصادر تؤكد ان مساحة جنوب كوردستان تبلغ ٨٦٠٠٠كم٢ ستة وثمانون الف كيلومتر مربع. ولكن أغلب المطلعين والباحثين يؤكدون ان المساحة الحقيقية تزيد عن ذلك وتبلغ ٨٧١١٧كم والمرجح ان هذه هي المساحة الحقيقية.

الحدود الجغرافية لغرب كوردستان تقع على حدود كل من جنوب وشمال كوردستان والمدن الرئيسية فيها هي (الحسكة، القامشلي، كوباني، عفرين). (أنظر خارطة رقم ٥). وعلينا جميعاً تدقيق حدود كوردستان بصورة حقيقية وبدون لبس وغموض وتعريفها لأبناء أمتنا وللآخرين وهذه صيغة من صيغ مجابهة التعريب ووسيلة لأزالة آثار التعريب. لأن الإنسان إذا عرف حدود وطنه يستطيع تثبيت حقوقه والمطالبة بأرضه المصادرة والمحتلة.

٢- كتابة تاريخ كوردستان:

لقد وصلتنا القليل من المدونات التاريخية لشعبنا الكوردي. وقد كتب التاريخ الذي وصل الى أيدينا الآن بيد محتلي كوردستان بصورة مشوهة وبعيدة عن الحقيقة والواقع. لأن القوة هي التي تكتب وتدون التاريخ. فهم يدونون مايريدونه ويحرفون ويشوهون ما يريدون. الأمم السائدة التي كتبت تاريخ الكورد قد كتبته بصورة محرفة وبعيداً عن الوقائع والمجريات الحقيقية للتاريخ.

فالعرب العنصريون يعتبرون تاريخ وتراث وحضارة الكورد جزءاً من الحضارة والتاريخ العربي. وهكذا نرى ان أدبيات حزب البعث الفاشي تتحدث عن الكورد وتاريخهم (على مر قرون عديدة يعيش العرب والكورد مع بعضهم البعض كأمة واحدة وفي تاريخ واحد ولا يوجد فرق بين الكورد والعرب. ويعاملون في البلاد العربية كالعرب تماماً)[٢٤٦].

هذه نظرة العرب العنصرية تجاه الكورد وتاريخهم وهي نظرة شوفينية واضحة. علينا عند كتابة تاريخنا إبطال هذه المزاعم الخاطئة. والأسراع في إعادة كتابة تاريخنا بيدنا نحن الكورد. ومهمة إعادة كتابة تاريخنا من مهمات حكومة كوردستان ويجب تكليف مؤرخي وكتاب كوردستان للقيام بهذا الواجب القومي وتسهيل مهمتهم ومساعدتهم في سبيل إزالة ومحو كل تحريف وتزوير جرى على هذا التاريخ.

٣- تعرية ومواجهة الفكر الشوفيني العربي:

في كل ما ذكرناه سابقاً يتأكد لنا ان عملية تعريب كوردستان هي مؤامرة تنبع من فكر عنصري استعلائي عربي وعلينا نحن الكورد الوقوف بشدة لفضح وتعرية هذه الأفكار العنصرية الحاقدة والرامية لترسيخ الاحتلال والسيطرة علينا. ان الأفكار العنصرية العربية هي أفكار حاقدة وعقيمة لا تخدم مطلقاً العلاقات بين الكورد العرب بل تؤدي الى الإضرار بها. شريحة المثقفين والكتاب الكورد معنية بهذا الجانب كما أن العرب الذين يتحدثون ويتكلمون عن العلاقات العربية - الكوردية عليهم أيلاء أهتمام كبير بهذا الجانب. وهؤلاء العرب معنيون بفتح ومواجهة الأفكار العنصرية التي تروج لها الأنظمة والسلطات العربية في بلدانهم. أحياناً كثيرة فأن الكورد هم الذين يتحدثون عن ضرورة إقامة علاقات أخوية بين الكورد والعرب ويؤكدون على الأخوة العربية - الكوردية ولكن العرب في غالبيتهم لا يهتمون بذلك أو يتحدثون عن ذلك بأستحياء وقلة إكتراث (الأخوة الكوردية - العربية أسم بلا مضمون، لأن العرب الذين يؤمنون بهذه الأخوة ويعملون من أجلها لا يمتلكون السلطة لتنفيذ ذلك)[٢٤٧] وأحياناً كثيرة يتم الترويج والدعوة لـ(الأخوة الكوردية - العربية) من قبل العنصرين العرب لغرض طمأنة الكورد والمزيد من مؤامرات التعريب فعنصري عربي يتحدث هكذا (نحن أخوة الكورد ونعتبرهم جزءاً منا ونحن جزء منهم)[٢٤٨]. اليس هذا محواً لوجود الكورد؟ عدا هذا فأن العنصريين العرب يسعون دوماً لكي يجعلوا الحركة الوطنية الكوردية جزءاً من الثورة العربية وتاريخ العرب (الحركة الوطنية الكوردية هي جزء أصيل وعادل في الثورة العربية)[٢٤٩]. هذه بعض أدبيات حزب البعث يتم نشره وتوجيهه. لا ينظرون الى القضية الكوردية لحد الآن كقضية سياسية بل يعتبرونها مشكلة هامشية وجانبيه. في مقررات المؤتمر القطري السابع لقطر العراق لحزب البعث جاء (الحقوق القومية للكورد في الأساس هي حقوق ديمقراطية)[٢٥٠]. ولكن حقيقة الأمر ليس كذلك. بل ان القضية الكوردية هي قضية سياسية لأنها قضية أمة جُزئت وأحتلت أرضه وتم أضطهاد أبنائه وينضال الكورد من أجل إستقلال وطنهم كوردستان ووحدتها وحقوقها القومية السياسية وليس أي شيء آخر.

وهكذا فأن العنصريين العرب يسعون لتعريب كوردستان من منطلقات فكرية ونظرية ويحاولون بكل السبل جعل الكورد جزءاً من الأمة العربية.

علينا جميعاً نحن الكورد العمل من أجل مناهضة وتعرية الأفكار العنصرية الفاسدة لهؤلاء العرب، وان نمتلك نظرياتنا الفكرية الخاصة لمواجهة هذه الأفكار الدخيلة والحاقدة.

٤- توعية الجماهير:

جريمة تعريب كوردستان هي جريمة كبرى تقترف ضد جميع الجماهير في كوردستان. لذا لا بد من توعيه الجماهير وأفهامهم مخاطر التعريب.

وان يتم نشر وتوضيح كل ما يتعلق بالجوانب الخاصة بمؤامرة التعريب للجماهير لكي يكونوا على بينّة من المؤامرات التي تحاك ضدهم ولكي يقوموا بواجبهم في المجابهة والدفاع عن أنفسهم. وعلى وسائل الإعلام أن تؤدي دورها على هذا الصعيد وأن تكون لديها برامجها الخاصة وتغطية الموضوع هذا بتقارير مفصلة تنشرها للجماهير. ومن الأمور المهمة والملحة إجراء وعقد ندوات ولقاءات مع الجماهير وخاصة اللاجئين والمرحلين منهم الى المناطق المحررة من كوردستان، والذين شملتهم حملة التعريب في المناطق التي لا يزال العنصريون العرب يمتلكون السلطة عليها.

وان يتم دوماً شحذ همم هؤلاء المرحلين ورفع معنوياتهم وان يتم الوعد لهم بأنه سيأتي يوم يعودون فيه الى أرض آبائهم وأجدادهم عندما تتم أزالة أثار التعريب في أملاكهم وأراضيهم التي طردوا ورحلوا منها. وان تتم كذلك مخاطبة العرب الذين أستقدموا لكوردستان وتوطنوا فيها ان بقاءهم وقتي وزائل حتماً وان الأرض والمناطق التي توطنوا فيها هي ملك للكورد وليس لهم فيها أية حقوق (أنظر للوثائق ٧١ و٧٢). والعرب يعرفون كذلك.

(العشائر العربية التي قدمت الى أرض جنوب كوردستان خائفون ومصابون بالرعب دوماً، وهم لا ينعمون بالأمن والطمأنينة والأستقرار وهم يعرفون أنهم ضيوف طارئون غير مرغوب فيهم وأنهم محتلون لأرض كوردستان. وان أعمال وتصرفات النظام العراقي غير العادلة في الماضي تجاه شعبنا لم تستطع أبداً أن تقضي على وجودنا وطبيعي ان ذلك لن يدوم كذلك مستقبلاً)[٢٥١].

علينا أستنهاض الجماهير ليكونوا على أهبة الأستعداد دوماً لتحرير المناطق المحتلة من كوردستان وهذا حق طبيعي من حقوقنا العادلة ولقد سمحت الأديان والشرائع

السماوية بذلك وقد جاء في الكتاب العزيز (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) -سورة البقرة- ١٩١- وكذلك (فمن أعتدى عليكم فأعتدوا عليه بمثل ما أعتدى عليكم) - سورة البقرة- ١٩٤- وبموجب نصوص الآيات القرآنية الكريمة هذه للكورد الحق بأن يطردوا كل من جاء وأستوطن أرضه وأغتصب أملاكه، ومن الحق ان نواجه من ظلمنا بمثل ما أعتدى علينا. الكورد على مر تاريخه لم يظلم احداً بل أنه ظُلم دوماً. وكان يدافع عن نفسه وفي سبيل إستحصال حقوقه المهدورة، لذا فأن الكورد متى ما حصلوا على حقوقهم لا يطمحون بالاستحواذ على ما للآخرين ولا يعتدون عليهم. ولقد كانت ثقافة وتربية الكورد دوماً هي ثقافة وتربية التضحية والدفاع والتسامح. ولكن ثقافة العرب كانت ثقافة وتربية الهجوم وألإعتداء والنهب والسلب والإبادة.

هاتان الثقافتان مختلفتان ومتناقضتان، وجماهير الكورد وقد تربوا وآمنوا بثقافة ونهج خاص بهم لا يمكن ان يحيدوا عنها.

الجماهير هم الذين يقررون مصيرهم في مواجهة التعريب. ولكن يجب ان يتم تنظيم وتدريب وتوجيه هذه الجماهير. وكلنا على إطلاع وافي ولا يمكن ان ننسى دور الجماهير في انتفاضة شعبنا المجيدة في ربيع عام ١٩٩١ في جنوب كوردستان. ونتذكر كيف فر العرب الذين كانوا قد أستوطنوا كركوك ومخمور والمناطق الأخرى من كوردستان مرعوبين ومذعورين، وهذا تأكيد على ان هؤلاء العرب المحتلون لأرض الكورد يعرفون حقيقة ان هذه الأرض هي للكورد وليست لهم. وأن مصيرهم مرتبط بمصير النظام الذي أستخدمهم أداة لتنفيذ مخططات مؤامرة التعريب.

٥- الجالية الكوردية خارج الوطن:

تستطيع الجالية الكوردية خارج الوطن ان تتخذ خطوات مهمة وعملية لمواجهة تعريب كوردستان وذلك بالقيام بتظاهرات وأعمال إستنكار وإعتصامات وإضرابات أمام السفارتين العراقية والسورية في عواصم الدول الأجنبية لغرض أسترعاء إنتباه الرأي العام العالمي في الدول التي يقومون فيها بمثل هذه النشاطات. ويستطيعون كذلك تقديم مذكرات ورسائل الى الأمم المتحدة وقنوات الإعلام في الدول العظمى وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لتوضيح جرائم تعريب كوردستان وهي جرائم تندرج ضمن جرائم الأبادة الشاملة (الجينوسايد) ومرتكبوها يعتبرون في عداد

مجرمي الحرب. كما يستطيعون دوماً نشر مقالات وأحاديث ولقاءات في الصحف والمجلات وبلغات مختلفة لتوضيح جرائم التعريب لجماهير البلدان التي يتواجدون فيها. حتى يكون الرأي العام العالمي مطلعاً وملماً بما تقوم به السلطات العنصرية العربية في العراق وسوريا من مظالم وأعمال تندى لها جبين الإنسانية. لكي يتضامن أبناء شعوب الدول الأخرى مع أبناء شعبنا أكثر فأكثر. ومن الضروري عقد مؤتمرات وندوات حول تعريب كوردستان سواء للجالية الكوردية أو لمواطني الدول الأجنبية. وهذه الأعمال هي أيضاً صيغة من صيغ مجابهة التعريب. ولكن على أفراد الجالية الكوردية ان يقوموا بأعمالهم ونشاطاتهم على أساس أنهم كورد وليس على الصعد الحزبية وعليهم نزع لباسهم الحزبي وإرتداء زيهم القومي في مخاطبة جماهير هذه الدول.

٦- العلاقات مع المنظمات غير الحكومية (N. G. O):

من الضروري ان نوطد علاقاتنا مع المنظمات الدولية غير الحكومية وخاصة مع المنظمات الخاصة بمكافحة التمييز العنصري وحقوق الأنسان في العالم. وحضور مؤتمرات ونشاطات هذه المنظمات والمشاركة فيها بفاعلية وإبراز جوانب جرائم تعريب كوردستان ومخاطرها على الأرض والإنسان الكوردي. لكي يقوموا من جانبهم بالضغط على النظامين العنصريين العراقي والسوري وإجبارهم على التخلي عن الأساليب غير الإنسانية تجاه الكورد وتعويض المتضررين وعودة المرحلين الى مناطقهم وقراهم.

٧- جمع الوثائق والأدلة

من الضروري جمع وصيانة جميع الوثائق المتعلقة بحقوق شعبنا وخاصة سجلات التسجيل العقاري الخاصة بأراضي وعقارات وأملاك الكورد والمسجلة بأسمائهم وخاصة التي تعرضت لعملية التعريب. وكذلك سجلات الأحوال المدنية الخاصة بأبناء شعبنا. والقيام بإستنساخ نسخ منها وحفظها في محلات أمينة. وإعطاء نسخ منها للمنظمات الدولية والدول صاحبة القرار في المجتمع الدولي وكذلك منظمات حقوق الأنسان حتى يتأكد الجميع بأن هذه المناطق هي كوردية وتم منحها قسراً وضد رغبة الشعب الكوردي الى العرب كما من الضروري جمع وتوثيق جميع القرارات والمراسيم والأوامر الإدارية التي صدرت من الأنظمة العربية العنصرية والتي أستهدفت تعريب كوردستان. ومنها

أوامر وقرارات جلب العرب أفراداً وعشائراً الى مدن وقرى وأراضي كوردستان وتوطينهم فيها. وإعطاء نسخ من هذه الوثائق أيضاً الى الهيئات والدول التي نوهنا عنها آنفاً.

٨- دور الكتاب والمثقفين:

للكتاب والمثقفين دور مهم في تعرية وفضح جرائم تعريب كوردستان. ويجب تشجيع ومساعدة الكتاب والمثقفين مادياً ومعنوياً لنشر نتاجاتهم التي تعبر بوضوح عن جرائم تعريب كوردستان وآثارها النفسية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية. وتشجيع الكتاب كذلك على إجراء تحقيقات صحفية ومقالات وتحليلات سياسية عن هذه المواضيع ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة وإدانة سياسة النظامين العراقي والسوري وتوضيحها للجماهير.

وهذه هي المهمة الوطنية والقومية الأولى لهذه الشريحة من المجتمع شريحة (المثقفين والكتاب والصحفيين). وتشجيع طلاب الدراسات العليا في الجامعات الكوردستانية وفي الخارج لكي يبحثوا ويحضروا رسائلهم الجامعية والمختصة بجرائم التعريب وآثارها ومخاطرها وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه.

والمثقفون والكتاب هم الشريحة الحرة وتستطيع إبداء آرائها بحرية في جرائم التعريب وفضح نهج وأساليب النظامين العنصريين العراقي والسوري وبيان آرائهم في كيفية مواجهتها بجرأة.

٩- المعارضة العراقية والسورية:

لحد الآن ليس لدى المعارضة العراقية أو السورية موقف واضح وصريح تجاه تعريب كوردستان. (أنظر الى الوثيقة رقم ٧٣). يجب علينا العمل من أجل ان تكون للمعارضة في الدول المحتلة لكوردستان مواقف مشهودة وحازمة وواضحة تجاه مؤامرة تعريب كوردستان. وان يعلنوها صراحةً هل هم مع أو ضد مؤامرة تعريب كوردستان؟ حتى يعرف الكورد مواقفهم وإذا كانت مواقفهم هذه ضد مؤامرة التعريب فأن ذلك سوف يكون أحد المواقف المناهضة للأنظمة المحتلة وسيؤدي الى حصول تقارب ملحوظ بين الكورد والمعارضة في العراق وسوريا وستكون أسهامة مهمة في تعزيز النضال المشترك للقضاء على الأنظمة العنصرية العربية.

١٠- تفعيل القرار ٦٨٨:

بعد محاولة النظام العنصري الفاشي العراقي ألقضاء على إنتفاضة شعب كوردستان وشعب العراق وبعد ان قام بمذابح جماعية وهجر عشرات الآلاف من شعب كوردستان وشعوب العراق وأزاء هذه الهجمة الشرسة التي توخت الأبادة الشاملة ولغرض الوقوف ضدها وحماية حقوق الأنسان قام مجلس الأمن الدولي بأصدار قراره المرقم ٦٨٨ في ١٩٩١/٤/٥ ضد النظام العراقي. وكان هدف القرار هو عدم السماح للنظام العراقي بالأستهانة بحقوق الأنسان كما كان سابقاً[٢٥٢]. وعلى أساس هذا القرار تتم الآن حماية المناطق المحررة من جنوب كوردستان. وعلى الكورد ان يشكّلوا لجاناً خاصة لتفعيل هذا القرار وان يتم الضغط على مجلس الأمن الدولي لتوسيع دائرة الحماية لكوردستان بحيث تشمل جميع مناطق كوردستان وخاصة التي بقيت تحت رحمة النظام العراقي وتم تعريبها وان يتم ألحاقها وضمها لسلطة الكورد.

١١- تشكيل مفوضية (هيئة عامة):

لغرض مجابهة التعريب في كوردستان لابد من تشكيل هيئة أو مفوضية عليا ترتبط مباشرة بحكومة كوردستان ويكون لها مندوبون على الصعيدين الدولي والعربي من أجل إدانة وإفشال مؤامرة تعريب كوردستان.

١٢- دعم اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان:

بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٢ وفي مدينة أربيل تم تشكيل (اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان) وقد ساهم في تشكيل هذه اللجنة مجموعة من الشخصيات الوطنية المخلصة، وهذه اللجنة تمتلك برنامجاً خاصاً بها لإفشال مخططات ومؤامرات تعريب كوردستان وهي جادة ومستمرة في أعمالها. ونستطيع ان نقول ان هذه اللجنة هي المعبر الوحيد والنشيط الآن في كوردستان لمواجهة التعريب وفضح ممارسات النظام العراقي العنصري. (انظر الوثيقة رقم ٧١ و٧٢). ومن واجب جميع القوى والهيئات مساعدة ودعم هذه اللجنة والأصغاء لدعواتها والمساهمة في نشاطها. وكانت اللجنة القيادية للأتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK قد دعت في عام ٢٠٠٠ لتشكيل هيئة أو مركز لمواجهة وإيقاف عمليات تعريب كوردستان وقد حاول جاهداً في سبيل ذلك (أنظر الوثيقة رقم ٧٦).

١٣- تغيير مناهج التعليم:

مناهج وبرامج التعليم في كوردستان والمطبقة حالياً في مدارس ومعاهد كوردستان لا تعبر مطلقاً عن الواقع التاريخي والجغرافي والإجتماعي والقومي لها. وهي غريبة ودخيلة ولا تمت بصلة للمجتمع الكوردستاني، ومن أجل بناء جيل كوردي مؤمن بأمته يجب تغيير مناهج التعليم في جميع مراحل الدراسة بدءاً من رياض الأطفال وحتى الدراسات العليا في الجامعات. أنها لجريمة حقاً ان نرى أطفال الكورد وفي المناطق المحررة من كوردستان يقرأون ويتعلمون من كتب دراسية نفس المواضيع والمفردات المطبقة في بلدان الخليج العربي وليس في هذه المواضيع أي شيء يمت بصلة الى واقعهم ومحيطهم الذي يعيشون فيه. وان يطلعوا على صور تعبر عن الواقع الإجتماعي وعادات وتقاليد العرب وأزياءهم (الدشداشة والكفية والعقال العربي) بدلاً من ان يطلعوا على أزياء وعادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم وأخوتهم في أجزاء كوردستان الأخرى، وبدلاً من دراسة جغرافية كوردستان يتم تعليمهم جغرافية أقطار الوطن العربي!!... الخ.

١٤- تأسيس مركز أكاديمي:

لغرض التدقيق والبحث والتحليل في سياسة تعريب كوردستان، أهدافها وبرامجها ونتائجها وتأثيراتها، من الضروري تأسيس مركز أكاديمي يختص بهذا الأمر... وكان الشهيد سربست محمود قد أقترح في حينه أقامة مثل هذا المركز وقد نشر ذلك وقال (ان برلمان وحكومة كوردستان يقومان بإدارة أجزاء مهمة من جنوب كوردستان، وعليها ان تسعى من أجل أقامة مركز ثقافي وعلمي وفكري أكاديمي واسع لدراسة عملية تعريب كوردستان، وكيفية التخطيط للدفاع ومواجهة هذه السمات غير الحضارية وان تسعى لإزالة جميع الآثار السلبية التي خلقتها هذه العملية على شعور وأحساس شعبنا الكوردي)[٢٥٣].

وكانت اللجنة القيادية في الأتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK قد أقترحت قبل ذلك إقامة مثل هذا المركز كأحد صيغ المجابهة ضد تعريب كوردستان[٢٥٤].

١٥- مواجهة التعريب داخل كوردستان:

بعد إنتفاضة شعبنا المجيدة في جنوب كوردستان ربيع عام ١٩٩١ . ومع الأسف الشديد فقد قامت بعض الأطراف والتجمعات السياسية في كوردستان بتأسيس بعض المراكز لنشر الثقافة العربية وتبديل الأسماء الكوردية بأسماء عربية ووفق أعذار غير مقنعة. ان من الواجب وضع حد لمثل هذه الأطراف لأنها تستهدف أصلاً النيل من الأمن القومي الكوردي وأضعاف الروح القومية وتنصب أعمالها أساساً الأضرار بشعبنا وان أعمالها أيضاً تعتبر جزءاً من عملية تعريب كوردستان.

١٦- الغاء القوانين والقرارات المساهمة في عملية التعريب:

هنالك جملة من القوانين والقرارات والبنود الدستورية في سوريا والعراق تمهد الطريق لتعريب كوردستان. ومن واجب الحقوقيين ورجال القانون الكورد الأكفاء العمل من أجل الغاء ومنع العمل بموجبها. والسعي من أجل تغيير جميع البنود القانونية والدستورية التي تنص على ان كوردستان جزء من البلدان العربية المحتلة لكوردستان، فعلى سبيل المثال فأن (قانون الحكم الذاتي لمنطقة كوردستان العراق) يعتبر جنوب كوردستان جزءاً من أرض العراق وشعب كوردستان جزءاً من الشعب العراقي. حيث جاء الفقرة (د) من المادة الأولى من القانون المذكور (المنطقة جزء لا يتجزأ من أرض العراق وشعبها جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي)[٢٥٥].

وهي بعيدة عن الحقيقة والواقع حيث ان لا أرض كوردستان ولا شعبها جزء من أرض وشعب العراق.

١٧- إستخدام القوة:

في حالة تطبيق جميع الصيغ التي أوردناها أعلاه. واذا لم تؤد جميع الأجراءات الآنفة الى تحقيق أهدافها. فيجب علينا اللجوء الى القوة لتحرير المناطق التي تم تعريبها وإعادتها الى سيطرة حكومة كوردستان. وطرد جميع العرب المستوطنين الذين أستقدموا الى أرض كوردستان وأحتلوها، وهذا حق طبيعي لشعبنا الكوردي وقد سمحت به جميع الشرائع السماوية وخاصة الشريعة الإسلامية وكما ذكرناها في الفصول السابقة.

ومن أجل ذلك فيجب علينا تعبئة وتسليح الجماهير ذاتياً وأن تمارس حقها الطبيعي في التعبير عن إرادتها.

هذه النقاط والملاحظات التي ذكرناه هي جزء من البرامج التي علينا تنفيذها لمجابهة مؤامرة تعريب كوردستان. ومن واجب جميع الأطراف ذات العلاقة والجماهير الكوردية السعي كلاً حسب طاقته وأسهاماته لتنفيذها.

ختاماً أود أن أقول ان حل القضية السياسية لشعبنا الكوردي في منطقة الشرق الأوسط من العوامل المهمة للقضاء على جميع الجرائم والمؤامرات التي تحاك ضد شعبنا الكوردي. وان حل هذه القضية لن تكون الا بتحرير أرض كوردستان وإقامة كيان سياسي كوردي مستقل عليها، وآنذاك فقط سوف ينعم شعبنا الكوردي بالأمن والطمأنينة ويمتلكون دولتهم القومية المستقلة ويستطيعون العيش أحراراً.

إستنتاجات

في ختام بحثنا هذا يمكننا ان نلخص الموضوع في النقاط التالية:

١- ان هدف النظامين العربيين العراقي والسوري هو القضاء على شعبنا الكوردي وسلب أرضه.

٢- لم يكن للعرب وجود في كوردستان قبل الفتوحات العربية الإسلامية. وان العرب قدموا لكوردستان مع موجة الفتوحات الإسلامية.

٣- لعملية تعريب كوردستان مخاطر وآثار سلبية خطيرة على الخصائص القومية لأمتنا (الأرض/ اللغة/ التاريخ/ العادات والتقاليد/ والوعي المشترك).

٤- أستفاد النظامان العراقي والسوري من صيغ وسبل التعريب التي طبقها كل واحد منهم وأستوحى كل من الآخر جوانبها وطبقوها من جانبهم.

٥- مع الصاق جنوب كوردستان بالعراق وغرب كوردستان بسوريا أتخذت عملية التعريب صبغة سياسية.

٦- الأنظمة المتعاقبة التي جاءت الى دست الحكم في كل من العراق وسوريا مارست ورعت عملية التعريب وفق مخططات مدروسة ومبرمجة.

٧- الثروات الطبيعية في كوردستان (النفط/ الغاز الطبيعي/ خصوبة الأرض وصلاحيتها للزراعة) من العوامل المهمة لعملية تعريب كوردستان.

٨- ان تدمير القرى الكوردية الحدودية وترحيل أبناء شعبنا منها كان الهدف منها القضاء على التواصل بين الكورد في أجزاء كوردستان المختلفة والمحتلة أرضاً وشعباً. وقطع التواصل التاريخي والجغرافي والإجتماعي والإقتصادي الكوردي بين جميع الأجزاء.

٩- ينبع تعريب كوردستان من فكر عنصري عربي.

١٠- تعريب كوردستان جريمة تدخل ضمن جرائم الإبادة الشاملة والتطهير العرقي (الجينوسايد).

١١- تعريب كوردستان هجمة كبيرة ضد الأمن القومي الكوردي الآن ومستقبلاً.

١٢- أسهمت عملية تعريب كوردستان في إضعاف الوعي والحس القومي الكوردي.

١٣- تعريب كوردستان أثرت وتؤثر سلبياً على العلاقات الكوردية - العربية.

١٤- مجابهة تعريب كوردستان واجب وطني وقومي يقع على عاتق جميع أبناء شعبنا الكوردي.